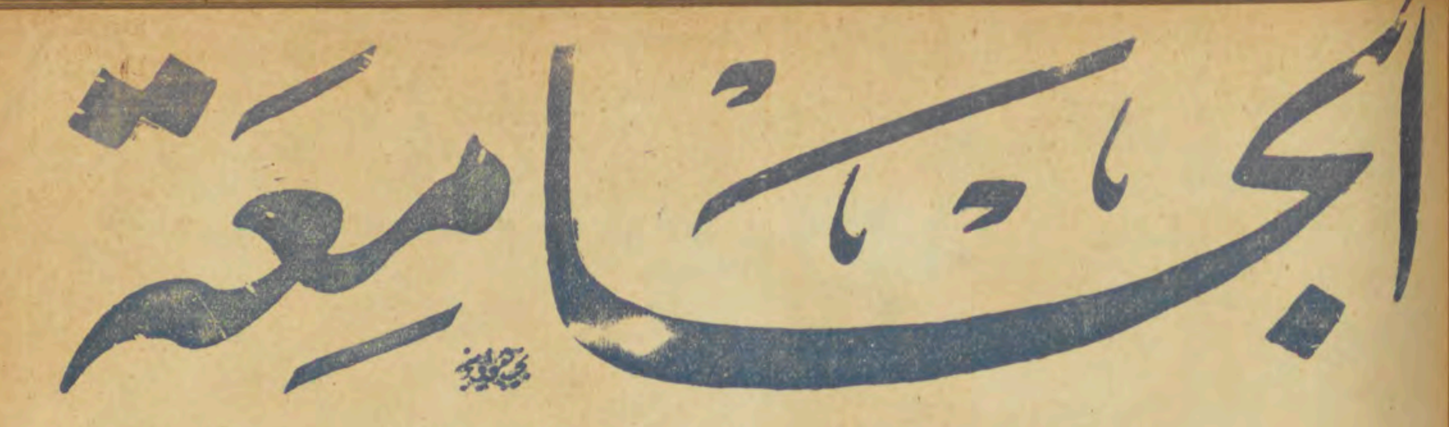
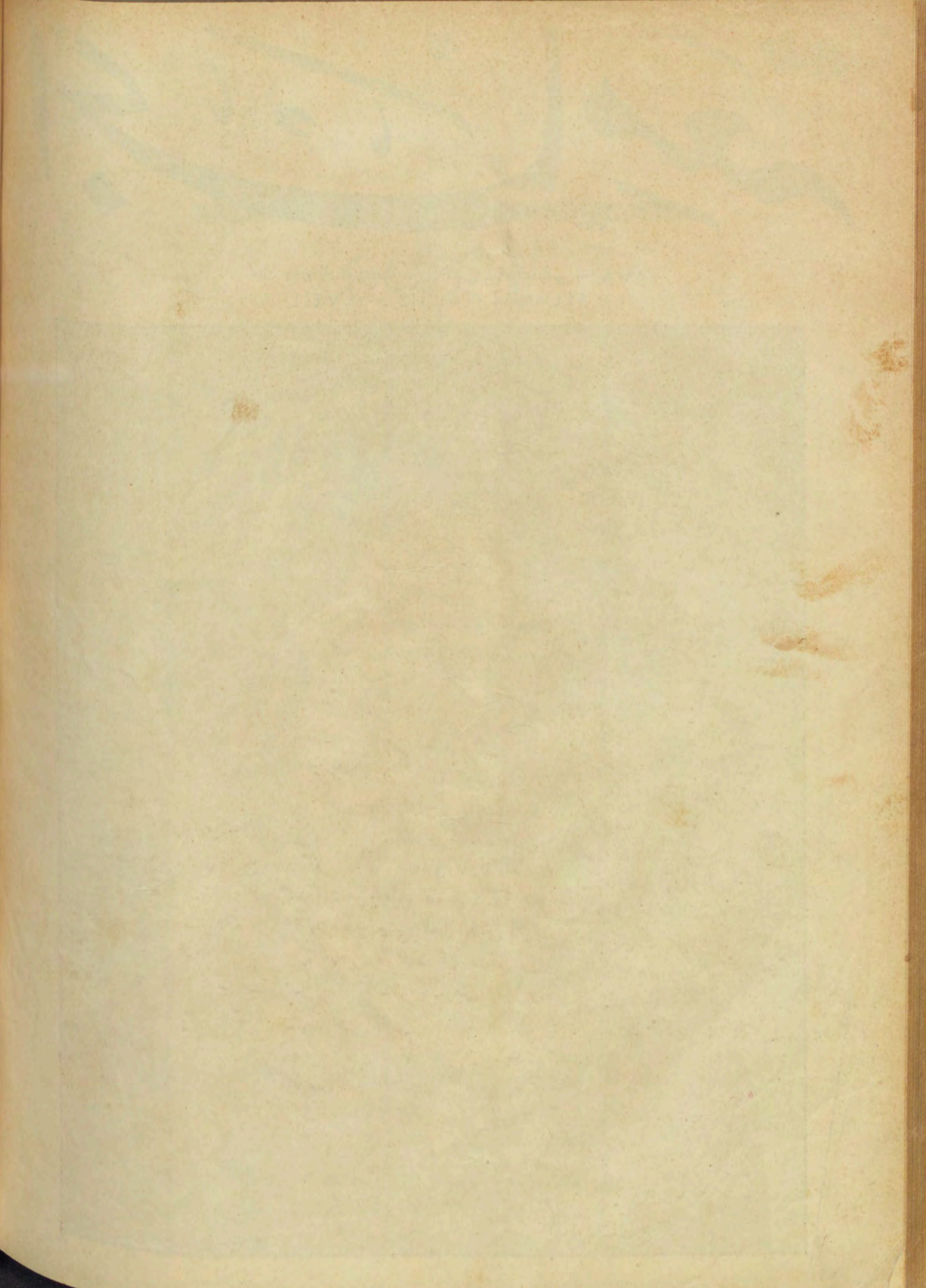


العدد ٣٤٢ السنة الثامنة — الخميس ١٨ أغسطس سنة ١٩٣٨
Al Gamiaa No .342 — x v 111

السيده بهيجه هانم حافظ بمناسبة سفرها الي الخارج



تصدر فى يوم ١٨ اغسطس سنة ١٩٣٨

الاشتراك السنوى ٥٠ قرشا
ومائة قرش خارج القطر
ثمن العدد ١٠ مليمات
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
شارع ابراهيم باشا رقم ٤٢ عمارة زغيب

الجامعة

جريدة اسبوعية جامعة

العدد ٣٤٢ السنة الثامنة

صاحب المجلة وطابعها وناشرها
ورئيس تحريرها المسئول
محمود كامل المحامى
الادارة ميدان ابراهيم باشا رقم ٤٢
عمارة زغيب
تليفون ٤٣٠٢٨

كلمة المحرر

أود قبل أن أسترسل فى كتابة هذه الكلمة التى قصدت أن أجعلها هذا الاسبوع وقفا على ما يقال بشأن قانون نقابة المحامين والاعتراضات التى أبداها معالى وزير الحقانية الحالى بشأنه ... والتى لاكت الصحف اليومية على اختلاف نزعاتها تفاصيلها ... أود قبل ذلك أن أروى الحادثة التالية ...

منذ عهد قريب ... وقبل أن يلى معالى وزير الحقانية الحالى — احمد محمد خشبه باشا — منصبه ... كان سعادته (اذ ذاك) بصفته محاميا موكلا عن احد المتهمين فى جناية معروفة كانت تحققها اذ ذاك نيابة السيدة زينب

يشاركه التوكيل عن المتهم زميله فى مكتبه بالمحاماة اذذاك سعادة توفيق خليل بك وكيل مجلس النواب الحالى بينما كان المحامي الذي كان يحضر مع المدعية بالحق المدني فى تلك الجناية هو الاستاذ محمد صبرى ابو علم المحامى اذذاك والذى تولى بعد ذلك بقليل وقليل جدا وكالة وزارة الحقانية البرلمانية ثم الوزارة نفسها ومن وجود امثال هؤلاء فى القضية يمكننا ان نعرف مقدار أهميتها وخطرها .

وحدث ان حدد وكيل النيابة الساعة السادسة مساء لمباشرة التحقيق فى القضية واعلن هذا الميعاد بالطريق الادارى الى حضرات المحامين . الذين راوا من واجبهم ان يكونوا بمكان التحقيق بالنيابة في الميعاد بالضبط .

ولكن وكيل النيابة . . بدلا من أن يبتدىء فى مباشرة التحقيق فى الميعاد الذى ضربه والذى لم يتخلف عنه المحامون لحظة . بدلا من ذلك . . كلف من يدعو حضراتهم إلى الانتظار فى أحدى حجرات النيابة . . وأنهمك هو فى حجرته الخاصة فى تحقيقات أخرى . ظهر فيما بعد أنها جنحة عادية

وبعد وقت طويل . . تذكر وكيل النيابة . . الوزير السابق خشبة باشا والمستشار السابق توفيق خليل بك . . والوكيل والوزير اللاحق الاستاذ صبرى أبو علم . ودعاهم للجلوس أمامه للتحقيق .

وأرجو أن يعفينى القراء الاعزاء بعد ذلك من التعليق الطويل . وأكتفي هنا أن أبدي دهشتي الصارخة التى لازالت تتملكنى .. قد سمعت أن معالي وزير الحقانية الحالي يعارض فيما يراد تقريره فى قانون المحامين من حصانة المحامي فى الجلسات وأثناء حضوره للتحقيق فى القضايا

ان معاليه قد لمس بنفسه — وفى الحادثة ذكرتها أكبر دليل على ذلك — مدى حاجة المحامى الى تلك الحصانة .. بل لعلها أول مايجب أن يقرر له .. وأول مايسعى المحامون الى تحقيقه .

ومعاليه ولا شك محام قبل أن يكون وزيرا . بل مصيره الى المحاماة أن عاجلا وأن آجلا كما صرح بذلك فى احدى جلسات مجلس الشيوخ القريبة — فلا يفهم بعد ذلك أن يتردد معاليه في تقرير هذا الحق الطبيعي للمحامين والذى قررته كافة تشريعاتهم فى مختلف الدول ..

وان ماتذيعه الصحف الموالية للحكومة من أنه يخشي اذا ماتقررت تلك الحصانة أن يساء استعمالها من بعض الزملاء وأن هذا هو السبب الذى حدا من أجله التفكير والتريث فى تقرير هذه الحصانة . . انه لأمر غريب حقا . . فالمفروض أنه يجب الاسراع بتقرير الحق مادام هو حقا ولازما . . ويجب على المشرع أن يعد العدة الكافية . ويضع النصوص التي تكفل هذا الحق وتضرب على أيدى من يفكر فى أساءة استعماله . . شأن ذلك شأن كل القوانين المقررة للحقوق . . والتى تقيدها القيود الكثيرة للصالح العام فى الواقع . .

هناك مجالس التأديب لمن يسيء استعمال الحق . هناك الجزاءات التي يمكن ان توقع من النقابة عن هذه الاساءة . بل هناك ولا شك اساليب كثيرة . تغنى عن التفكير فى عدم تقرير حصانة المحامى . .

اننا فى النهاية نرجو كل الخير للمحاماة علي يدي معالى الوزير المحامي .

المحرر

رَعدَة الذِّكرى

«خطوط» قصة مصرية بقلم محمود كامل المحامى

الجزيرة التى تبعد عن شاطىء سدي بشر والتي ترى من بعيد وقد احاطت بها مياه البحر . صباح يوم من ايام اغسطس سنة ١٩٣٨ . الجزيرة خالية الا من شاب استلقى في ثوب البحر على أرضها وقد اتكأ برأسه على يديه منشورتين تحتها . الشمس ترسل اشعتها المحرقة الي الجزيرة الخالية . يستيقظ الشاب من غفوته على صوت ذراعين يسبحان فى الماء مقتربين الى الجزيرة

هو — (مقطبا جبينه . واضعا يده فوق عينيه ليحجب اشعة الشمس ويستطيع التدقيق الي وجه الفتاة التي عبرت البحر الذى يفصل بين الشاطىء والجزيرة سباحة) من ؟ حكمت !

هي — (تكون قد وصلت الى ارض الجزيرة . ساقاها فى الماء وجذعها الاعلى متكىء على رمل الجزيرة . ترفع بصرها اليه . تشهق شهقة طويلة حادة) صبرى !

هو — كيف استطعت السباحة الي هنا ؟

هى — ماذا يدهشك فى هذا ؟

هو — منذ ثلاثة اعوام . في هذا المكان نفسه . كنت لا تستطيعين النزول الى البحر الا اذا كنت الي جانبك

هى — لانني كنت اخاف من البحر

هو — ولكنك كنت تسبحين

هى — مطمئنة الي أن ذراعك ستنتشلني اذا هويت

هو — ومتى تعلمت السباحة وحدك ؟

هى — عندما انفصلنا

هو — كيف ؟

هى — عرفت أنني يجب أن أعتمد على ذراعى لانني تفقدت ذراعيك فلم أجدهما .

هو — (يطرق الي الارض ويفكر) أنا لا أذكر اننا وصلنا الى هذه الجزيرة

هى — ولكننا كنا دائما نقف على الشاطىء وننظر اليها من بعيد كأننا ننتظر اليوم الذى نستطيع أن نصل فيه اليها

هو — الا تذكرين لم كنا نصبو الى ذلك اليوم ؟

هى — أجل (يحمر وجهها)

هو — لم ؟

هى — لانني وعدتك أن أعطيك القبلة الثانية فى مكان ناء نكتشفه نحن

هو — وقد خيل الينا أذ ذاك أن هذا المكان قد انحسر عنه الماء ليكون ملتقانا الموعود .

هى — ولكنك لم تشأ مع ذلك أن ترهقني بالسباحة طويلا الى هنا .

هو — مع اننى كنت أعد الثوانى الباقية على فوزى بالقبلة الثانية

هى — (تهز رأسها فى بطء) كانت قد انقضت اربعة شهور علي اول مرة التقينا فيها منفردين

هو — (مطرقا الى الارض وقد اخذت انامله تعبث برمل الجزء المغمور بالماء) مساء الاربعاء ٢١ يناير سنة ١٩٣٥

هى — (مطرقة الى الارض وقد اخذت اناملها تمهد الجزء الذي عبثت به أنامله) التقينا أمام باب العمارة المقابلة لفندق الناسيونال . حيث تقطن حائكة ثياب اسرتنا . ثم حملتنى فى سيارتك الي خارج القاهرة .

هو — لم نجد مكانا نذهب اليه لكي نقضى ساعة هادئة بعيدين عن أعين الناس الا جزيرة الشاى فى حديقة الحيوان

هي — لقد حاول الخادم السودانى ان يسكب لنا الشاى يومئذ ولكننى اشرت اليه ان يدع الاناء لى و«خدمتك» . لا زلت اذكر جيدا . عندما انتهيت من سكب الشاي فى قدحك ومددت انامل لكي التقط قطع السكر ترددت قليلا لانى خطر لي ان اسألك (قطعة واحدة أو قطعتين ؟) ولكننى لم اشأ . خيل لي اننى لو فعلت لدل ذلك على أنني حديثة عهد بصداقتك فوضعت قطعة واحدة

هو — كما انني تعمدت ان ارفع «ماسكة» السكر لكي ادعك تضعين القطعة بيدك

هي — ولما هبط الظلام قمنا نسير فى طرقات الحديقة على غير هدى كاننا تهنا عن هذا العالم

هو — لقد تمنيت اذذاك ان يطول ذلك التيه

هي — حتى يعثر علينا اهلنا ميتين

هو — اجل . انني اذكر انك قلت لي ذلك . امام قفص العصافير الزرقاء

هي — « تشيح بوجهها » — لا تذكرني بها

هو — (مستمر كانه لم يسمعها) العصافير التي اجتمعت في صف علي سلك واحد عندما رأتنا قد الصقنا وجهينا باعمدة قفصها كأنها ارادت تحيتنا

هي — (يتهدج صوتها) لا تسهب في اعادة ذكري ذلك الموقف علي سمعي .. رباه !

هو — (لايزال مستمرا) فلما التقى منقارا اثنين متجاورين منها رأيتني أمد يدي وأقبض على يدك

هي — كفي . ارحمني !

هو — وعندئذ تلفت حولك كانك توحين الي بشيء ما . ولكنني تخابثت وسألتك (لم تتلفتين ؟) فأجبت فى صوت هامس وأنت تنظرين الى منقاري العصفورين المتلاقيين وقد ارتفعت زقزقة الباقين كأنها زغاريد منتشية (أخشي أن يرانا أحد) فلم أنتظر حتى تتمي جملتك وقبلتك . للمرة الاولي وأنا أقول « تخشين وأنا معك »

« فترة صمت لا نسمع فيها الا لطمات أمواج البحر لشاطيء الجزيرة »

هي — في اليوم التالى تحدثت الي بالتليفون وطلبت الى ان أذهب الى ذلك المكان نفسه لاقرأ شيئا كتبته وأبيت أن تخبرني به

هو — هل ذهبت ؟

هي — أجل

هو — كنت قد انكرت انك اطعتني

هي — لقد تجاوزت السن التي يليق فيها أن أعاند !

هو — ماذا وجدت ؟

هي — (ترسم باصبعها على رمل الشاطيء المبلل هذه الكلمات دون أن تنطقها) هنا قبلتها للمرة الا ...

هو — (يمسك بيدها لكيلا تتم رسم الكلمة) اعرف ما سوف تكتبين ..

هي — لم تمنعني ؟

هو — (يرسم باصبعه هذه الكلمة دون أن ينطقها)

(الثانية) !

هي — شرير !

هو — لم ؟

هي — لانك تغريني على أن اقترف شيئا لا يليق

هو — وهو ؟

هي — أن اخون رجلا اجمل اسمه

هو — (بعد رجفة) اتحبينه ؟

هي — لا . لقد أحببت مرة واحدة رجلا لم ينل مني الا قبلة واحدة

هو — أمام قفص الطيور

هي — فى حديقة الحيوان

هو — ولكنك وعدته ان تهبيه الثانية فى هذا المكان

هي — اذا سبحنا اليه معا ولكنني وصلت اليه وحدى

(الضلال)

لا تبعديني عنك ياملاكي ..
حتى لا أرتكب آثاما ..
كلما كنت معك ..
كنت نبيلا أبيا ..
وكلما نأيت عنك ..
ضل قلبي الطريق ..
وأحب نساء ..
آه منهن ..
يضحكن فى وجهى خداعا ..
وقلبي يبكي ..
ويتكلمن أمامى ..
فأصمت من ضجرى ..
وأشتاق إلى صوتك العذب ..
يخاطب روحى ..
وأحلق معه ..
الى العلا والنعيم ..
ناشدتك ألا تقصيني ..
عن جنتك الى الجحيم ..

هو — رأيتني أسبح اليه فتبعتني

هي — « تنتفض » . من قال لك ؟ لو انني رأيتك لما أقبلت

هو — شريرة !

هي — كيف ؟

هو — لانك أخبرتني منذ لحظة انك تجاوزت السن التى يليق فيها ان تعاندي !

هي — « تنظر الى عينيه . ثم تضع يدها علي جبينه لتعيد خصلة من شعره المبلل الى مكانها » كم تقسو علي !

هو — تستحقين !

هي — اجل استحق لانني رأيتك حقا وتبعتك

هو — انك لا زلت تلهثين من شدة ما أرهقتك السباحة الى الجزيرة

هي — اقطع هذه المسافة سباحة للمرة الاولي

هو — الم تخشى الغرق ؟

هي — كنت واثقة من أنك ستنقذني لو اشرفت علي الغرق

هو — اترين أن الامواج قد هاجت فجأة . ماذا كان يحدث لو انني سمعت صراخك ونزلت الى الماء ثم جرفتنا موجة عالية مخيفة كهذه الموجة ؟

هي — الم نتمنى ذات يوم أن نتوه فى غابة مهجورة والا يعثر علينا اهلنا الا .. ميتين !

هو — (يرتجف جسمه) — لابد انك تشعرين بالبرد هنا (يتلفت حوله) لا شيء استطيع أن أضعه علي جسمك العارى

هي — (تقترب منه فيطوقها بذراعه) أن جسمى يرتعد ولكنها ليست رعدة البرد .

هو — اعرف انها ...

هو وهي (معا) — رعدة الذكرى !

« فترة صمت طويلة يشتد فيها لطم الماء لارض الشاطيء التى تحت اقدامهما »

هو — ماذا ؟ اتبكين ؟

هي — أجل . دعني ابكي قليلا . أن هذا الماء الذي يلطم الارض تحت اقدامنا يوحى الي بالبكاء

هو — اجل . كنت أريد أن أصارحك بهذا الشعور . لقد خيل الى أن أكفأ خفية تحت سطح الماء تلطم الوجه . حزنا على تلك الذكرى

هى — أترى ؟ لقد محا الماء مارسمته اصابعى من كلمات علي سطح الرمل . انه لا يقرنا علي أن من حقنا نبش تلك الذكرى

هو — ولكننى سأتحداه . سأعيد كتابة تلك الكلمات ثم ليفعل بها ما يشاء في غيبتنا .

هى — سأساعدك فى كتابتها

هو — خطك أجمل من خطى

هى — آه ! لقد تجاوزت أنت ايضا السن التي يليق فيها أن تعاند . . . انسيت أنك طالما انكرت جمال خطى الذى كنت اكتب به رسائلي اليك ؟

هو — لقد حاولت أن أرد تلك الرسائل اليك .

هى — احتفظ بها كما سوف احتفظ برسائلك . ان الله يشهد على أن غرامنا لم يتلوث قط . فلم نخش بقاء تلك الرسائل؟

هو — « يبدا فى رسم هذه الكلمات علي الرمل المبتل ».. (هنا تقابلنا منفردين للمرة الثانيه)

هى — « ترسم هذه الكلمة » (والاخيرة !)

هو — اخشى ان تكوني قد تأخرت

هى — اجل . لنعد الآن

هو — ستسبحين؟

هى — الى جانبك

هو — فاذا اقتربنا الي الشاطىء ؟

هى — ابتعد عنى كاننا لم نلتق هنا

* * *

فوق موجة عالية . فى المسافة بين شاطىء سيدى بشر والجزيرة

هى — انى اقاوم لكي ابتعد عنك ولكن الموج يدفعني دفعا اليك . رباه ! انى خائفة . لقد اقتربنا من الشاطىء

هو — لا تخافى ... لن يرانى الناس خارجا من الماء معك سأعود الى الجزيرة

هى — « مذعورة » وحدك ؟

هو — أجل

هى — كيف ! هل جننت ؟

هو — لم ؟

هى — انك متعب

هو — أشعر بعد أن رأيتك انى أقوى من الف رجل

هى — ولكن ... لا ... لا تعد وحدك

هو — سأعود

هى — « باكية فى صرخة حادة » أتوسل اليك . لا تعد

هو — لن يصيب احدنا سوء ما دمنا وفيين لتلك الذكرى البعيدة

هي — سأقف على الشاطيء حتى اطمئن الي انك وصلت سالما . . . الوداع

« ماب سيدي بشر رقم ١ . المصطافون والمصطافات يتدافعون للخروج فى الظهر . حكمت واقفة تنظر الى الافق الهابط عند شاطيء الجزيرة النائية . وقد أمسكت طفلها بيدها . وبدا القلق على وجهها المتعب . فاذا رأت شبحا سابحا قد وصل الى أرض الجزيرة حملت طفلها ثم قبلته قبلة طويلة والدموع تنهمر من عينيها بغزارة

وبعد قليل كانت سيارة تحملها الي منزلها بين رتل من سيارات أخرى تجتاز طريق الكورنيش »

محمود كامل المحامى

الغــــيره

هويت حبيب غيرك ... عشان تغير يوم على

وكنت أشوف نورك ... وقلبي بيبكي وعنيه

فضلت اغير م النسيم ... لما يداعب شعورك

واعيش وحالى أليم ... اروي بدموعي زهورك

وانت بعيــد عنى ... ولو قربت منى

تناجى غيرى ... والغيرة تقتلنى

نويت اجازى فؤادك ... بااللي جزانى

عشقت غيرك قصادك ... خبيت هوانى

عطف فؤاده الحنون ... ورق قلبه لنوحي

وقلبي فيه الشجون ... يتمنى عطفك ياروحى

شفت بعنيك ... كل الاحبة ... بتميل إلي

وأنا اللى أضحى بهوايا

اخلص اليك ... وابدى المحبة ... والتي الاسية

وانت اللى ترضى بشقايا

لامك ... فؤادك ... وغار ... على

وبان ... ودادك ... ورجعت ... لى

ورجعت لك يامنايا

بدروس



خطوبه

اعلنت في الاسبوع الماضى خطوبة الآنسة احسان الحكيم كريمة المرحوم الامير الاى محمد بك توفيق الحكيم مدير القرعة السابق علي الصاغ جميل لطفي الضابط بمصلحة الحدود وأحد أفراد أسرة الشاهد باشا المعروفه — الاسرة التي تعد بحق فى مقدمة الاسرات المصرية العريقة التى (مونت) الجيش المصرى بعدد وافر من الضباط العظام

والعروس الشابه تتمع بلون خمري بديع اشتهرت به حتي أصبح السهر على الاحتفاظ بلونه البديع من أوائل الامور التى تعني بها العروس عناية تامة — طبعا الى جانب تلك العناية العجيبة التي تبذلها الآنسة في اختيار ملابسها — تلك العناية التى يتحدث عنها كل من عرف العروس ورأى بعينه الليالى العديدة التى تقضيها الى جانب الاقمشة ترتبها كيفما تشاء هى بذوقها البديع — الذوق الذي ظهر واضحا فى ذلك الفستان الدانتل الاسود الجميل ذو الاكمام الطويلة الذى ظهرت به، يوم اعلان خطوبتها فكان مثلا رائعا من امثلة اهتمامها الشديد يدهش له كل رآه. ولعل اهم الامور التى تدور حولها الآن احاديث العروس مع زوجها المقبل تلك الشمس المحرقة التى قد تتعرض لها في (السلوم) أو (مرسى مطروح) فتغير من جمال ذلك اللون الذي احبته واعتزت به طول حياتها — ولعل العريس يجد حلا لهذه المشكلة العويصة. وكل تهانينا (عركه)

ولعل القاريء عندما يقرأ هذا العنوان يرى نفسه مضطرا لان يراجع الامر ويرفع بصره ثانيا ليرى عنوان المقال الذى يقرأه فلفظه عركه لا يمكن أن تمت بصلة الى لغة من نتحدث عنهم فى (دخان الشاى والسجاير) ولكن ليعذرنى القاريء فانى لم ار عنوانا انسب منه لتلك الحادثة التي أوريها هنا. كانت المدينة الاسكندرية — وكان المكان الاكسلسيور وكان الوقت ميعاد الكباريه أى عندما ينتقل الكل والكليلة الى الدور العلوى ليقضى بقية الليل مع هؤلاء الغانيات المهاجرات من بلاد وسط أوروبا الى كنانه الله في ارضه

ثم الابطال — الوجيه زكي الشناوى نجل محمد بك الشناوي صاحب الحول والطول في مدينة المنصوره وساكن القصر المنيف في (شارع البحر) والى جواره احدي فتيات المحل

والوجيه محمد شعراوى وهو غني عن التعريف وبقيت (العركة) —

وليعذري القاريء اذا لم أعرف تماما السبب الذى قامت من اجله بين الوجيهين المذكورين الا ان أهم ما فى الامر انه لم تكد تنقض خمس دقائق حتى كانت (العركة) على اشدها — وصمم الوجيه محمد شعراوى على اخراج وجيه المنصورة من المحل في الحال — وامتنع الطرف الآخر بطبيعة الحال عن ذلك مبديا دهشته العجيبة — وكبرت المسألة وارتبك موظفو المحل — وأخيرا — ظهر البطل الاخير (للعركة) — أو بمعنى آخر حمامة السلام بين الوجيهين المذكورين —

الوجيه عبد الله نجيب صديق الاستاذ محمد شعراوى الذى بذل كل جهده فى انهاء الامر حتى رضى الطرفان بالخروج من (علبة الليل) وذهب كل في طريقه

وليعذرنى القارى اذا كانت (العركة) لم ترقه فصولا

التنس . . وجندي البلاج

الانسه فاطمة تيمور — أو تيتينا كما صممت العائلة العريقة علي تسميتها وصمم عمال المطبعة علي الاجماع على كره هذا الاسم العجيب (في عرفهم طبعا) لصعوبة جمعه — أقول الانسة المذكورة من الانسات القليلات اللاتي يستفدن بحق من الذهاب الى المصيف كل عام فهى فى الصباح شعلة

من النشاط لا يطفئها الا النزول في مياه البحر الكبير والسباحة مدة قد لا تزيد عن ثلاث ساعات. الا انها على كل حال لا تقل عن الساعتين — وفي المساء (مشية) عسكرية علي بلاج الكازينو ذهابا وجيئه تتبعها (فرجة) هادئة على الفلم الذي تعرضه السينما — وفجأة — وفي الاسبوع الماضى خطر للآنسة المذكورة (اختراع) نوع آخر من الرياضة تقضى في مزاولته بقية الصباح من كل يوم في البلاج — وتم الاختراع — شبكة بسيطة تغرس على رمل البلاج ومضربين للتنس وكرة صغيرة لا يتجاوز ثمنها القرش الواحد أو ضعفه

اختراع بسيط كما يرى القارىء العادى الذكاء ولكنه لا يقل في نظرها على كل حال عن حكاية (بيضه كولمبوس)

وبحثت الآنسة عن الزميلة التى يمكن أن تزاول معها تلك الرياضة (الجديده) فلم تجد خيرا من الآنسه كريمة رشيد كريمة مصطفي بك رشيد

وابتدأ اللعب في حماس كبير يشجعه المتفرجون من هنا وهناك — والفرجه طبعا كانت علي اللعب فقط لا غير

والظاهر أن الجندى المختص بحفظ النظام فى البلاج لم يرقه منظر ذلك اللعب الذي لم يتعد في نظره عن (الحكاية الجديدة دى كمان) فذهب وأفهم الآنسة بلطف أن هذا النوع من (الهرجلة) ممنوع بامر القانون

وعبثا حاولت الآنسه وزميلتها افهامه حقيقة تلك اللعبة وعدم اختلافها عن أى نوع آخر من الرياضة لان الجندى لم يكن على استعداد لفهم أي شيء لم يكن قد وصل الى فهمه قبل ذلك وارغم الآنستين على رفع كل ما كانا قد تعبا فى اقامته من معدات (الكورت)

ونجح الجندى في القضاء علي الاختراع الذى لم يكن قد سجل بعد

عندما كتبوا قصصهم الأولى

زكي عكاشة يطرد توفيق الحكيم وطاهر لاشين بمجمع حروف كتابه !

كان ذلك عام ١٩٢٤

وكانت الفرقة المسرحية المصرية الوحيدة التي تضطلع بمهمة تغذية الجمهور بمسرحياتها هي فرقة شركة ترقية التمثيل العربي التي كانت تعمل على مسرح حديقة الازبكية .

وبدأ « حسين » توفيق الحكيم الذى كان اذ ذاك طالبا بالسنة الثالثة في « مدرسة » الحقوق الملكية يفكر فى أن يكتب للمسرح وأن يستيقظ ذات صباح فيجد اسمه مكتوبا بخط ظاهر تحت اسم مسرحية تقوم شركة ترقية التمثيل العربى باخراجها وتعلن عنها بتلك الاعلانات الضخمة التى كانت تغطى جدران شوارع القاهرة والتى يطلق عليها في الاصطلاح الطباعى اسم affiche (افيش) .

وتبين « حسين » توفيق الحكيم انه لن يصل الى تحقيق حلمه فى أن يكتب للمسرح ويجد ما يكتبه طريقه الى خشبة المسرح الا أذا استعان باسم كاتب آخر معروف .

وكانت الكتابة للمسرح اذذاك مقصورة على نفر قليل من الادباء الموظفين . هم ابرهيم رمزى بوزارة المعارف ومصطفى ممتاز بوزارة الداخلية وعباس علام بادارة البلديات وسليمان نجيب بوزارة الحقانية

وكان للاديب مصطفي ممتاز الذي حيا جمهور ذلك العهد اكثر من مسرحية مصرية ومقتبسة له تحية طيبة — أخ فى المدرسة الحقوق يزامل حسين توفيق الحكيم في نفس السنة الدراسية هو صابر ممتاز . وتقدم الطالب حسين توفيق الحكيم الى زميله صابر ممتاز ان يتوسط برجاء فى تقديمه الى شقيقه الاديب المعروف ورجل المسرح الظاهر — وقتئذ — مصطفى ممتاز .

وحقق صابر ممتاز رجاء زميله . .

واتصل حسين توفيق الحكيم بمصطفى ممتاز اتصال هواية للمسرح ورغبة عنيفة في الكتابة له . وتحقيق الاحلام عن طريقه .

وعرض طالب الحقوق . الكاتب الناشىء علي رجل المسرح) أن يشتركا سويا الى كتابة مسرحية واحدة تحمل اسميهما معا . وقبل مصطفى ممتاز أن يؤدى تلك الخدمة . ويسدى تلك اليد الى الطالب الملتهب تشوقا فى أن يري شيئا يكتبه ممثلا على المسرح .

ولم تكد تنقضي ايام حتى ذهب مصطفي ممتاز الى الموسيقار المطرب زكى عكاشه الذي كان مدير شركة ترقية التمثيل العربى اذ ذاك يحمل مسرحية (خاتم سليمان) ... (بقلم الاستاذين مصطفى ممتاز وحسين توفيق الحكيم)

وكانت مسرحية مقتبسة عن الفرنسية . وقد صاغها الاديبان المقتبسان لكي تساير نوع (الاوبرا كوميك) الذي كانت فرقة ترقية التمثيل العربى تتقن اخراجه ايامئذ .

وظهرت اعلانات شركة ترقية التمثيل العربى تحمل للمرة الاولى اسم حسين توفيق الحكيم الطالب المجهول . الى جانب اسم مصطفي ممتاز الذى كان اسمه يدوى بين دوائر مقاهى الفن فى شارع عماد الدين . والذى كانت مسرحياته تمثل علي اكثر من مسرح ومن بينها مسرح رمسيس الذى كان يمثل يوسف وهبي عليه مسرحيته (المرحوم) .

وتحقق حلم حسين توفيق الحكيم...

وبدأ يفكر في أشياء أخرى غير المجد الادبي . فخطر له أن يسأل « شريكه » مصطفي ممتاز عن المبلغ الذى تقاضاه ثمنا لمسرحيته « خاتم سليمان »

وتواعد الاثنان على اللقاء فى حديقة الازبكية لكى يقبضا ذلك الثمن سويا .

وذهب الاثنان فى الموعد . واتضح بعد مناقشة حادة بينهما أن الاتفاق كان قد تم على أن يتقاضى مصطفي ممتاز الكاتب المعروف ذو الماضى المسرحى الطويل ثلثى المبلغ وأن يتقاضي طالب الحقوق حسين توفيق الحكيم الثلث الباقى .. ولكن .. ولكن الطالب لم يشأ أن يسلم بذلك الاتفاق وطالب بحق النصف !

وارتفع صوت الاديبين . . . وتجمع موظفو المسرح والممثلون والممثلات الذين كانوا يجربون « البروفة » على مسرحية « خاتم سليمان » !

وخرج زكي عكاشه من غرفته فرأى ذلك المنظر . وعرف اسباب الخلاف . وعندئذ تقدم مسرعا الى توفيق الحكيم وقال له وهو يدفعه دفعا الى خارج حديقة الازبكية

— يا افندي أنا ما اعرفكش انت .. اللي جاب لي الرواية واللى اتفق معاى هو الاستاذ مصطفى بيه .. أنا حادفع له الفلوس وانت انفضل اطلع بره .. يلا اطلع بره !

وخرج طالب الحقوق يومئذ وهو يغلي غيظا وعمد الي بعض كتب المرافعات التى كانت مقررة عليه يحاول أن يستخرج منها ما يعينه على مقاضاة (شريكه) الذي مكنه من الظهور !

ولما ذهب الي مدرسة الحقوق فى صباح اليوم التالى هرع الي بعض أساتذته يستشيرهم في أمر الدعوى التى كان يفكر فى رفعها والى بعض زملائه يفضي اليهم بما اعتزمه بشأن تلك الدعوى ولكنهم نصحوه بعدم رفعها ولحوا الى فضل ذلك الشريك عليه !

***

وانقضت الاعوام .

وتخرج (حسين) توفيق الحكيم من مدرسة الحقوق ثم التحق بوظائف النيابة وانتقل الى ادارة التحقيقات بوزارة المعارف وقفز مرتبه الي مايقرب من اربعين جنيها وأصدر بضعة كتب تحمل اسم (توفيق الحكيم) بعد أن استبعد منه (حسين)

أما مصطفى ممتاز فقد انتقل الى احدى الوظائف الادارية في أرياف مصر . وقد هجر الكتابة للمسرح ولم يعد جمهور هذه الايام يعرف منه شيئا ... !

* * *

وحوالى ذلك الوقت ايضا أى في أواخر عام ١٩٢٤ وأوائل عام ١٩٢٥ كان يجمع نفر من الادباء الشبان الذين يجمعهم الايمان بفكرة خلق أدب مصري أصيل في بعض مقاهى شارع عماد الدين وخاصة (قهوة الفن) التي كانت تواجه مسرح رمسيس و (قهوة ريجينا) التى كانت تواجه سينما أمبير

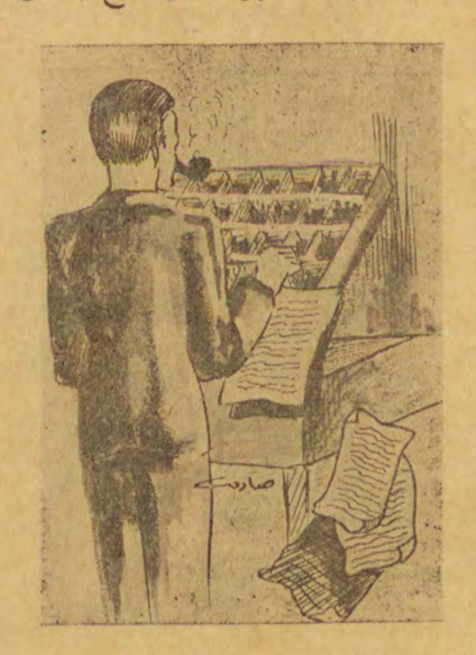
وكانت الصحف المصرية المنتشرة اذ ذاك لا تشارك اولئك الادباء ايمانهم برسالة الادب المصرى او « تقليعة » ذلك الادب المزعوم كما كان يخيل الي عجائز صحافة ذلك العهد !

وحوربت جهود القصصيين المصريين الشبان محاربة حفزت واحدا منهم هو الاديب احمد خيرى سعيد الى اصدار جريدة باسم « الفجر » وضعها تحت تصرفهم ينشرون فيها ما يعن لهم نشره

وكان اغزرهم انتاجا محمود طاهر لاشين الذي كان اذ ذاك حديث التخرج من مدرسة الهندسة وقد عهد اليه بعمل فنى في مصلحة التنظيم .

وظل محمود طاهر لاشين يتابع نشر قصصه على صفحات (الفجر) حتى تجمعت لديه مجموعة منها تصلح لكي تكون كتابا محترما !

وحاول القصصى الشاب أن يقنع ناشرا من ناشرى الكتب بـ (التزام طبعه ونشره) فلم يفلح . فقد كان اكبر ناشرى ذلك العهد هو مصطفي محمد صاحب المكتبة التجارية باول شارع محمد على . وكانت مطابعه منهمكة ليل نهار في طبع قصص



(جونسون) و (ملتون توب) و (اللص الشريف) التى كان يكتبها حافظ نجيب المعروف :

وكان غيره من الناشرين يسخرون من فكرة الادب المصرى ولا يسلمون بامكان نجاح قصة الا اذا كانت على نمط القصص التى كان ينشرها مصطفي محمد لحافظ نجيب و « يشحنها » داخل آلاف الصحاحير الي فلسطين وسوريا والعراق وجاوه وبلاد الملايا ..

وضاقت الدنيا في وجه محمود طاهر لاشين وهو يحمل أصول كتابه « يحكي أن » الذي يحتوى على أول مجموعة قصصية له ويطوف به على أبواب المطابع فلا يوفق الى من يقبل طبعه ونشره . وقيل له أن تكاليف طبع الكتاب تهبط الى النصف إذا تمكن من شراء ثلاثة أو أربعة صناديق من صناديق حروف المطابع وتولي جمع حروف كتابه بواسطة عمال يستخدمهم

وتحمس القصصي المهندس للفكرة وتوجه توا الى مسبك من مسابك الحروف فاشتري كمية من الحروف المطلوبة . وانتهز فرصة خلو دكان في منزل تملكه أسرته بالبغالة فوضع فيه الصناديق ثم بدأ في جمع كتابه « يحكى أن »

وكانت المارة في شارع الخليج من اصدقاء محمود طاهر لاشين يرونه من بعيد وقد وقف امام صندوق من صناديق حروفه و (البيبة) في فمه وقد حاول أن يساعد العمال الذين استحضرهم لجمع كتابه بجمع سطر أو سطرين بنفسه ! فلما انتهي جمع الكتاب وطبعه اتضح لطاهر لاشين أن تكاليفه ارتفعت الى ضعف التكاليف التى كان يمكن أن يدفعها لو انه كلف مطبعة بتولى طبع كتابه .

وبيعت حروف مطبعة (يحكى أن) بتراب الفلوس . وكانت تضحية أخرى من التضحيات العديدة التى بذلها القصصيون الشبان فى ذلك العهد لاخراج قصصهم الاولى الي النور .. !

الـ « ويك اند » في الاسكندرية

الاسكندرية تتحول

وأنا لا أغلو فى هذا التعبير في يقيني أن ظاهرة معينـة تطبع الاسكندرية فى هذا الصيف . هي ظاهرة التحول عن الالوان (المصرية) والاقبال على الالوان الاوروبية من حياة المصيف الـكبير : واقد امتلأت اقتناعا بهذا التحول . بعد ان قضيت ساعة الى جانب مائدة العشـاء فى (مونسنيور) مساء الأحد الماضى !

هذا الحشـد الهائل الذى تبدو فيـه الوجوه المصرية . ظاهرة ظهـورا جليـا بعيونهـا الواسـعة . وجلودها القمحيـة . وشعورها السوداء ونظراتها الحائرة . هذا الحشـد الذي يملأ كل المطعم الـكبير . والذي تصاعدت أنفاسه حتى أحالته الى جحيم أزرق إذا لعبت الموسيقى قطعة من نطاع (الفـالس) وأحمر إذا لعبت قطعة من قطع (التانجو) — هـذا الحشـد الذي يفضل أن يقضي أمسيات شهر أغسطس بمكان مغلق . والعرق يتصبب غزيرا منه والهواء يكاد يتسمم من تدفق الانفاس — هذا الحشد قد هرب من الاماكن التي اعتـاد المصطافون فى الاسكندرية منذ بضعة أعوام قريبة أن يقضوا أمسيـاتهم فيها لآن تلك الاماكن قد (خانت) ماضيهـا وغدرت به . لها ولونه

ولـكني أكثر صراحة وأقل غموضا . كان الشبان من المصطافين في الاسكندرية منذ بضعة أعوام يشعرون بالفرق بين قضاء الصيف فى (دوفيل) بفرنسا أو (بادن بادن) بالمانيا . أو (سان جاليرت) بالمجر مثلا وبين قضائه فى الاسكندرية لان الاصطياف فى الاسكندرية كان لا يزال محتفظا بطـابع مصرى يسمه ويميزه . طابع الخفر والحيـاء و .. والخفاء .. تلك المنصة المنعزلة التى كان يخصصها (كازينو سان ستفانو) لجلوس السيـدات والآنسات فى سهراته ... تلك الشرفات العالية التى كانت مقصورة عليهن فى قاعة السينما . حمام السيدات الذي لم يكن يسمح لرجـل بأن يدخـله . والذى كنا نتناقل همسا أخبار المهرة فى السـباحة من زميلاتنا الذين كانوا يسبحون من جليمو نوبولو بضعـة كيلو مترات لكى يلقون من عرض البحر نظرة خاطفة بعيدة الى اجسام المستحمات .. موائد « ميامى » المطلة على البحر والتي كانت تجمع حولها بعض الوجوه المصرية تستمع الى الموسيقي في وقار وتتناول العشاء فى غير عبث ولا عربدة — كل تلك الألوان قد انطمست .. منصة السـيدات التي الي جانب حلقة الرقص فى « الكازينو » هجرتها اللاتي اعتدن الجلوس عليها وأصبحت تبدو وكأنها برج حمام هرب منـه الطير فتداعى وتهدم .. أن بقاء تلك المنصة حتى اليوم « نشاز » عجيب الى جانب حلقـة الرقص التى ترقص فيها المصريات رقصات « الرومبا » و « الكاريوكا » و « الكاكارتشا » وضحكاتهن تدوى دوى الموج العالي ! وحمام السيدات قد تجردت جدرانه واستحال الى شبه صومعة ناسك يعيش مع الماضي ولا يعترف بالحاضر . وبقاؤه الى جانب سور الكورنيش الذى تعدو عليه السـيارات تقودها المصريات وهن في ثياب البحر تحد للواقع هذان الاثران الباقيان من حياة الاسكندرية فى الماضى · منصة الكازينو وحمام السيدات من الامعان فى السخرية بعقول الناس تركهما حتى اليوم فى مكانهما . وخير مكان لهما أن ينقلا الى (متحف) جديد ينشأ لبيان التطور الاجتماعى الذى أجتـازته المرأة المصرية فى الاعوام القليلة الماضية ! متحف تزوره الامهات لكي يذرفن دمعـة ساخنة : وتزوره الفتيات لكي يطلقن ضحكة ساخرة !

هكذا كانت الاسكنـدرية . وهكذا صارت . وقد تبين الشبـان هذا التحول فأحسوا بأنهم اذ ينتقلون الى الاسكندرية أثناء الصيف انما ينتقـلون الى مصيف أوروبى بحت لا أثر فيه لذلك اللون المصرى القديم الذى كان يمتاز بالغموض والخفاء و ... وال Romance وأصبح كل شىء مكشوفا على (البهلي) ! وانتهوا الى أنه ما دامت المصرية قد اعتزمت أن تقضى قضاء مبرما على ذلك اللون القديم وأن تمعن في التفرنج . فمن الافضل أن يلتمسوا (الفرنجـة) عند الافرنجيات بحق وحقيق !

ومن هنا أقفر (الكازينو) .. واقفرت نزهات العصر في (البريه فلورى) وعاش (مونسينور) هذه العيشة الرغدة !

Romance

وليغتفر لى القارى التجانى الى تكرار هذا التعبير الانجليزى فى هذه التعليقات !

حدثتنى سيدة تنحدر من اصل تركى عريق . وهى تحتل الآن مركزا رفيعا فى الهيئة الاجتماعية المصرية .

— أن فتيات اليوم يقرأن القصص . وقد تحفظ الواحـدة منهن عن ظهر قلب حوادث « مانون ليسكو » . فتسردها فى مهارة . وقد تحدثك الأخرى حديث العارفة الدارسة عن مسرحية « النسر الصغير » أو أو « سيرانو ده برجراك » بل قد تسمعك كثيرا من شعر بيرن ونظريات « ستفان زفايج » عن الحب وعلاقته بآراء فرويد عن ال Inferiority complex ولـكنهن



استلقاء متعب !

مع ذلك فى نظرى جاهلات بحقيقة الناحية الخيالية الشعرية من العلاقات الغرامية . وهى التي يسميها الانجليز Romance

اذكر عند ما كنت فتاة قبل زواجي أن احدى صديقاتي اخبرتني بأن شابا من احدى الاسر التركية العريقة المعروفة فى مصر والتي كانت متصلة باسرتها قد ابدي اعجابه الشديد بي على اثر رؤيته لى اهبط من منشية البكرى فى عربة أبى التى كان يجرها جوادان « مسكوفيان » اصيلان .. وكان من المستحيل طبعا أن يتمكن ذلك الشاب من أن يفوز بالتحدث الي أو الاقتراب منى كما ان الحياة الاجتماعية فى ذلك الوقت لم تكن تسمح اثنا الشتاء بظهورنا في المحافل العامة بالقاهرة . فهل تدرى ماذا حدث ؟ ظل ذلك الشاب ينتظر شهور الشتاء بأجمعه حتى اقبل الصيف . وانتقلنا الى الاسكندرية وكان يسمح لنا بأن نتريض بالعربة في حديقة النزهة . ولما كان من المستحيل ايضا أن يتمكن من معرفة الموعد الذي اخترناه فقد اضطر أن يتردد على الحديقة يوميا ، وقد تابط عددا من الكتب يقتل بقراءتها الوقت فى انتظار قدومي مع بعض قريباتى . . . وكان كل ما توصل اليه أن بعث الى بمجموعة الكتب التى ألتهمها قراءة طول الصيف لكي يقع بصره من بعيد على اربع مرات فى خمسة شهورا

لقد تزوج ذلك الشاب بعد ذلك والتحق بالسلك السياسى وتزوجت انا واختار كل منا طريقه فى الحياة ولكننى لازلت محتفظة بمجموعة الكتب التى تدل على صبر ذلك الشاب. الصبر الطويل الذى كان يعينه على البقاء جالسا على احد مقاعد حديقة النزهة في انتظار قدومى المحتمل !

اين هذا كله من الحالة التى عليها الاسكندرية الآن؟ .أي (بويجى) يستطيع ان يستاجر (مايو) بقرشين وان يدفع ثلاثة قروش لكي يسبح جنبا الى جنب ابنة أثرى اثرياء مصر في سيدي بشر رقم ٢ . وان يتظاهر بجهل السباحة لكي يمسك بذراعها ويلصق جلده بجلدها !

أين الـ Romance فى هذه الحياة التى ترددت اليها الاسكندرية ! ؟

وقد استمعت الى حديث السيدة المصرية وأنا مطرق لان الوقت قد فات . ولم يعد فى الامكان اقناع آنسات صيف ١٩٣٨ بان هذه الحياة التى اصبحت بها المصيف المصرى الكبير (مرمطه) للطابع المصرى الاصيل الذى كان يميزه عن مصايف العالم اجمع . وانهن مهما تفنن في مجاراة الاوربيات فان

ربع ساعة يقضيها الشاب المصري في (بلاج فانزى) مثلا بضواحى برلين يكفي لكى يقنع بأن بلاج الاسكندرية يجب ان ينتظر طويلا . . . طويلا جدا لكي يجد من نفسه الجرأة على تقديم أجسامه فى مباراة تقام في يوم مجهول من أيام صيف قادم بعيد لمقارنة أجسام فتياتنا بأجسام فتياتهن !

أزياء (جليم)

استطاع بلاج (جليم) فى الاسبوع الماضى ان يشهد طائفة من ارشق أزياء الصيف .. السيدة عليه طبوزاده في ثوب ابيض بديع والآنسة ممدوحه محب فى (جوب) اسود و(بلوز) اسود والآنسة عين الحياة رفعت فى ثوب ابيض انيق والسيدة عواطف شاكر في (جوب) اسود و(بلوز) وردى والآنسة عقيلة شفيع فى (تايور) ابيض . والآنسة عايدة المنزلاوي في ثوب (بيج) والآنسة سعدية العمروسى فى ثوب رياضى مبتكر . والآنسة راوية الترجمان في ثوب تزينه خطوط قائمة عريضة تتسق مع تنسيق شعرها الاشقر الفاتن والسيدة اجلال حسن فى (بنطلون) رمادى و (بلوز) وردى والآنسه عقيلة برعى في (تايور) ابيض و(بلوز) اخضر والآنسة شوشو كامل في (جوب) ابيض و(جاكت) تزينه نقوش (مشجرة)

جلالة الملك

وأريد أن أشير بصفة خاصة إلى الحماس الذي قوبل بـه حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك من المصطافات والمصطافين عند مرور جلالتـه على الكورنيش فى الطريق الى صلاة الجمعة . .

كان ذلك في بـلاج (جليم) والجنود بملابسهم البيضاء يملأون الطريق وتدافقت رشيقات جليم على جانب الطريق . وأخذن يخترن أحد الامكنة التى يمكن ان يجتلين فيها طالعة المليك المحبوب .

ومر جلالته .. فى سرعة . وهو يبتسم ويحيي ورقات واحدة . .

— اسم الله عليه . . طربوشه حيخبط في سقف الاوتومبيل . .

والحقيقة أن صحة جلالة الملك ونشاطه في هذه الايام مما يلهج الألسنة بالدعاء الى الله عز وجل أن يحفظه ذخرا للبلاد . . لقد كان سعادة كامل باشا البنداري بالرغم من امتداد قامته يكاد لا يبدو إلى جوار جلالته . .

ووقفت الآنسة فوفو عرفان كريمة سعادة عرفان باشا سيف النصر بشعرها (البلوند) البديع في انتظار الركب الملكي مدة طويلة تحت أشعة الشمس المحرقة . . دون تأفف . . وأن كانت قد أغمضت عينيها من تأثير وهجها المحرق . وعلى الاخص الشقر من مثيلاتها

شباب الصعيد

ولا تحدث عن شباب جليم (الصعيدى) كا تحدثت عن آنساته الرشيقات

وفي مقدمة هذا الشباب الوجيه عبد العليم الريدى الذى يري دائما ملازما لصديقه الوجيه مهنى قرشي . . والاثنان لا يعترفان بأى بلاج في الاسكندرية : غير بلاج جليم . .

واحتفظ الوجيه الاستاذ محمد أحمد القيسى المحامي بالاوقاف بزيه كاملا ورفض أن يخلع ملابسه للاستحمام ولو مرة واحدة بالرغم من الألحاح الشديد

حادث

ولقد شهد رواد «جليم» في أحد أيام الاسبوع الماضى حادثا طريفا . اذ ظهرت على البلاج خاطبة يظهر أنها كانت حديثة عهد بارتياد البلاج . فلم تكن على معرفة بأسماء مرتاداته .

وجلست أمام باب احدى «الكابينات» واخرجت من حقيبتها مجموعة من أسماء «العرسان» وبطاقاتهم وعناوينهم والمراكز التي يشغلونها .

وشاء سوء حظها أن تكون احدى تلك البطاقات لزوج سيدة من الجالسات . . .

وكانت ثورة ! وتصاعد صراخ الزوجة واتهمت الخاطبة بالتواطؤ مع سيدة معينة على سرقة البطاقة والتظاهر برغبة الزوج في الزواج . واجتمعت آنسات « جليم » وظلت الخاطبة المسكينة هدف النظرات الساخرة . والتعليقات اللاذعة والضحكات المشيعة حتى اختفت من البلاج

سيدي بشر

لا تزال السيدة «طاطا» سلطان تمتاز بارشق وجه بين وجوه سيدى بشر : وهو البلاج الذى ظلت وفية له بعد الزواج . وقد بدت في الاسبوع الماضي في معطف كحلي، وقد لازمت مع طفلها (الكابين) طول الوقت بشكل وقور متزن أثار الاعجاب والتقدير

وظهرت الانسه سعاد طلعت في بيجامة كحلية والانسه روحية عزمي في «مايو» مبتكر . .

« الحبيب الاول »

رحت لمكان التقانا
بين الشجر والغدير
فكرني ايام هوانا
صافي ونداه ع الزهور

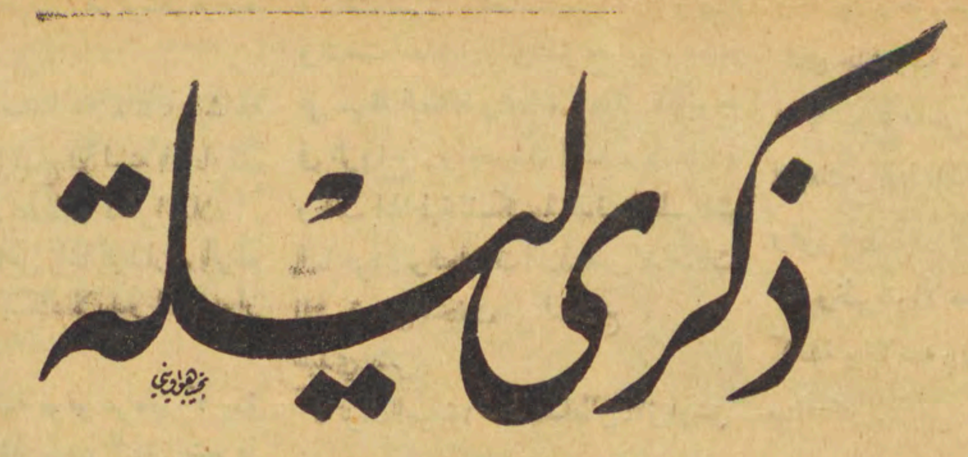
إلا انت غايب ياروحى
وأنا لغيرك أميل
وانت كنت باشكى لروحى
واذكر ماضينا الجميل

* * *

انت اللي ساكن خيالى — وان كنت باعشق سواك
انت اللى عطفك أمالى — وان كان نصيبي جفاك
اوهب لغيرك ودادى — واحفظ لحبك فؤادي
وآجى اسلي غرامي — تحييه دموعى وسهادى

* * *

اعطف على اللى هويته — كانى باعطف عليك
واسمع كلامك فى صوته — وأشوف فى عينه عنيك
انساك وافكارى فيك — واعشق وقلبى معاك
وابعد وأسأل عليك — واتمنى احظى بلقاك



ذكرى ليلة

مقطوعة من الشعر المنثور

بقلم الكاتب الفنان حسين عفيف

من كتابه الجديد « الزنبقة » تحت الطبع

أتذكرين إذْ التقينا على ضفة الغدير فى بستان قصرك ، والشفق يحكي يومئذ فى اللهيب وجنتيك وقلبي ؟ ولبثنا نتطارح الهوى على وجَفٍ بالقلوب ، حذرين من الرقيب إما دنا ، خجلين من النور يهتك سرنا ، وإذا بالشمس ترعى حبنا فتتوارى حيال الغيب وقد اسلمتْنا الي الليل الذى يرخِي على العاشقِين سدوله ، وبتنا غريقيْ دُجُنَّة من ظلامٍ ما لعيون العذول إلينا فيها من سبيل ؟

حين اختفت ياحبيبتي فى الحلكة الكائناتُ ، إلا عن المغرمين الذين ما يُغمض الليل فيهم أعيناً مشبوبة ، ولا يُسكت الهدوءُ لهم قلوبا خفاقة ، فمضينا وإذا الزهر كما عهدناه ألِق ، وإذا الجوانح عند ظننا غرِّيدة ، ما محاها من وجودنا ظلامٌ ، ولا طواها فيما قد طوى ؟

فكم وردة فى الظلام لمحْنا وقتئذ غزلةً ، انبرت تغمز إلينا بطرف الحاجب . وكم حشرة بين اللفائف راحت تختبيء ، غلّ عينيها الحقدُ فرمتْنا بالشرر .

ويارُبَّ ضفدعةٍ على قدمينا قفزتْ ماجنة ، أو جرادة علي جيدينا حطّتْ لعوب ، ليذكرانا أن فى الروض رقيباً لم يزل ، وأن للّيل عيونا وإن خِيلتْ ساجية .

ياليلةً كم خف فيها مع النسيم العَطِرُ من شعرك ، وبأجفاني كبوادر الوسن عبثت أطرافه ! ياليلةً كم غمرَنا القمر فيها بالحالم من شعاعه ، فرقينا علي رؤاه إلى الغيب حيث الأحبة تهذى بالهواجس المستحبة !

ياليلةً امتزجَ الدجى فيها بوجهك الصبوح فلثمتُ الشُكْلاتَ من خدك ! وحالَ فيها الوردُ من شفتيك فقطفتُ البنفسج من ثغرك ! شهِد اللهُ لمْ يغب طيفك عن جفوني ، وكأنك مني فى عمر الزمان أمس أو أقرب .

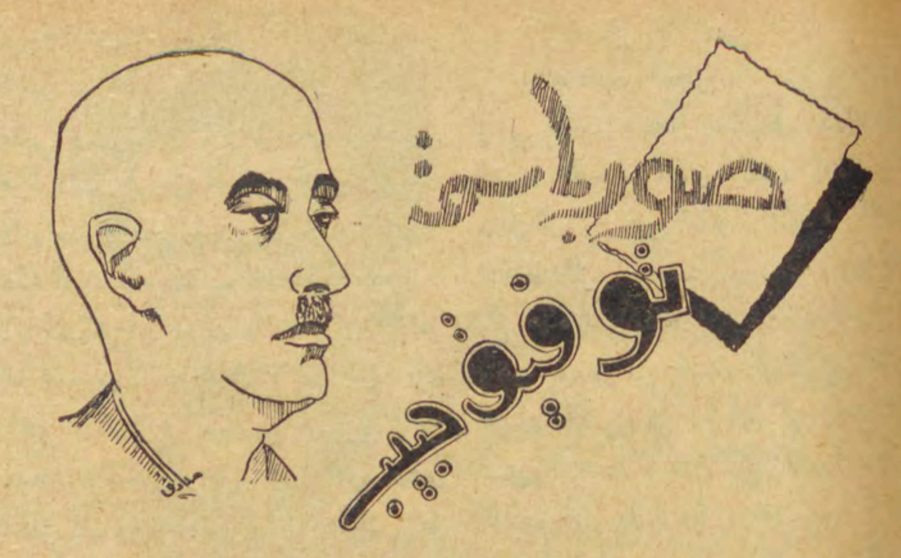
قسماً بحبنا المدوّى فى الجوانح خفقُه ! قسما بنور عينيك مُوقد ناره ! قسما بالقلب مثوى لهيبه وأواره ! قسما بالروض جامع شملنا ، قسما بالليل كاتم سرنا ، لم أزل نشوانَ ياحبيبتي بالذى سقيتني ليلتئذ من حبك .

وكأني وقد دوختني خمر الهوي ، بين يدىّ أنت ما تزالين ، أكتوى بسخونة عينيك ، وأرتوى من رحيق فمك . وكأن أنفاسك الحارة ما تنفك تتدفق فى صدرى ، ونبرات صوتك الحنون ما برحتْ في أذنى تغرد .

ياسلام الله عليك ما ابتسمتْ فى وجهك زهرةٌ ، أو هشّ لطلعتك قمر . وعفى الله عن كلبك الهازئ بالحب ، حين علا ليلتئذ نباحه ، فانسبتِ كالفراشة بين الأزهار وتسلقتُ السياج الشائك وحدى .

كما عفى عن كل من رماني بنكتة ، من عابرى سبيل ألفوا الماء والوحل يلوثني ، بعدإذ عثرت قدماى فى قناة على الطريق ، ساعة نبح الكلب فوليتُ الأدبار .

حسين عفيف



هل رأيت عصعوص النقارية ؟ اذا كنت رأيته ، فقد رأيت الصحافى العجوز وإذا كنت لم تره ، فاجلس إلى بار اللواء في الساعة الحادية عشرة من صباح أي يوم ، فانك لا تلبث أن تلمح ركباً آتية من جهة شارع الساحة صد الى جريدة الاهرام ، يجدّ فى اثرها هيكل عظمى . اعلم اذن أن هذا الهيكل هو الصحافى العجوز ، وأن هذه الركب ركبه

وانما نقول ركبا ولا نقول ركبتين لانها فى الواقع تبدو فى حركاتها المضطربة أثناء السير اكثر من اثنتين . بل انه ما يخالجك أدني شك وانت ترقبها وهى تسير ان لصاحبها من الارجل ما لا يقل عن اربع واربعين

اما لم تتقدم هذه الركب هيكلها دائما حتي ليخيل لك انهما كائنان منفصلان ، فعلم ذلك عند علماء الحيوان الذين يؤكدون ان الصحافي العجوز من فصيلة العناكب بما وهبه الله من طول فى الساقين وتنوء فى الركبتين ، جعلها تنز بقية جسمه بحيث لا يرى الناظر فيه الا ارجلا تمتد وركبا تنثني وتنفرج

عندما تلمح هذه الركب من بعيد ، ندع من فورك قدح القهوة من يدك ، وانتبه فالمنظر ولا شك مسل . اذ ما تكاد تصبح منك هذه الركب قاب قوسين حتى تتضح لك اشياء اخري لا تقل طرافة كان يحجبها عنك البعد . هذه الاشياء هى كوعان وجمجمة وزمارة رقبة تتجمع حول الركب آنفة الذكر وتتجه معها اينما اتجهت ولست أدري أى شيطان تمكن من أن يجعل هذه البروزات العظمية تتماسك بالرغم من أنه لا شيء يصلها بعضها بالبعض ، إلا أن يكون هذا الشيء هو فعل الجاذبية ، كما هو الحال بالنسبة الى الكواكب التى ينتظمها الفلك السيار .

وسواء أراد الصحافى العجوز الجلوس في بار اللواء أو لم يرد ، فهو لابد يعرج عليه في طريقه ليحيي أصدقاءه العديدين من رواده . وإنك لتكون سعيد الحظ حقا لو أنه سلم على أحدهم وهو عن كثب منك . فأنه ما يكاد يضع يده النحيلة فى يده حتى تلمح في وجهه ثقبا يتلمض ، وإذا بصوت ثاقب ينبعث منه كطنين ساقية لا تعجب فأن الصحافى العجوز يتكلم .

أرهف أذنيك اذن فأنك لا تلبث أن تظفر بالناحية الفذة فى الرجل . ذلك أن الصحافى العجوز نقادة بطبعه لا يكاد يعجبه شيء ، ومن ثم فهو كالعقرب يلدغ ويسقى السم أينما ذهب ، ولكنه يختلف عنه فى أنه يسقيه دائما ممزوجا بالعسل ، وفى كأس يقدمها إليك على انها من الوداد الصافي . وهنا العبقرية التي نسجلها بالأعجاب لصاحب الهامش سواء أفى حديثه أم في « هامشه » فالواقع أن للرجل براعة فى الغمز ، ومهارة فى اللف والدوران ، وكياسة فى سوق نقداته اللاذعة ، تجعله يبز أبرع السياسيين دهاء وخبثا .

وهاك البيان . هب مثلا أن محدثه كان طبيبا ، فأنه يستهل حديثه بالثناء المستفيض على الطب والاطباء ، ثم يأتى دور الغمز فيقول (حقيقة إن الطب لم يتمكن إلى الآن ورغم جعجعة الاطباء من التغلب على مرض واحد من الأمراض العضالة ، ولكن ما ذنب الأطباء فى ذلك وهم مشغولون عن البحث والاكتشاف بجمع المال شأنهم فى ذلك شأن أى آدمي؟! ومع ذلك فقد استطاع الطب أن يعمل الكثير . استطاع مثلا أن يشفى الزكام فى ثلاثة أيام بدلا من أربعة فى حالة ما لو ترك بلا علاج . وماله يا ابني ؟ يوم واحد ؟ مش بطال . النهارده قدر يوفر يوم ، بكره يوفر يومين شيء فشيء الانسان يصل .)

وهكذا يترك الصحافي العجوز محدثه وهو لا يدرى ما اذا كان الرجل يثني عليه او يشتمه ولكن الذى لاشك فيه هو انه يحفظ عليه في قرارة نفسه عندما يشعر بأعراض السم وهو لا يدرى كيف تعاطاه .

واذا ما انتهى الحديث ركب الصحافى العجوز ركبه الى حيث تسوقه الي مكتبه بجريدة الاهرام . فاذا ما جلس اليه أمسك بالقلم وانكب يكتب تاريخا لحياة العظيم الذى يكون قد قضى نحبه فى ذلك اليوم . ذلك انه يخيل الينا ان الصحافي العجوز قد بعث الى هذه الارض لينعى جميع سكانها ثم يقعد على تلها وحده . فقد دفن جميع معاصريه . كما دفن الجيل الذي تلاهم ، واغلب الظن انه ينوى ان يعمر الى أن يجهز على مواليد عام ١٩٣٨ ايضا . ومن يدرى فلعل الرجل لا تطيب له الوفاة الا فى يوم القيامة

شخصية العدد القادم

محمود كامل

ليكتب عنها كلمة فى هامشه العتيد .

واذا ما كتب عن ذلك العظيم فليس معنى ذلك أنه يبكيه أو أنه يضع شخصه او اعماله فى الميزان . كلا فأن شيئا من هذا لا يعنيه ، وانما الذى يعنيه هو أن يذكر لك تاريخ ميلاده بالساعة والدقيقة ، وتاريخ تخرجه من المدرسة وترتيبه فى الامتحان وعدد المرات التى تزوج فيها وعدد من انجب من الاولاد بنين وبنات ، والمناصب التى تقلدها وهكذا . ذلك ان التاريخ عند صاحب الهامش هو ذكر ارقام مجردة عن الحوادث والاشخاص دون اي تعليق . فمثله فى ذلك مثل الفوتوغرافية لا تنفذ الى اعماق الاشياء ولكنها تسجل ظواهرها فى تواضع وقناعة . ولكنه والحق يقال فوتوغرافية امينة لم يعرف أن عدستها أخطأت قط

هذا في حالة ما إذا وجد في ذلك اليوم شخص يستحق الذكر وافاه القدر المحتوم . اما اذا لم يوجد ، فما تزال امام الصحافي العجوز مواضيع يحذق كتابتها ، واحسب انها ايضا من تلك المواضيع التى تقوم على التاريخ المجرد . ومن ثم فهو يكتب مثلا عن انقراض طائفة بائعي العرقسوس بظهور بائعي « الجرنتة » وعن أن شارع الساحة سمى كذلك لأنه كان عبارة عن الساحة التى تجتمع فيها الحمير فى عهد الظاهر بيبرس ، أيام كان هو أي الصحافى العجوز ، يمتلك حمارا كسائر معاصريه .

فالرجل اذن مؤرخ قبل كل شيء . وهو من هذه الناحية يعتبر دائرة معارف منقطعة النظير ، وحسبه أنه دقيق الملاحظة لا يفوته شيء ، وأنه عاش من الاعوام مالو اقتصر معه على معرفة شيء واحد فى كل عام ، لا نتهى به الأمر إلي أن يعرف أكثر مما يعرف أهل الأرض طرا .

وهو بحكم هوايته للتاريخ يرحب بمعرفة أي شخص عظيما كان أو صعلوكا . فهو لا يأنف من أن يجبر بخاطر رجل فقير فيقبل أن يحتسى معه قدحا من القهوة في مقهي بلدى ثم يتركه وهو فخور بأنه جالس مرة ذلك الرجل الذائع الصيت الذى لا يوجد في مصر من لا يعرفه . ولولا هذا التواضع من جانب الصحافي العجوز ، لما أمكن أن يعرف ما إذا كان بائعو العرقسوس آخذين فى الانقراض ، أو بائعو الكوارع آخذين فى الزيادة من عدمه . ولكن الرجل ديموقراطي رضى الخلق إلى أبعد حد ، غير أنه مع ذلك يشعر فى أعماق نفسه بعظمته ، وأنه يتنازل تواضعا منه وحبا فى المعرفة لا جهلا بقيمة نفسه .

وهو بحكم هوايته ايضا لا يضن بوقته على دراسة أتفه الاشياء ، فهو مثلا لا يتأخر عن ان يستوقف بائع لعب متجول ليتفرج على (يويوه) يعرضها فى يده . وبعد ان يدقق فيها بعينيه الجاحظتين ويدرس تفاصيلها دراسة الواعي المقرم يعطيك محاضرة شيقة عن تقدم الصناعة فى القرن العشرين ، ثم يقارن بين هذه اللعبة وديوان شعر يكون فى يدك مثبتا ان هذه اللعبة على تفاهة شأنها اجدى من جميع الدواوين الشعرية الموجودة في العالم

فللصحافى العجوز رأى في الشعراء والفنانين لا يسرهم . فهو يري أنهم عديمو الفائدة للمجتمع ، وأنه من الخير ابادتهم على أن يكون ذلك بالفليت ازدراء لشأنهم وإلحاقا لهم بالحشرات والهوام . ومن اقواله المأثورة في ذلك أن العالم لا يخسر بموت جميع شعرائه بقدر ما يخسر فى حالة ما اذا كسرت قلة فى منزلك أو منزلى . ذلك أن الصحافى العجوز رجل حقائق ، لا يعنيه من الاشياء الا مظاهرها الخارجيه ، أما النفوذ الى ضمائر الاشياء فلا يعنيه في شيء . ولا نحسب انه يستطيعه حتي اذا أراده ، لانه لم يوهب قليلا أو كثيرا من المزاج الفنى ، وانما تنحصر كل عبقريته فى ذكائه اللماح وذاكرته التي لا تنسى

والصحافى العجوز لم يتزوج الآن . وهو يجيب عندما يسأل فى ذلك أن الشيء الوحيد الذى يقف عائقا بينه وبين الزواج هو القانون الجديد الذي اشترط للزواج سنا معينة ، وانه متى بلغ هذه السن فانه لن يتردد فى الزواج . وهو يفضل من النساء السمراء ذات العينين الخضراوين ، أى التى تجمع بين نسل الفراعنة ونسل سكان التاميز . وهذا الطلب نادر كما ترى ، فعلى من توفر فيها هذا الشرط أن تتوقع من الآن انها ستصبح زوجة لصاحب الهامش يوم يبلغ سن الزواج ، ولها بعد ذلك أن تنتحر أو تبقي على قيد الحياة

هذا وقد اكتشف زميل لنا خبيث سرا خطيرا يتعلق بصاحبنا الصحافى العجوز ، وهو أنه رآه في ثلاثة أيام متعاقبة ينزل من الانتيكخانة صباحا ويأوي اليها ليلا . وبالبحث والتحرى اتضح انه يقيم هناك مع رفاق صباه من الفراعنة ، وانه قد استأجر لذلك بنسيونا هناك واعد فيه تابوتا خاصا ينام فيه .

أطال الله حياته الى أن أموت فيرثيني ، فانه لشرف لو تعلمون عظيم

رسام

أول سبتمبر

المجنونه

وقصص أخري



عزيز عيد — منسى فهمي — حسين رياض — عباس فارس

اعتاد رجال الفن — فن الموسيقي على الأخص- الاحتفاء بتخليد ذكرى الموسيقار المرحوم الشيخ سيد درويش البحر فى منتصف شهر سبتمبر من كل عام

وكانت محطة الاذاعة اللاسلكية المصرية قد اعتادت المساهمة في تخليد ذكري الشيخ سيد الي ما قبل العام الماضي . ولكن .

ولكن فى كل مرة كانت هذه الحفلات التى تقوم بهذه المناسبة تدور على وتيرة واحدة بأن يغنى محمد البحر «نجل الفقيد» بضعة الحان والده بالاشتراك مع بعض المطربين والمطربات

وسيد درويش رحمه الله كان قد امتاز بميزة فنية خاصة لم يصل اليها غيره من الملحنين ، هى التلحين للمسرح . فقد لحن عدة مسرحيات رائعة كانت لها قيمتها العظيمة ايامئذ ، بل ومازالت تعتبر الى الآن المثل الاعلى للمسرحية الاوبرا كوميك الكاملة .

وعنت لي فكرة اقتراح تغيير نظام حفلات الذكرى ، بجعل حفلة هذا العام عبارة عن تمثيل مسرحية من مسرحيات الفقيد التي ترفع من شأنه وتخلد ذكراه وأن تذيع هذه المسرحية بالراديو على طريقة الحفلات التى تنظمها ادارة محطة الاذاعة للمطربة ام كلثوم فى قاعة يورت وغيرها من المسارح .

وأول مافكرت فيه من مسرحيات سيد درويس الخالدة هي مسرحية (العشرة الطيبة) تلك المسرحية العظيمة التي احدث تمثيلها ضجة هائلة فى عالم المسرح .

ولعل الحافز الحقيقي لاختيار هذه المسرحية دون سواها هو أن عددا كبيرا من ابطالها مازال باقيا علي قيد الحياة وبالاخص مخرجها الفنان الكبير عزيز عيد الذى قام فيها ايامئذ بدور الوالى .

وقد التقيت به صباح أحد ايام هذا الاسبوع وسألته رأيه فى مسألة احياء ذكري سيد درويش بأخراج مسرحية (العشرة الطيبة) وان يقوم هو بأخراجها وتمثيل دور (الوالى) فيها فقال .

عزيز عيد

(أن اخراج هذه المسرحية يتطلب جهودا كبيرة فلكى تخرج على الوجه الذي يشرف الشيخ سيد درويش يجب أن تخرج كما اخرجت فى عهده تماما وذلك يتطلب ثلاثة اشهر على الاقل لعمل البروفات ، ثم انها بعد هذا المجهود لايمكن الاكتفاء بتمثيلها ليلة واحدة فقط فأنا اضمن تمثيلها شهرا كاملا يكون فيه المسرح كل ليلة — كومبليت — لأنها مسرحية ذات قيمة فنية عظمي .

ولا يمكن معالجة هذا الامر بتمثيل (العشرة الطيبة) داخل استديو محطة الاذاعة امام الميكرفون لأنها تقوم على الميزانسين والحركة المسرحية

أما اذا كان من الضرورى احياء ذكري سيد درويش بأذاعة احدى مسرحياته بواسطة الراديو فلتكن مسرحية (شهر زاد) لانها تقوم على الموضوع اكثر من الميزانسين واصلح المسرحيات للاذاعة هي المسرحيات الموضوعية

ولكنى أقترح أن يكون تخليد ذكرى سيد درويش بتقديم الحان مسرحية من مسرحياته ويستحسن أن تكون شهر زاد ايضا ولكن قبل اذاعة اى لحن يشرح المذيع ملخص الجمل التمثيلية التى تسبق اللحن والتي ترمي اليها) .

منسى فهمي

وكانت مقابلتي لعزيز عيد فى دار الفرقة القومية أثناء التدريب على مسرحية «المعركة» فانتهزت فرصة وجودى بالفرقة وسألت الممثل النابغ منسى فهمى رأيه فى هذا الأمر فهو احد ابطال العشرة الطيبة اذ كان يقوم فيها بدور (حزنبل) فقال .

«تخليد ذكرى سيد درويش أمر واجب ، وضروري في عنق كل فنان ، ولكني لا أقر تخليده بتمثيل العشرة الطيبة لانها لا يمكن ان تخرج بالقوة التى اخرجت بها فى عهده ، فهى ما زالت الي الآن فخر المسرح المصرى ، ومثله الاعلى .

ولكن وجودي انا وعزيز وحسين رياض وعباس فارس لا يكفي فأين اسطفان روستى وأين زكى مراد وابن السيدة روز اليوسف والسيدة برلنت حلمى والسيدة نظله مزراحى وغيرهم من ابطال العشرة الطيبة كيف تجمع هؤلاء جميعا وترغمهم

على حضور البروفات التى يجب أن تقوم ليلا ونهارا من الآن الى يوم الذكرى حتى يمكن اخراجها على الوجه الاكمل ؟

ثم أن جميع الملحنين الموجودين الآن يلقون الحان سيد درويش خطأ وأن كانوا يعتدون بأنفسهم ويظنون انهم خير من يلقى الحان سيد درويش ، فلأجل أن تجمعهم وتفهمهم أنهم انما يحفظون الالحان على غير حقيقتها تحتاج الي وقت كبير .

فيستحسن أن يقف تخليد الشيخ سيد على القاء كلمة عنه وعن فنه وما أحدثه من تجديد فى المسرح المصرى ، ولا داعى لذكر اسماء من كانوا يضايقونه فى حياته فهم أصحاب الكلمة الاولى في عالم الموسيقى الآن .

وان تذاع بضعة الحان من الحانه بواسطة نجله مع بعض المطربين الذين يعرفوا كيفية تأدية هذه الالحان على حقيقتها وهم قليلون !

ويمكنني بهذه المناسبة أن أذكر لك أني كلما اذكر اني اشتركت في تمثيل مسرحيته (كليو باتره ومارك انطوان) ايام أن أظهرتها فرقة السيدة منيرة المهدية بالاشتراك مع المطرب محمد عبد الوهاب اعتبر نفسي مجرما فى حق فن الشيخ سيد درويش لموافقتي علي القاء الحانه بتلك الطريقة المخزية التى القيت بها وان كنت قد صرحت لعبد الوهاب نفسه امام الجميع في الليلة الاولي لتمثيل كليو باتره بأن الشيخ سيد رحمه الله اذا كان موجودا لقطم رقبتي الليلة !)

حسين رياض

وحسين رياض هو صاحب الدور العظيم (حمص أخضر) فى مسرحية العشرة الطيبة فلما سألته رأيه قال :

(انا أكون سعيدا لو ساهمت في تخليد ذكرى الشيخ سيد درويش . لا مانع عندى من تمثيل دورى فى مسرحية العشرة الطيبة اذا طلب منى ذلك فقط يجب الاهتمام بالمجموعة التى ستشترك فى اظهار هذه المسرحية العظيمة التى يجب ان تظهر بروعتها التى ظهرت بها لاول مرة والتي لها شأن كبير في عالم التمثيل .

اما اذا تعذر جمع هذه المجموعة فاقتراحى لتخليد ذكري الشيخ سيد هو أن تجمع محطة الاذاعة مجموعة طيبة من



سيد درويش

الملحنين الذين سبق لهم الاشتغال مع الشيخ سيد نفسه وتكلفهم بالقاء بعض الحانه الرائعة ، وبالاخص الالحان التى كان يلحنها لفرقتى نجيب الريحاني وعلي الكسار فهى الحان اجتماعية جميلة تشرح حالات بعض الطوائف امثال — السقايين — و الزبالين — و — البوسطجية — و — الخدامين — وما أشبه ذلك) .

عباس فارس

وعباس فارس هو صاحب دور (الباشكاتب) فى مسرحية العشرة الطيبة فلما سألته قال :

(لا بأس من الاحتفال بذكري الشيخ سيد درويش ولا مانع مطلقا من ان أشترك انا شخصيا فى الاحتفاء بهذه الذكري ولكن بعمل شيء آخر غير تمثيل العشرة الطيبة ، لان اظهارها علي الوجه الاكمل فى هذا الوقت القصير من رابع المستحيلات . وفى عدم اظهارها على الوجه الاكمل تحقير لفن الشيخ سيد العظيم) .

هذا ما امكنني جمعه من أراء بعض أبطال مسرحية العشرة الطيبة ! وهذه الاراء جميعها تقرر بأن العشرة الطيبة كانت عملا فنيا كاملا يشهد بعبقرية الفقيد العزيز فلماذا لا يعمل استديو مصر على اظهار العشرة الطيبة فى السينما ما دام قدم لنا من قبل فيلم (الحل الاخير) الذى أخذ عن مسرحية (انقاذ ما يمكن انقاذه) وشرع فى تقديم فيلم (الدكتور) وهو الآخر مأخوذ عن مسرحية سبق أن قدمت علي المسرح

(ح)



اتفق الكل على أن القلب لا يعشق غير مرة واحدة ولكن الحقيقة غير ذلك فقلب المرأة معرض للحب مرات عديدة لامرة واحدة، ولا تصدق مايقوله الشعراء والادباء عن (الغرام الاول)!

فقد عشقت أكثر من مرة، وفي كل مرة كنت أصل في حبي الى أقصى حدود الحب ويمكنني أن أؤكد منسيا بأني قد نسيت حبيبي الاول تماما فهو لايخطر لي على بال الا نادرا واذا خطر لي على بال فانما هي ذكرى الليالي المجملة التي قضيتها معه فقط.

ولكن هذا لا يمنع من انى اذا سمعت عن اصابته بأى مكروه أن أحزن عليه وأتألم من اجله.

ولعل أكثر شباب اليوم يعتقد تمام الاعتقاد في أن المرأة لاتحب في الرجل غير نعومته وجمال شكله فهم يتجملون كما تتجمل النساء ويريدون الظهور كما يتصورهم مؤلفو المونولوجات والاغاني في أغانيهم التي يقولون في بعضها «أحب عينك وتكحلهم» و«خدك بمبي ولمع» وما اشبه ذلك فاصبحوا يضعون الخطوط والكحل..

ولكن المرأة في اعتقادي أنا لاتحب هذا النوع من الشباب الرخو.. وان كنت أنا التي أغني هذه المونولوجات.. ولكني اغنيها لشباب الجيل.!

ولا يظن القاري من هذا اني افضل الرجل (الاعمش) أو (المدمع) بل العكس انني لا اريد في الرجل غير رجولته الكاملة وان لايكون قبيح المنظر.

السيدة بديعة مصابني

كما ان اهم ما اريده في الرجل هو ان يكون ظريفا في حديثه وان لا يكون دنيء النفس ممن يستغلون حب المرأة لهم فيسلبون اموالها..

هذا هو النوع من الرجال الذين اطلق عليهم اخيرا اسم البلطجية الخفافي!

أحب أن يكون شكله مناسبا حتى اذا ما اظهرت الى جانبه في الطريق اتشرف بوجوده معي

اما مسألة السن فهي لا تهمني كثير افقد عشقت لأول مرة شابا صغيرا لا يزيد سنه عن ٢٢ سنة وكنت جد مغرمة به... وكان عشيقي الثاني في الحلقة السادسة من عمره ولكنني عشقته عشقا جنونيا جعلني انسى غرامي الاول.

بعد ذلك تعرفت بنجيب الريحاني فعشقته ونسيت الثاني كما نسيت الاول وهكذا كان نصيب نجيب بعد ان عرفت غيره.

فقلب المرأة مفتوح الى الحبيب الذي يتمكن من الوصول اليه مهما كان سنه ومركزه.

«بديعة مصابني»

الخلود

حاولت أن اسعد مع غيرك..
فلم يقدر قلبي..
وما كنت على نية أن أخونك..
بل لأمتحن حبي..
وجدتني وحيدا بين الناس..
شريدا بفكري..
لا يدرى سواك أمر نفسي..
ولا يعرف سري..
انت تحكين لي..
ما يهمس به النسيم للأشجار..
انت تشرحين لي..
ماتغنيه الطيور للازهار..
تنقلين لي جمال الحياة..
في أغانيك وقولك..
وتعيشين معي حياة الفن الرفيع..
وتصورينها بحسنك..
انت وانا لسنا من هذه الدنيا..
ولا نعرف فيها احدا..
انا نعيش منذ الآن في الجنة..
فلن نموت ولن نفترق ابدا..

بين * البوهيمية * ... والبهيمية

للاستاذ يوسف بدروس

ان كلمة البوهيمية التى انتشرت كثيرا في مصر انتشارا اختلط فيه بين معناها الحقيقي ومعان اخرى .. تنسب الي سكان بوهيميا وهى هضبة تقع في جمهورية تشكوسلوفاكيا . . وقد عرف أهالى تلك البلاد بنفورهم من المدينة والقيود ونزوعهم الى الحرية والانطلاق والتجوال. .ولعل بيئتهم الرعوية أكبر دافع لهم إلى ذلك. وهم ان عشقوا الحرية ونفروا من التقيد إلا أن من يدرس طبائعهم ويقرأ عنها يدرك انهم قوم متفانون في الحب يخلصون فيه الى حبيب واحد ماطال الاجل . . فهم يشذون عما اصطلحت عليه المدينة من عرف وتقاليد ونظم . يتنقلون من مكان لآخر فى لهو وسمر . . ويعيشون عيشة شعبية فطرية ساذجة لاتنميق فيها ولا تدقيق . . حتى يسميهم البعض بالفجر أو ثوار لما جلبوا عليه من همجية وفوضى، ولكنها همجية عاقلة وفوضى محدودة . فهم في حبهم وزواجهم يخلصون اخلاصا عجيبا يقصر دونه ابن المدينة . . فلا خداع ولا نفاق ولا اهمال للزوجة وارضاء للعشيقة . . ولا التنقل من امرأة لاخرى . . هم يعيشون لامرأة واحدة .. امرأة القدر . . وحبيبة العمر . .

ولقد اطلق لفظ البوهيمية علي الفنان من أى صنف كان . . فالفنان مضطر فى كثير من الاحيان الى أن يكون فى حياته شبيها بأولئك البوهيميين . . من تطلب للحرية ومخالفة لنظم الحياة العادية .. وهى طبيعة مهنته التى تحدوه الى ذلك فهو يسهر الليل وينام النهار . . وهو منشغل بفنه عن اوقات الطعام . . واوقات عمله وانتاجه الفني لانظام لها فقد ينتهى من العمل سريعا وقد يستغرق فيه وقتا طويلا.. ولكن فى غير هذا فالفنان عادى فى نبله وخلقه بل وأكثر نبلا وحساسية عن أى شخص آخر . .

ولكن يشاء البعض وهم كثيرون أن يخلقوا من الفنان شخصا آخر . . معربدا سكيرا فاجرا لايرعى ودا ولا يخلص حبا . . ثم يقولون عنه انه بوهيمى . . . وهم لايقصدون دلالة الكلمة الحقيقة . . من ميل الى الحرية واخلاص فى الحب . . بل يقصدون عن خطأ دلالة كلمة اخرى هي . . البهيمية . . فهنا تخلط بين البوهيمية والبهيمية الى حد كبير . . ونظن أن الفنان شخص مجرد من الشعور السامي أسير النزعات والنزوات . . لقد يصح أن يكون على هذه الصفات ولكنه يكون إذ ذاك فنانا مريضا كما يصح أن ينتاب المرض أي فرد من غير الفنانين . . .

والغريب أن نجد بعض الفنانين أنفسهم يدافعون عن البهيمية . . وهى فى اعتقادهم البوهيمية . . ويعجبون كيف يتزوج الفنان وهو شخص لا بد أن يكون حرا . . حتي فى اقدس العواطف واسماها . . كالاخلاص والصدق فى الحب . . فلا يقيم للوداد وزنا ولا يأبه بالوفاء فى الحب . فهو يحب هذه ولا يلبث أن ينساها ليتعلق بتلك . . فقلبه دائما قلب حول . . .

هذا ما يعتقده الاستاذ حسين عفيف فى رده على الاستاذ محمود كامل كما قال فى مقاله الاخير الذي يعد كترجمة موجزة لحياته الخاصة . . عيشة الحرية الطليقة . . ولكن مالبث أن مجها وملها . . لقد ذاق فى حلاوتها مر التشرد والوحدة . . فالانسان لايشعر بذاته وبشخصيته إن لم تتركز عواطفه فى حب مخلوقة واحدة يعيش لها وتعيش له . . ليست حياة اجتماعية تلك الحياة بين احضان الغوانى . . إننا نعيش معهن ساعات واياما وفى بعض الاحيان اعواما . . ولكن لايمكن أن نخدع انفسنا عن اننا نعيش معهن فى وحدة ووحشة . . أما الحياة إلى جوار واحدة . . واحدة فحسب . . فهي الحياة الغنية بالعاطفة الحقة الزاخرة بالاحساس الجميل وروح الاجتماع . . وانى لأعجب كيف يحكي الفنان فى انتاجه الفني معانى الاخلاص والتضحية والولاء . وهو لا يعتقد إلا بالغدر والخديعة والرياء.. أهذا هو الفن الراقي العالى . . أهذا هو الفن الذى يسمو بالحس ويرقق من الشعور

ان التاريخ فياض والحياة مليئة برجال الفن النابهين الذين حبوا حبا واحدا وعاشوا لامرأة . واحدة . . وكانت حياتهم كلها قصة حب عنيف متفان من اجل حبيبة واحدة . . .

ان ما يطلبه القلب .. فتاة ذات جمال ودلال وخيال . وشخصية حبيبة عطوفة . وقد يقال ان القلب تشوقه الجدة ويستهويه التنوع .. ولكن الجدة والتنوع لا يعجبان الرجل الا وهو حائر بين النساء لا يجد من بينها قلبه وحبه .. إما اذا احب القلب فالحب يطغى عليهما .. ولا يجد القلب الهناءة الا الى جوار من احبها . وهي يمكنها ان تجدد أمامه دائما فى افكارها وزيها ونزهاتها ولكن كم يبلغ به الحب احيانا حتى ليعجب أكثر بما اعتاد أن يراها به من رداء خاص أو عطر خاص أو غيرهما .. ويصبح بها عاشقا للثبات والوفاء والهدوء اكثر من الجدة والتغيير . ولقد يعشق الفنان كثيرات . ويظل حائرا شريدا يبكى هذه ويضحك مع تلك . ولكن هذه الحيرة وذلك التشرد انما لان الفنان فى دور البحث والانتقاء . فله خيال جميل فذ التصور رائع التكوين. فلا عجب ان ظل فترة طويلة أو قصيرة يبحث ويعشق .. وفى كل مرة يحسب انه قد وصل الى مبتغاه وعثر على مناه .. ولكن يكذبه الامل وتخدعه نفسه الحساسة العطشي الي الحب . فلا يلبث ان يترك حبه البائس ويظل في طريقه الشاق بحثا عن ... امرأة القدر ..

من الأدب الانجليزي



عن مجلة القصص الحقيقية الانجليزية

ان اليوم الذي تزوجت فيه (اسلي ستفينس) هو بلا شك أسعد يوم فى أيام حياتى — لقد كان (اسلى) طويلا أسمر انيقا متلألىء العينين مشرق الابتسامه — ولما كنت من بنات الطبقة المتوسطة لم أكن لأعرف شيئا عن الترف والرخاء الذي تتمتع به الطبقة العليا ولكن والدى استطاعا ان يمتعاني بمعظم مباهج الحياة

وتمتعت كثيرا بمشاهدة الملاهي والاجتماعات كفتاة من الطبقة المتوسطة ولكن بزوغ نجم (لسلى) فى افق حياتى كان أول واعظم مباغتة سعيدة. حتى انى كثيرا ما فكرت في حياة النعيم الذى كانت ابوابه متفتحة لاستقبالي وكنت متلهفة على أن أشرب حتى يمتليء جوفى من خمر الحب .. حب رجل قوي العاطفة شديد الارادة

لقد ولد (اسلي) في (جلوكسترشير) مدينتنا الصغيرة ولكننا لم يسبق لنا أن يعرف كل منا بالآخر تمام المعرفة عندما كنا فى دور الطفولة ولم يكن قد تعارف اهلونا من قبل — حتى كانت الليلة التى سقط فيها سهواً كتاب كان بين يدى كنت انصفحه فى مكتبة المدينة ثم وجدتني وقد أصبحت شديدة الميل الي معرفة كل شيء عن (اسلي)

وهكذا تقابلنا بمثل هذه البساطة — فالتقط الكتاب واعاده الى بكل ادب واحترام وهنا وبينما انا اتناوله من يده إذ تلاقت العيون . وهكذا أصبحت أنا (نيتي لوجان) و (اسلي ستيفنس) وقد تمشي الحب فى اعضاء جسمينا وسرى تياره الكهربائي من قمة الرأس الى أخمص القدم وتشبث كل منا بيد الآخر لبضع دقائق ثم تنهدت تنهيدة طويلة — ولكن (لسلى) تغلب على عاطفته وامتلك توازنه ووضع الكتاب على الرف ثم وضع ذراعه تحت ابطى وقادنى بهدوء من المكتبة الي بقعة هادئة بعيدة عن الانظار وهناك استطعنا ان نتحدث عما اكتشفناه ولما تأكدنا اننا على مبعدة عن عيون الرقباء والفضوليين إذن و (اسلى) قد قبض علي بقوة وضمنى بين ذراعيه وطارت الارواح الي سماء اللذة مشغولة بتأثير النفس التى جعلتها تنسى المادة وهامت فسمت الى عالم الحس ثم حلقت فى سماء الخيال تاركة الجسم يلتصق بالجسم ونسيت الوجود وجحدت العالم وطوقت خصر صديقي بذراعى كأنني أريد أن أسبح معه فى ذلك الملكوت الفسيح وهكذا تجردت اذ ذاك من كل حواسى واستسلمت عن طيب خاطر في تلك الليلة الاولى بين ذراعى (لسلى)

واتفقنا على الزواج وعند ما هبطنا الي عالم الحقيقة قال لى إنه يعمل كشريك مع والده الذى يمتلك المخزن الكبير الوحيد في المدينة وكان ردائى الذى ابتعته حديثا هو من معروضات (شركة ستيفنس)

ولكن وللمرة الاولى بدأت أتحقق أن هناك شخصيات جديدة بارزة وراء هذا الوسط الجديد وقد أصبح الان ابن صاحب اكبر محلات تجارية ناجحة فى المدينة يتعلق بى فى شدة ويطلب منى أن اتزوجه في أقرب وقت — وفى الليلة نفسها ذهب معى الى المنزل واستشار والدي بهذا الخصوص فلقي هوى في فؤاديهما

والحقيقة لقد غمرهما الفرح والسرور لانى سأكون كما سيقول عنى اهل طبقتى أن زواجي كان صفقة رابحة وزواجا ساطعا موفقا — وتزاحمت الافكار والاقتراحات حول الزواج .. زواجي بالرجل الذى احببته وكان زواجا مشرفا حقا وحضره جمهور كبير وكان معظمهم من اصدقاء (لسلى) وعائلته ولكنى حتى هذا الوقت كنت أشعر بأنهم غرباء عنى والحقيقة لقد كنت من المرح فى حالة نفسانية حتى اننى لم أكن عالمة بشيء مما كان يدور حولى

وقدم لنا والد (اسلي) منزلا فخمـ

فى الحى الجديد العامر فى المدينة بمثابة هدية لزواجنا وكان المنزل كامل الأثاث النادر فكان أشبه مايكون بجنة من جنان الفردوس

ان «لسلى» جميل وغنى وهو الذى طلب مني أن أتزوجه .. سأكون به سعيدة . واغدق من ماله الذي يصبح فى قبضتى على امي وأبى وأتمتع بشيء من المجد. وانقضت أربعة شهور على وجودى معه واني لموقنة انني لم أولد ولم أر نور الحياة الا منذ أربعة شهور . وما أحلى انبثاق الفجر وبزوغ الشمس بعد ليل طويل وما أحلى الشبع بعد مسغبة

ثم وجدتنى وقد شعرت بقرب بزوغ نجم جديد فى أفق حياتى — وما أن حدثت لسلى بذلك حتى اكتنفه البشر واشتمله السرور وفجأة وبدون تردد مال «لسلى» على واحتضننى بين ساعديه وتناول منى قبلة حارة طويلة طبعها على فمي في سحر آخذ بالالباب ونشوة بالغة تلعب بالعقول وانتشر في الجو ذلك الرح المحبوب وقد أرسله ازدهار الامل فى القلوب حيث حلت الذكرى واستيقظت الاحلام من مراقدها تحت ذلك الدافع الجميل الغلاب وقال لى

— أى حبيبتى

ثم تنهد تنهيدة اشتياق ورغبة وقد هرس شفتى مرة أخري بشفتيه الملتهبتى العاطفة والوجدان ولم أفزع عند مباغتته لى بهجومه القوى بل عقدت اللذة لسانى فظللت ساهمة احدق فيه بعينى فى شغف وجنون. وقد زاد اهتمامه بى واستفساره عنى بعد أن حدثته عن تلك النفس الصغيرة الجديدة القادمة فى طريقها الى العالم

وكنت مازلت أحب «لسلى» حبا عنيفا جبارا . ولما كنت أتوقع ميلاد طفلي يوما بعد يوم كنت أحس بالطمأنينة والراحة فأحببت العزلة والانفراد واستسلمت لما سيأتيني به القدر

وجاء الطفل جميلا بديعا ولكنه توفى على أثر ولادته . وبكيت في شدة لفقدانه وشعرت أننى في أكثر الحاجة الى ذراعي «لسلي» وأصبحت أحس بلهفة شديدة على.. أن يضمنى بذراعيه فى قوة أعظم من ذي قبل. وكان لطيفا معى طيبا حنونا سريع الاجابة

وأخذ ينمو هذا الحب ويزداد ذلك الحنان على مر الايام

وأحبنى (لسلى) وتعمقت أنا به وغمرنا سيل الحب وجرفنا تيار الشباب وتجاوز حبنا آخر حدوده بل لم يقف عند حد فهو نام على الدوام متزايد باطراد الايام ولم أكن أتوقع ان يقلب لى الدهر ظهر المجن او ان ينزل بى نكباته فى غير رحمة وواصلت اخلاصى لزوجى وعزمت ان اضحى نفسى فى سبيل الرجل الذى احبنى واحببته ولكننى كنت متعطشة الى البنين واسقطت من عيني دمعة احسست إزاءها بلسع حرارة الالم لفقدى ولدى الصغير

وسرعان ما اكتشفت انى فى طريقى لانجب طفلا جديدا وعاد الى سرورى السابق وهكذا كانت حال (لسلى) بل وشعرت انه اصبح اشد ولعا بى وحنانا علي واسرع اجابة لطلباتى

وكان المولود في هذه المرة فتاة ولكنها لم تطل حياتها غير ساعات معدودات وشعرت اننى لا استطيع أن أتحمل هذه الصدمة الثانية حتى أردت أن اموت أنا الاخرى ولكن الدكتور قام مع (لسلى) بثورة كلامية ثم قال لى

— ياعزيزتى. ان زوجك مصاب بمرض معد ومايموت الاطفال في هذا السن المبكر الا نتيجة لتوارثهم هذا المرض الخبيث فأذا رغبت في أطفال أصحاء فعليك أن لا يقربك زوجك حتى يتم العلاج لكما معا

وهنا أطرقت الى الارض وقد تضرجت وجنتاي بلون الارجوان ونظر الطبيب الى نظرة ذات معنى ثم غادر الغرفة — ومرت لحظة صمت ثم اكتسحتنى فيها نوبة من الغضب ازاء (لسلي) ولكنه رجع الي أخيرا وكانت عيناه تحتج فى ليونة وهنا لم أتمالك نفسى فاغتفرت له كل شىء

وعلى كل حال فهو رجلى الوحيد ولا بأس من أن أتجاهل الماضى واتغاضي عن تصرفاته الطائشة .

وفى شوق ورغبة غادرت المستشفي الى المنزل لأسد الفراغ الذى تركته بين ذراعى (اسلي) المتلهفة على عناقى واحاطة خصرى وشفتيه المتلهفة على تقبيلي ولم تكن لتسعدنى قبلات (اسلي) الجامحة لاننى كنت أريد طفلا أدلله بين يدي

وتحدثت عن ذلك مع (اسلي) وواجهته بما قاله لي الدكتور ورجوته أن يتعاون معى حتي انجب طفلا حيا صحيحا — وبدا (اسلي) كسير القلب سريع الغضب قريب التأثر وقال لي بحدة انه يجب علي أن أشغل به حيزا أكبر من حيز الاطفال في قلبي وان اهتم به اكثر من اهتمامى بالاطفال — ولم يكن هناك شك في ان اسلي قد وهب حبه لى وحدى — وان نيران حبه قد اكتسحتني تماما وفى لحظة حزن وأسف عزمت ان اعمل جهدي ابتغاء مرضاته

واحسست بالطفل الثالث يتحرك بين احشائى وصممت على ان اجاهد فى سبيل بقائه حيا — وسأقف له بالمرصاد اذا اقتضت الحال. وكان «لسلى» كالمعتاد يظهر سروره عند هذا النبأ المفرح وأراد أن يمتلكنى بعواطفه القوية الهائلة ولكنى وجدتني أصرخ فى وجهه وافلت من بين يديه وأنا أقول له

— لا . لا . يا «اسلي» لا تقرب منى ابتعد ! .. ابتعد !

ولكنه سألني وقد ظهرت على وجهه علامات الحيرة والارتباك

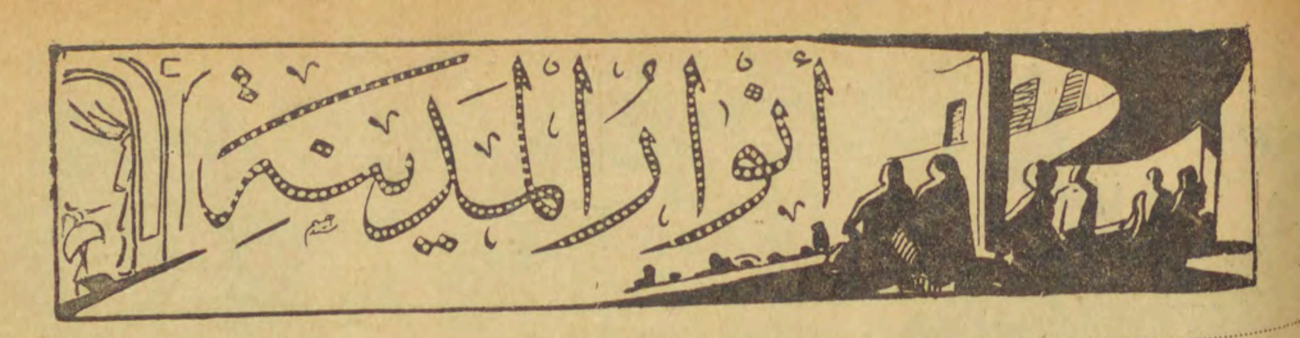
— ولكن ألا تحبينني ؟

فهمست فى اذنه بصوت مبحوح

— أوه ياحبيبى . انني احبك كثيرا بل أعبدك ولذلك أريد أن أنجب طفلا حيا ليحمل اسمك وليخلفك من بعدك

ولم أشك فى أنه قد فهم كلماتي ولكنه لم يظهر ارتياحه لها وعملت أنا بدورى أن أتهرب منه وأن احتفظ بنفسي بعيدة عنه

البقية على صفحة (٣١)





كارنيهات الراقصات

وسوء تصرف حكمدارية الاسكندرية في توزيعها !!

في مثل هذا المكان من هذه الصفحة كتبت منذ شهرين تقريبا عن تفكير حكمدارية بوليس الاسكندرية في صرف « كارنيهات » للراقصات والممثلات اللاتي يعملن في ملاهي الثغر قبل البدء في قيام مكتب بوليس الآداب هناك بمهمته الخطيرة في تطهير الاسكندرية من النسوة المنتشرات على طول شارع الكورنيش والمندسات بين موائد المقاهي والمنتديات العامة لافساد الاخلاق.

وحمدت لحكمدارية الاسكندرية يومئذ اهتمامها بصرف الكارنيهات الى المشتغلات بالفن حفظا لكرامتهن حتي لا يحدث لهن ماحدث لزميلاتهن في القاهرة من القبض والمبيت في اقسام البوليس لعدم التمكن من اثبات شخصياتهن.

ولكن . . .

ولكن كانت النتيجة غير ما كنا نظن، فقد صرفت حكمدارية بوليس الاسكندرية الكارنيهات فعلا . . . ولكنها صرفتها الى كل من تقدمت اليها من فتيات الطريق اللاتي كن خطرا على الآداب ومازلن، واللاتي كان الغرض الاول من هذه الكارنيهات هو التفريق بينهن وبين الممثلات والراقصات والمونولجيست.

فكل فتاة من تلك الفتيات أصبحت تحمل كارنيها الصقت به صورتها وكتب تحتها انها (أرتيست !) وذلك لانها توسلت الى صاحب أو صاحبة صالة ليقول انها تعمل عنده ! بعد هذا الغش الذى ادخله عليها اصحاب وصاحبات الصالات وأصبحت حكمدارية بوليس الاسكندرية تحمي نساء الشوارع من مكتب بوليس الآداب الذي كادت تشل يده في الاسكندرية وأصبح يتخبط في القبض على بنات العائلات تارة والازواج مع زوجاتهم تارة اخري !!

ورجاؤنا أن يثوب اصحاب الصالات الى رشدهم ويقدرون الغرض النبيل الذي رمت الحكمدارية الى تحقيقه فيبلغون عن النساء اللاتي لا يعملن عندهم لكي يستقيم العمل بنظام البطاقات الشخصية ؟

في الفرقة القومية

تقوم الآن التدريبات في الفرقة القومية على مسرحية (أنتيجونا) تلك المسرحية التى نقلها حضرة الدكتور طه حسين عن الادب اليوناني القديم وأهداها الى الفرقة القومية لتكون المسرحية الرابعة في الدورة الاولى في هذا الموسم.

ومسرحية (أنتيجونا) سيقوم باخراجها المسيو فلاندر أيضا ولكن تدريب الممثلين الآن يقوم بمراقبته المخرج الشاب عمر جيعي الذي ذكرنا خبر سفره الى الاسكندرية في العدد الماضي.

وربما انتهت الفرقة هذا الاسبوع من التدريب على مسرحية (المعركة) التي كان يراقب تدريبها أيضا المخرج عزيز عيد.

وقد أسندت ادارة الفرقة بالنيابة الي الاديب سليمان نجيب أثناء غياب الاستاذ خليل مطران في لبنان.

بهيجه حافظ

سافرت ظهر يوم الخميس الماضى على ظهر الباخرة كوثر النجمة السينمية بهيجه هانم حافظ الى باريس للاتفاق مع بعض الجمعيات الموسيقية: اتفاقات خاصة بقطعها الموسيقية التى تلاقي رواجا كبيرا في الاوساط الفنية الاوروبية بصفة خاصة ثم للاتفاق مع بعض شركات الفيلم الملون لتلوين جزء من فيلمها الكبير (ليلي بنت الصحراء) الذى سيعرض في أول الموسم القادم، ثم تسافر بعد ذلك الى المانيا لزيارة استديوهاتها وأحضار أحدث الآلات التى جدت علي صناعة السينما.

وبعد ذلك تسافر الى سويسرا للراحة.

وقد كان من المفهوم أن يسافر معها زوجها الوجيه محمود حمدي مدير شركة فنار



النجمة السينمية المحبوبه
بهيجه هانم حافظ

فيلم ، ولكن حالت دون سفره بعض ظروف خاصة بالعمل فى الشركة في عهدها الجديد .

وقد يلحق بها فى أول الشهر القادم .

مكتب الاداب أيضا

سبق أن قبض البوليس علي الراقصة حكمت فهمى وهى جالسة فى قهوة بايرون قائمى عليها فى طريقها الى القسم ثم اخـلي سبيلها لانها راقصة معروفه ، كما قبض فى قهوة بايرون نفسها على الممثلة رفيعه البارودي ولم يفرج عنها الا عندما أثبت زوجها الممثل حسن البارودى أنها زوجته الشرعية وانها ممثلة منذ عهد بعيد !

وحدث هذا الاسبوع ايضـا ان قبض رجال بوليس مكتب الآداب على جماعة من الممثلات في قهوة بايرون ثم افرج عنهن لوجود الممثلة صالحه قاصين بينهن !

فلم لا تفكر محافظة القاهرة فى صرف تذاكر شخصية للممثـلات حتي لا تهـان كرامتهن هكذا من آن لآخر مادام رجال المكتب ليس فى امـكانهم التعرف على الارتيست والتفريق بينهن وبين غيرهن من بنات الطريق التي يخشى علي الاخلاق منهن ؟ !

جوليلا تعود

كانت (الجامعة) أولى المجلات المصرية التى تحدثت عن تلك الراقصة الهنغارية (جوليلا) التى سبق أن حضرت الى الاسكندرية منذ أربع سنوات تقريبا ضمن (فرقة برمانس) وانضمت الى ملهي الفاليرون ثم انتقلت الى القاهرة حيث عملت في الحلوب :

وسافرت مع الفرقة الى سوريا ثم الى الهند : وكانت جوليلا أيامئذ أظهر راقصات هذه الفرقة وأروعهن

ومرت الايام واشيـع خبر وفاتها فى الهنـد فنفت (الجامعة) هـذه الاشاعة . واليوم تذكر أن جوليلا قد عادت الى مصر ثانيـا وهي تعمل في ملهى الا كساسيور بالاسكـندرية ، وتلاقى نجاحا كبيرا في رقصاتها الفنية البارعة .

حرامى بالاجرة

قدمت فرقة السيدة بديعه مصابني هذا الاسبوع ضمن برنامجها فصلا واحدا باسم

الراقصة فتحيه فؤاد
على الباخره اسبريا فى طريقها الى حلب

(حرامى بالاجرة) للاديب ابو السعود الابياري يدور حول رجل اراد ان يثبت لزوجته انه شجاع فاتفق مع احد الممثلين علي ان يمثل دور (حرامى) ويدخل الى بيته فيقبض عليه هو ويضربه امام زوجته ثم يسلمه الى البوليس .

وهذا البوليس سيكون ممثـلا آخر بالاجرة أيضا

ويتصادف ان يتأخر الممثل القائم بدور الجاويش فيقبض جاويش حقيقي على الممثل القائم بدور (الحرامي) .



الراقصة جوليلا فوق الحمار
عند سفح الهرم

ويحدث سوء تفاهم تتبين منه زوجته الحقيقة وتعود الى احتقاره بعد أن كانت قد اقتنعت بأنه شجاع .

والموضوع تافه ضعيف غير ان ابو السعود تمكن من أن يجعل منه فصلا مسليا باسلوبه الرشيق .

وقد وفق فى تمثيله كل من الممثلين حسين ابراهيم وفهمي أمان وعبـد الحليم القلعاوى ومحمود التونى وساره

السينما البارز

وتضمن البرنامج أيضا استعراضا جديدا أطلق عليه المؤلف اسم «السينما البارز» تضمن مشهـدا من موقف كوميك بين روميو وجوليت ورقصة الهوايين .

وكل ما يمكـن أن يقـال عن هـذا الاستعـراض أنه تضمن رقصـة رائعـة وموسيقى مـدهشة ، فقد وفق فى وضع موسيقاه الفنان فريد غصن .

وكان الميزانسين عظيما الي حد بعيد .

التمثيل البارودي

مما يذكر عن هذا الاستعراض أن ادارة الـكازينو قالت عنـه فى اعلاناتها أنه من نوع «البارودى» وهذه التسمية لا تليق مطلقا بهذا الاستعراض الذى يبعد كل البعد عن البارودى .



و (البارودى) على فكرة هو التمثيل الكاريكاتورى الذي يتناول شخصيات بارزة فى الهيئة الاجتماعية .. لا كاريكاتور للمعلم ممبار الجزار والجاويش عوكل!

فرقة بايرون

تهتم السيدة بديعه مصابنى اهتماما خاصا بالفرق الاجنبية التي تنتقيها للعمل معها

ولما كان عقد فرقة النجوم العالمية سينتهى يوم ٢٢ الجارى فقد تعاقدت مع فرقة أوروبية أخرى هى فرقة بايرون التى ستقوم برقصاتها على مسرح كازينو بديعه الصيفي ابتداء من الاسبوع القادم

فرقة بايرون التي ستعمل بفرقة بديعه فى الاسبوع القادم

الفيلم القادم لعزيزه أمير

تحدثت بعض الصحف عن خبر اعتزام السيدة عزيزه أمير اخراج فيلم سينمى وهو العمل الذى ازمعت القيام به بعد استقالتها المعروفة من الفرقة القومية

واليوم نذكر الخبر كبقية الصحف ولكننا ننفرد بسرد تفاصيله التى تتلخص في أن السيدة عزيزه قد أزمعت فعلا اخراج فيلم يعرض فى الموسم القادم . وقد قدمت لها عدة سناريات لاحظت أن الروح الغالب عليها هو « الروح الدراماتيكي » الامر الذي لم ترض به وفضلت أن تلعب دور البطولة النسائية فى فيلم ذا حوادث مرحة لان الجمهور يعرف عن عزيزه أمير أنها ممثلة درام وهي تريد أن تنفى هذا الاعتقاد

وقد عرضت فى الاسبوع الماضي ملخصا لسيناريو جديد فكرته جديدة أيضا على الوجيه محمود حمدى مدير شركة فينار فيلم لكى تؤجر ستديو الشركة وتستعين منها بما تحتاج اليه من مال

الراقصة زوزو حكيم
بمناسبة تجديد عقدها بالسودان

والمنتظر بعد أن يقر مجلس الادارة الفنية السيناريو الجديد مفصلا كما سيظهر أن تبدأ الممثلة المعروفة عملها الجديد تحت أشراف شركة فنار فيلم

رحلة بديعه

ذكرنا فى الاسبوع الماضى خبر اتفاق السيدة بديعة مصابنى مع مدام بلانش على العمل معها فى بيروت ونزيد اليوم بأن السيدة بديعه ستقوم برحلة أيضا الى العراق فى شهر اكتوبر القادم

وستصطحب معها فى رحلتها الملحن المعروف فريد غصن والراقصات ليلى الشقراء وبيا ابراهيم وخيريه صدقي ومارى جورج.

بديعه الصغيرة

وقد علمنا أيضا أن الاتفاق قد تم بين المونولجيست الصغيرة بديعة صادق واحد اصحاب الصالات بالعراق لتعمل هناك فى شهر سبتمبر القادم

« سيد »

رونالد كولمان . الذي تدلله المعجبات باسم روني

كان نجما وروبرت تيلور لا يزال يبدو في بنطلونات قصيرة!

أن شخصية رولاند كولمان الفذة تعتبر من الشخصيات القليلة التى لازمها النجاح في جميع مراحل عملها في السينما — تلك المراحل التي أخذت شوطا طويلا فى أيام السينما الصامتة كما سارت ولا تزال فى سيرها بنجاح تام فى السينما الناطقة . فمنذ أن ظهر (رونى) فى فلم (الاخت البيضاء) أمام (ليليان جيش) أول أفلامه في هوليود الى أن ظهر في (سجين زندا) و (الافق المفقود) وهو يسير من نجاح الى نجاح بينما يتلاشى من حواليه الكثير من النجوم الذين يشتهر اسمهم مدة قصيرة ثم لا يلبث ان ينسي ذلك الاسم النسيان كله — فالجمهور الحديث من رواد السينما الذى لم يشاهد رونى الا في (سجين زندا) — (الافق المفقود) قد قابل تلك الافلام بنفس الاعجاب والتقدير ان لم يزد عن ذلك الذى قابل به الجيل الماضى افلام (الاخت البيضاء) و (ملاك الظلام) — ولوانني شخصيا اعتقد أن نجاحه فى الافلام الاخيرة كان أعظم بكثير من نجاحه فى افلامه الاولى أى ان طول مدة ظهوره على ستار السينما وكبر سنة الى ما يقرب من الخمسين عاما لم يكن سببا فى أن يمل الناس رؤيته بل على العكس كان سببا في زيادة عدد المعجبين به والذين يتسابقون الى رؤية افلامه وشخصية رونالد كولمان منذ بدء ظهورها تعبر بحق عن شخصية الرجل المجرب الذى حنكته ظروف الحياة .. اذ بمجرد النظر الي وجهه لابد أن يشعر الشخص انه امام شخصية مجربه درست الحياة دراسة تامة والمت بتفاصيلها كلها حتى ليمكنها ان تسير فى طريقها في الحياة سيرا اقنى مايوصف به انه يدل على تفهم الحياة فهما تاما — تلك كانت الشخصيـــة التي تؤثر فيك ايام السينما الصامت — ولكن كان ينقصها شيئا أو احدا — ينقصها التكلم لكى تجد نفسك امام رجل انجليزى يتكلم فى طلاقة عجيبة تدل دلالة واضحة على سعة الاطلاع وقوة الادراك — كان وجه (رونى) أيام السينما الصامت لا يدل بحال على انه انجليزى لحما ودما بل كان كل ما تحس به انك امام رجل لاتينى كثير التجارب ولـكن لما جاءت السينما الناطقة وتحدث اليك (روني) نمت شخصيته على حقيقتها وظهر بمظهر أقوى بكثير من مظهره الاول

ولد (رونى) فى ٩ فبراير سنة ١٨٩١ اى ان ذلك الرجل الذى مازالت تحبه النساء وتضعه فى صف واحد مع شبان اليوم — جابل وتايلور — قد بلغ من العمر الآن سبعة واربعين عاما

كان والده احد تجار الحرير فى مدينة لندن — تلك المدينة التي يشب اطفالها على حب (التيمس) — النهر العظيم الذي يعبدونه منذ صغرهم حتي اتصبح امنية كل اب هناك ان يصل ابنه الي السن والمقدرة التى تؤهله لدخول السباق السنوى الشهير — سباق الزوارق الجامعتى (كمبردج) . (اكسفورد)

كان والده ناجحا في عمله وكانت كل أمانيه ان يجمع من النقود ما يكفى لتعليم ابنه تعليما راقيا — تعليما يؤهله لدخول (اكسفورد) والخروج منها كفؤا للكفاح في لندن كرجل قانونى ضليع

دخل (رونى) مدرسة (هامبتون) ولـكنه كـان لا ينفك يذكر لابيه حبه لبلده العظيمـة ونهرها المحبوب ويبدى له رغبته الشديدة فى الرجوع اليها والمعيشة بها حتى لقـد أرسل له فى ذات مرة خطابا كتب له فيـه (انني قد درست تماما كل قصبة فى النهر حتي اصبح تأثيره فى كبيرا الي حد لا يمكنني ان اصفه لك الآن — انك لا تـدري ياوالدى ذلك الشعور الذى كنت اشعر به وانا فى قاربى وحيدا فى عرض النهر يحيط بى السكون فى كل مكان حتي ليكاد يسمع الانسان دقات قلبه النابض وسط ذلك النهر الخيالي العريض .. ان أول مايشعر به الانسان فى تلك اللحظة وجوب الاعتماد على النفس فى كل امر فى حياته فالوقوف في وسط ذلك اليم والتفكير في امكان وقوع حادث قد ينتهى فى فترة قصيرة أو تطول مدته دون أن يشعر أى فرد حول النهر بما يحدث في داخله — أى دون أن يكون للانسان مساعد له غير الله ونفسه



— هذا هو أول مايعلم الانسان كيف يعتمد على نفسه فى كل شيء

— ثم اذا مارجع الى المدينة وشاهد الحركة والضوضاء ومظاهر المدنية الحديثة كان أول مايشعر به الفرق الهائل بين هذا وذاك — الفرق الذى يرغمه على حب السكون ويعوده منذ صغره على الاختصار فى الحديث وعدم الاندفاع في مناقشة لاأهمية لها). كان هذا أحد الخطابات التى أرسلها (رونى) الى والده في لندن ومنه يظهر لنا تأثير ذلك النهر فى تكوين أخلاق شباب تلك الامبراطورية العظيمة التى اكتسحت العالم كما تظهر لنا قوة شخصية (روني) منذ صغره —القوة التى تظهر واضحة فى كل سطر من خطابه

ترك (روني) مدرسته بعد ذلك وقد بعد عن ذهنه تماما الشبح الذى طالما تخيله هو ووالده- شبح طالب الحقوق فى (اكسفورد) الذى يشترك فى السباق السنوى الشهير فيظهر قوته وكفاءته — ترك كل تلك الافكار ورجع الى لندن حيث اشتغل بوظيفة بسيطة باحدى شركات البواخر واهتم فى الوقت نفسه باشباع هوايته الطبيعية فى أوقات فراغه — هواية التمثيل التي أحس بها منذ التحاقه

بمدرسة (هامبتون) وشاهد بضعة روايات تمثلها الفرقة المدرسية على مسرحها الخاص أحس بتلك الرغبة تدفعه وهو فى لندن الى العمل في الفرق التمثيلية الصغيرة وشعر من أعماق نفسه أن مستقبله سيكون عن طريق هذه الهواية فاشترك في بضعة فرق أخذ يتنقل بينها وهو فى تقدم مستمر حتى وصل الى ان قام بالدور الرئيسي فى المسرحية الشهيرة (كريتون العجيب) تلك المسرحية التى اعجب بها جلالة الملك الراحل فؤاد الاول اعجابا شديدا

جريس موز التي تعتبر رونالد كولمان مثلها الفنى الاعلى

دفعه الى طلب تدريسها لطلبة البكالوريا وفعلا قررت فى سنة ١٩٣٣ ومثلتها احدى الفرق الانكليزية على مسرح الاوبرا

لعب (رونى) فى تلك المسرحية ونجح في دور كريتون نجاحا كبيرا شهد به جميع النقاد فى ذلك الوقت

وجاءت الفتاة تلعب دورها في أفق حياة رونى. كانت فتاة فى شرخ شبابها شاهدت روني فاحبته وواظبت على الذهاب لرؤيته وهو يمثل مع فرقة الهواه حتى تعرفت به وتصادقا

ومضت مدة وحدث أن ظهر رونى فى احدى المسرحيات ممثلا شخصية رجل كهل فما كاد ينتهى من دوره حتى وجد صديقته الي جواره في حجرته الخاصة

كانت الفتاة قد أحبت رونى الى حد كبير وأخذت تهتم بهو بمستقبله فافهمته انها تعتقد تماما بمستقبله العظيم كممثل وطلبت منه ان لا يقبل بعد ذلك الظهور فى ادوار ثانوية كدور ذلك اليوم

تأثر (روني) من لهجة صديقته واحس بذلك القلب الذى يخفق الى جواره ويهتم به اكثر من اهتمامه بنفسه فضم صديقته الى صدره فى حنو عجيب وهو يتمتم بكلمات شكر متقطعة على ذلك التشجيع الذي كان اول ماتأثر به منذ بدء حياته حتى ليتحدث عنه الآن فيقول

(انها هى التى خلقتني فتلك الكلمات التى سمعتها منها فى ذلك اليوم البعيد ولا ازال اتمثل حروفها الي اليوم هي التي دفعتني الى كل ما وصلت اليه من نجاح)

لها بقية فى الاسبوع القادم

رولاند كولمان
مع كلودت كولبر

الاسكندرية فى الليـــل

حياة الجامعة و نقابات العمال !



تعمل الراقصة حياة الجامعة في كازينو كوت دازير بالاسكندرية ، وفي احدي ليالي الاسبوع الماضى دخل الى الكازينو المذكور أحد الشبان وتقدم الى الخواجة دكران صاحب المحل وأفهمه أنه (النبيل عباس حليم) وأنه يريد أن يضم الي نقابات العمال (نقابة للراقصات) واحتار الخواجة دكران فيما يقوله له فأحاله الى الراقصة حياة الجامعة.

وجلست حياة الجامعة الى جانب ذلك الشخص الذى أدعى أنه النبيل عباس حليم وهو لايعلم أن حضرة صاحب المجد النبيل يقضي الصيف الآن خارج القطر !.. وتطور الحديث عن نقابات العمال الى أن (الحياة الحب والحب الحياة !)

وبدلا من أن يطلب حبراليكتب قانون النقابة الجديدة طلب طلبا للراقصة كاسامن الوسكي

وظلت الراقصة تشرب طول الليل الى ان جاء وقت الحساب فاذا « بالبرنس » مجنون فوقف يهدد بتكسير الصالة وامتنع عن دفع الحساب !

واحد عسكرى !

ومن الحوادث التى وقعت فى كازينو كوت دازير هذا الاسبوع ايضا أن جلست الراقصة حكمت كامل الى جانب احد معارفها وتقدم اليهما الجرسون يسألهما عما يريدان من أصناف الوسكي أو الكونياك فما كان من الصديق — صديق الراقصة — الا ان قال له :

— هات واحد عسكرى !

وانهال عليه بالضرب المبرح الذي تسبب فى كسر ذراع الجرسون المسكين.

وذهب الجرسون بذراعه المكسور واحضر للزبون طلبه بأن استحضر له واحد عسكرى فعلا قاده الى القسم حيث تولت النيابة التحقيق !

بريد العراق

ورد بريد العراق الاول الى الاسكندرية هذا الاسبوع بحضور الراقصتين نزهت العراقية و بدريه.

ومن المنتظر ن يصل قريبا البريد الثاني الذي يضم الراقصة والمونولجست العراقية عفيفه اسكندر

وسيكون عمل نزهت و بدريه على مسرح كازينو مونت كارلو ابتداء من الاربعاء ١٨ اغسطس .

على الباخرة اسبريا

ابحرت الراقصة فتحية فؤاد هذا الاسبوع على الباخرة اسبريا قاصدة بيروت ومنها الى حلب للعمل على مسرح حديقة اللونابارك هناك

ويقال انها ستعمل في هذا الملهى شهرا واحدا ثم تعود الى بيروت لتعمل فى أحد ملاهيها الافرنجية هى وزميلتها الراقصة سميره محمد .

« سوسو »





في السكازينو

اعتدت أن ابدأ حديثي عن البلاج اسبوعيا بالتحدث عن كازينو سان استيفانو وعن الشخصيات البارزة التي يضمها هذا الكازينو

ولكنني هذا الاسبوع لم أجد في الكازينو شخصية واحدة يمكن أن أتحدث عنها الي قرائي فقد بدا الكازينو مساء الجمعة الماضي خاليا من جمهوره الذي اعتاد الظهور على « بلاجه » ومقاعده المتناثرة هنا وهناك .

فدخلت الى السينما رغم كرهي الشديد لها فاذا بها تقدم فيلما عجيبا من الافلام التي اذا عرضت في باريس يمنع غير المتزوجين من مشاهدتها !

فقد تضمنت عدة مواقف غرامية مثيرة بين بطل القصة وبطلتها ، بلغت الى حد اظهار البطل عاريا داخل حمام والبطلة تدلك له ظهره وصدره !

وكانت السينما لا تضم ليلتئذ غير بعض الآنسات المصريات وعدداً قليلا من الشبان ؟

وقد لاحظت أن بعض الشبان الذين يذهبون الى الكازينو كل ليلة ينتهزون فرصة دخول الانسات الي السينما ويضايقونهن . بطريقة جعلت الكثيرات منهن يفضلن عدم الدخول الى السينما .. بل عدم الذهاب الي الكازينو بتاتا .

جليم

وكان بلاج جليم صباح السبت الماضي يضم عددا كبيرا من آنسات الاسكندرية فقد ظهرت الآنسة لمعات أبو العلا في تايور أبيض وبلوز أحمر فاتح

وكانت الانسة سعاد مرسي في فستان أزرق نقشت فيه بعض الزهور باللون الاحمر

والانسه جليله شريف في تايور أبيض والسيده فاطمه مرعى في « بنطالون » رمادى « وبلوز » ابيض

ماي وست جليم

وفي بلاج جليم أيضا كانت الانسة سميحة زكي تتزعم شلة من أرشق غادات جليم اللاتي يرين انها اضافت الى شبيهات النجوم الموجودات في جليم شبيهة جديدة للنجمة المعروفة ماي وست في قامتها ولكن في خفة المصرية ومرحها الساذج البريء

صباح الاحد للادباء

وكان بلاج جليم صباح الاحد مزدحما الي حد بعيد وبالاخص البوفيه الذي ضمت احدى موائده الاديب أحمد عوض الذي أخذ يتحدث بصوت عال عن الادب والشعر الى صديقه يس خليل قاسم ومحمد البحر نجل المرحوم الشيخ سيد درويش

وتحت احدي مظلات جليم اجتمع عدد كبير من فتيات القاهرة والاسكندرية وكان حديثهن يدور حول فتاة من عائلة معروفة بالثغر يقال أنها أصبحت لاتدخل منازل صديقاتها الا للرقص فقط فهي تجيد الرقص الي حد بعيد !

وقد أطلقت عليها مندوبتنا اسم « راقصة العائلات » !

سيدي بشر

وكان أظهر وجه علي بلاج سيدي بشر رقم ١ هذا الاسبوع هو وجه السيدة سعاد طلعت صاحبة القوام الفارع الرشيق وقد بدت في بنطلون كحلي وبلوز من نفس اللون ، كما ظهرت الآنسات عايدة وصوفي ومادلين قدسى في بيجامات رشيقة متشابهة

استانلي

وعلي بلاج استانلي ظهرت السيدة أمينه البارودى في (شورت) احمر مع صديقتها السيدة شوشو البارودى .



اجتماع « خطير »
بين فتيات القاهرة وفتيات الاسكندرية على بلاج جليم!

ومدام اسبرنجى فى گوستيم اصفر من قمـاش الكريب دي اندلوزيان

وكانت تضم أحدى موائد البوفيه الزميل الاستاذ صالح جودت مدير مكتب اعلانات مصر يتناقش مع بعض الاصدقاء عن ليلى المريضة والدكتور زكي مبارك :

وقد انتهت المناقشة بأن المريض هو الدكتور زكى مبارك نفسه !

في اسبورتنج

وكان يجلس فى بلاج اسـبورتنج الوجيه الاسكندرى توفيق غراب يتحدث الي الزميل السيد حسن جمعه عن رشاقة جريتا جاربو وكيف تتزوج من موسيقار بينما كان في امكانها الزواج من اكبر تاجر سكر أو تاجر كبير من تجار (الحلاوة السكرية)..

ولكن الزميل أقنعه بانه لا يوجد تجار حلاوه فى هوليوود !



الخروج من الماء
فى سيدي بشر

وكانت الآنسـة مادلين ساسون فى كوستيم ابيض رشيق والانسه وجيدة البقرى فى تايور أبيض جميل

وكان هذا البلاج يضم بعض الارتيست المصريات امثال المونولوجست فتحيه شريف والراقصة سعاد عبده والراقصة سميرة على والمطربة تونيا هراري .

« حلمى »

اول سبتمبر

المجنونه

وقصص أخري

وفاء زوجه

تابع المنشور على صفحة — ٢٢ —

في الاشهر القليلة الباقية على اوضع

وفي البدء كانت عيناه زائغة عندما تمنعت وأخيرا أخذ يتوعدني ويتهددني وهكذا في سبيل الطفل فقدت حبي وفقدت معه حبيب قلبي – وتغيرت تماما حال « لسلي » من جهتي حتى كانت تمر أيام لا يكلمني فيها البتة — وكلما حاولت ان اتحدث اليه كان لا يجيبني بأكثر من هزة من اكتافه وهو يقول

– وما الفائدة يا « نيتي » وانت تخافين وتمانعين في أن أقربك الى أمد طويل ؟!

والحقيقة لقد تصدع قلبي من اجله وشعرت انني وحيدة طريدة وانني بعدت عن حياته ثم عرفت تدريجيا انه اتجه الى امرأة أخرى للشيء الذي ابيته عليه

. . . .

وكان مساء جميلا . . . السماء رائقة صافية تلمع النجوم في صفحتها والنافورة قائمة بين الاشجار يتدفق الماء منها واشعة القمر تنعكس عليها في لطف وجمال

وهكذا كان مساء فتانا يغري القلب بالحب ويجعل الروح تنساب هائمة بين الافلاك . . ودعا « لسلي » صاحبته الى رياضة قصيرة في الحديقة . ومضى يفضي اليها بما يطوى لها من حب وغرام وهي تصغي اليه مرتعدة وقد طغى الانفعال على احساسها وجاش قلبها الفتي الناضج فألقت بنفسها بين ذراعيه واسلمته شفتيها

واتفق ان كنت أطل من غرفتي في هذه اللحظة فرأيت العاشقين وشهدت الفتاة وهي ترتمي بين ذراعيه فكبر على الامر ورثيت لحاله واشفقت أن يكون مصيره الى الدمار وأنا أعلم ماطبعت عليه نفس الفتاة من خسة ونذالة

وانطرحت على مقعدي كسيرة النفس حزينة القلب أتأمل شأني وأري نفسي أشقى العالمين ولم يغمض لي جفن في تلك الليلة وجعلت الغيرة تمزق قلبي . ولما انبثق الفجر بصرت بالعاشقين ينطلقان في السيارة واستولى على الغضب ولم ادر ما أصنع في مثل هذا الظرف

انني أحب « لسلي » . هذا حق لا ريب فيه . ولا يعنيني من أمره الا ان اراه سعيدا شريفا هادىء البال . فما كنت أنشده لنفسي انما لنفسه وما كنت ابتغي الا ان اراه سعيدا

وكان اكثر غرابة انني لم اعاتبه على ذلك لانني قد احببته واخلصت له الحب ولم استطع ان اتمالك نفسي فأغضبه وأؤنبه على أي شيء يأتيه ولم أرد أن اتهمه بالخيانة التي تحققت منها ورأيتها بعيني رأسي وعزمت على أن ادع الامور للظروف حتى اذا ما ولدت طفلي الذي اتمناه أعمل على استعادة « لسلي » واحياء ميت حبه

وولد طفلي الذي سميته « لارى » تيمنا باسم والد « لسلي » حيا صحيح البدن ولكنني كدت أموت في ولادته . فبعد بضعة أسابيع كنت في أشد حالات المرض الذي اهملته في بادىء الامر حتى أصبحت عشقة أستطيع أن ازحف بنفسي عندما كنت أريد التنقل في انحاء المنزل ولما كنت لا استطيع ان أقوم بشيء من اعمال المنزل أمدني « لسلي » بخادم وطباخ ثم بممرضة لترعاني انا والطفل

وأظهر « لسلي » شفقته علي وعلى الطفل ولكن حبه القوى الجبار الذي عجمته في بدء زواجنا قد تبادر اليه الفتور والانحلال . وتذكرت أخيرا أنه قد وهبه لامرأة أخرى وفي هذه البساطة أمن التضجر مني – وكنت أفكر كثيرا وانا طريحة الفراش في كل الطرق والوسائل التي اظنها تمكنني من استعادة (لسلي) وحبه المفقود

وسمعت الدكتور الذي كان يعالجني يقول لممرضتي أنني أصبحت سريعة التأثر كثيرة الهياج ولربما يقودني ذلك بسهولة الى الجنون عند أقل صدمة

وشعرت انني سريعة التأثر أثور لأقل شيء ، وأتضجر من أتفه شيء واتململ من لا شيء ولكنني لم أفكر في ان يكون ذلك حقيقيا خطيرا

ومرت السنون سراعا وأصبح الرضيع « لارى » طفلا ثم شابا حتى اكتملت رجولته وأصبحت حياتي مع « لسلي » خائبة فاشلة وطالما حاولت ان احيي فيه ميت عواطفه ولكنني بؤت بالفشل الذريع فخلدت الي حياة هي كالموت في سكونه وجموده بيد أن للقلب حياة يجب ان يحياها وطالما تمرد وثار وصخب . وطالما أورثني هما وشجنا لاني اقبره وادفنه بين ضلوعي ولا أسمح له ان يستنشق نسيم الحياة واعني به نسيم الحب

وأصبح « لسلي » معي اذ ذاك كتمثال لا من الشمع بل من الرخام البارد الذي لا ينبض بالحياة ولا تجيش فيه العواطف ولا الشعور كهذه الناس

ولو أن الانسان قضى كل حياته في ظلمة مدلهمة محندسة لألف الظلام واستكان اليه واخلد الى الليل البهيم ولما تاقت نفسه الى تغيير الحال لانه لا يعرف الاحالة واحدة ولكن انبثاق الفجر وتألق ضوء النهار ولو مرة واحدة في عمره كافيان لان يبعثا في قلبه رغبة جامحة الى وضح النهار . . . الى النور . . . الى تغيير الحال وتبدلها . . .

وكانت تجمعني واياه في بعض الوقت زيارة بعض اهالينا ولكن سرعان ما تتقاذفه الأمواج وتدفعه الى مواصلة بحثه المستمر

ن الجديد من النساء وكانت تزداد شراهيته للخمر على مر الأيام

وتأكدت من خيبة آمالي وانقطاع حبل رجائى فى ان أجذب نحوي الرجل الذى وهبته قلبي وفى اشتياق ورغبة تذكرت «لسلى» ونشوته .. «لسلى» القديم وملاطفته الخفيفة الظريفة — لقد كان مني ان اتذكر مثل ذلك وأنا لا أستطيع الوصول اليه .. وكل ما كان من (لسلي) ان شعوره وعاطفته القديمة نحوى قد ماتت وذهبت هباء منثورا كما ذهب طفلاى الحبيبان

ولما كبير (لارى) كان من الطبعي ان يلاحظ كل شيء وان يسمع أشياء كثيرة فأظهر لوالده القساوة والبغضاء رغم كل محاولاتي في الحيلولة بينه وبين ذلك فقلت له أنصحه

— ان والدك يا (لارى) رجل طيب القلب وليس من الواجب ان تعامله بمثل هذه المعاملة ولكنه أجابني

— لو كان طيبا كما تقولين لما عاملك بمثل هذه المعاملة

فقلت له محاولة تبرير موقف (لسلى)

- هو لم يكن قاسيا على في يوم من الايام وأنت أدرى بذلك

فقال (لاري) متهكما

— بالطبع انه ليس من القساوة ان يتركك وحيدة مثلما يفعل وان خيانته لك مع سكرتيرته التي لا تتجاوز العشرين من عمرها ليس من القساوة أيضا — أليس كذلك ؟

وكان لكلماته هذه وقع النبال في قلبي فصرخت فيه قائلة

— صه يا (لارى)

فقال وقد اهتز صوته

— سامحيني يا والدتى !

ولكن ما قاله (لارى) عن والده وعن سكرتيرته (ماريون جرانت) كان حقيقيا لا ريب فيه وقد عرفت ذلك منذ وقت طويل بل وقد رأيته معها بعيني رأسي قبل أن يأتي بها فى خدمته

لقد تذكرت الفتاة وهى بين يديه وقد اختالت فى ملابسها الزاهية الرائعة ... تذكرتها وقد القت بنفسها بين ذراعيه واسلمته شفتيها وبادلته القبلة اثر القبلة مسلمة له جسمها الشائق المعري الفاتن طوع رغبته الجامحة

ولكن رغم كل ما عرفته عن (لسلي) كنت أريد أن أفني فى حبه ... كنت أريد أن أضحى بحياتي لاستعيد قلب (لسلي) .. ان حبي (للسلي) يكاد يحرق قلبي فلولا بقية أمل فى رجوعه واستمالة قلبه لكنت كلا شيء

ولا يعرف أي انسان لم أنا لا أبغضه نظير موقفه معي الا النساء اللواتى أحببن أزواجهن مثل الحب الاعمى الذى احببت به أنا زوجي (لسلى) ... بل لا تعرف الناس ذلك الا اذا نظرت اليه بعيني .. التى رأيت بها ان الرجل الذى أحببته لا يمكن ان يبدى الغلطات . وهكذا أغلقت آذاني عن كل القيل والقال الذى سمعته حتى اندفعت فى نوبة من الغضب عندما حادثني «لاري» عن والده وسألنى «لارى» فى أحد الايام

— لم لا تطلبين طلاقك منه ياوالدتي؟ فاني عرفت أنه يريد أن يتزوج «ماريون»

— انك لا تقدر أن تمني ذلك

ثم تنهدت تنهيدة كاد ألمها يودى بقلبي

... انني لا استطيع أن أتحمل ذلك ... انني لا أستطيع ذلك .. فلو طلقت من «لسلى» سوف افقد حياتى فقال «لارى»

— هذا هو مايقوله الناس انك مجنونة

« نداء الحبيب »

يا هنايا أما تناديني باسمى بالصوت الحنون
تسعدني وتواسيني واسى م الدنيا الشجون
الحياه ترد الى وانت بتنادى علي
والفؤاد يزداد غرام وانسى هجرك والاسية

..

اسمع اغاني الطيور فى نداكي
وأشوف بهاء الزهور فى صفاكي
والدنيا تصبح جميلة والنسمه تسرى عليلة
وتعود اغاني الاماني وتشاهدى حبي وحناني

..

ياما غلبت انده عليكي وانا وحيد بين الليالي
اشكي الجوى واهيم إليكي واتمنى اشوف انوار أمالي
واقول تعالى وشوفى حالى ياشاغله بالي
وانت وأنا باسمك أنادى واردده في طول سهادي
ياريت فؤادك يشتاق إليّ ولما اجى لك تبتسمي لي
وتناديني بالمحبـه والوداد
وترا عيني بعد نيهك والبعاد

يوسف بدروس

اذا تركت له الحبل على الغارب. فلم لا تعرقلين مساعيه بأي طريقة كانت؟

— ولكن ماذا أستطيع أن أفعل؟ لقد أحببت «لسلي» حب الجنون حتى ان مجرد فكرة الانفصال عنه كادت تفتت قلبي وتذهب برشدي ولقد صدق «لاري» في قوله «انك مجنونة اذا تركت له الحبل على الغارب».. حقا ان هذا هو الجنون المطبق.. حقا انني اكون مجنونة لاشك في ذلك اذا اقتنعت بأغراء «لسلي» لي على الطلاق منه

ان هذه الفكرة بددت ذهني بنوع من جنون الخوف والرعب — وفي ترو بدأت استعرض كل فكرة خطرت على مخيلتي.. ووجدت أن «لاري» قد كبر وخطب فتاة رشيقة وينتظر ان يتزوجها قريبا.. ووجدتني قد تشتت بفكري مرة أخرى وأخذت افكر في «لسلي».. رجلي الذي احببته.. وقد أصبح مدير عمل عظيم.. محترما في الهيئة الاجتماعية ولكن بالرغم من خيانته لي وذيوع اخباره مع فتياته بين الناس.. كان رغم ذلك محترما بين الناس محبوبا وكنت اجله أنا الاخرى وأحترمه وأحبه.. ولكنه أصبح الآن في الخامسة والاربعين ولا أريده ان يتزوج فتاة أصغر من ابنته.. لا أريده أن يقع في مثل هذه التهلكة

ولم افكر قط في ان يتملكني شيء من الانانية فأعمل على ان أضحي «لسلي» بأي ثمن كان وذلك لشيء واحد هو انني قد أحببته وكفى..

انني اريد ان أتمتع بحقوقي كزوجة لا اريده ان يحبني. اريد ان احس بذراعيه تحيطني مرة ثانية.. اريد ان تلمس شفتاه شفتي ويبادلني قبلة طويلة حارة تهدىء من روعي. اما الطلاق فهذا مستحيل ان روحي وضميري يأبيان الطلاق..

واخذت الافكار تدور في مخيلتي وتأملت كل الطرق التي سمعت عنها من أعراض الجنون واخذت اتدرب على الحالات المفزعة التي سأتصنع فيها الجنون وهكذا قضى على ان أتشبه بالمجانين في سبيل زوجي

وجاءت الليلة التي كنت اخافها.. تلك الليلة المشئومة التي حدثني فيها عن شعوري نحو «ماريون» وحاول اغرائي على قبول الطلاق — وهنا وقفت مذعورة في مكاني والدموع حائرة في مآقي، وهكذا اصبح فؤادي مثقلا بالهموم ونفسي تسير الى الفناء حثيثا — وكان قلبي اذ ذاك متصدعا ينبض ولا يشعر، وكانت عيناي واكفة تنظر ولا ترى، واذني صماء تسمع ولا تعى

ولم ادر بنفسي الا وقد صرخت ومزقت شعري واخذت اعبث في جنون وهيجان بأثاث الصالون. وقذفت باحدى قطعه نافذة الصالون فتحطم زجاجها وعبثا حاول «لسلي» تهدئتي ثم صرخت فيه بقوة في لهجة هستيرية

— لا تقترب مني! انك لم ترد ان تقربني من قبل وسوف لا تقترب مني بعد الآن. ثم صرخت مرة اخرى وانا اقول له

— سوف اقتلك! لابد من قتلك هل سمعت؟ سأقطع عنقك وهنا ظهرت على الباب الممرضة وكانت شديدة الذعر من اللهجة التي كنت اصرخ بها فقلت لها

وانت! سوف اقتلك انت الاخرى

فارتعدت من الخوف وسرعان ما اختفت

واستدعى «لسلي» طبيب العائلة وما ان حضر حتى هدأت من حالتي وبدأت أتمتم في كلمات غير مفهومة ثم أشرت اليه بيدي وسمحت له أن يقترب مني وبدأ يهدئني ويسكنني بطريقته الرقيقة ثم صحبني من المنزل الى سيارته حيث أسندني إلي رعاية المستشفى المحلي للامراض العقليه

وما كان اسهل عندى من تصنع الجنون حيث تصرفت تصرفات غريبة وأطعت كل باعث جنوني توارد الى مخيلتي وأخذت أجرى حول غرفتي في حالة تسترعي الانظار حتى كنت أتعب وأمل استمرار الحركة التي كنت خلالها أعبث بالاثاث وأدمر كل شيء تصل اليه يدي حتى أنني غالبا ما كنت أرمي باطباق الطعام الى الارض

والحقيقة أنني كنت أرتاح عندما أجد نفسي قد أجدت تمثيل دور الجنون ولكن عندما أفكر في الباعث الذي أجبرني على أن أقوم بمثل هذا الدور كنت أثور وأهتاج وأعيد تمثيله من جديد

وانقضت مدة وأنا مقيمة في مستشفى الامراض العقلية في ذلك السجن المظلم والمحبس الضيق خلف الحواجز والقضبان الحديدية وكان زوجي ذلك الوحش الشرير في ذلك الوقت حرا طليقا

وفي بدء ذهابي الى المستشفى ظللت بضعة شهور وأنا أستيقظ في الليلة بعد الاخرى مذعورة خائفة من صراخ وأنين هؤلاء المجانين وعذابهم الحقيقي الذي ما كنت أدري كنهه حتى كنت أقضي كل أوقاتي في المشاهدة والتفكير في هؤلاء

واستطعت أن أسدي مساعداتي ومواساتي لنزلاء المستشفى الآخرين الذين هم في حالة جنون حقيقية ثم كلفت بالعمل في المطبخ فقمت بهذه المهمة خير قيام

ولكن مع كل ذلك فانا لم أنزح قط عن حب «لسلي» الذى شعر بسوء فعلته وعاوده الحب والاشفاق علي وكان يحضر لزيارتي كلما سمحت الظروف بذلك وكان يحضر لي كميات من الازهار والشيكولاته والكتب والمجلات كما احضر لي الغالي من الملابس التي ظهرت فيها أجمل ما كنت

وكثيرا ما كانت تعمني حالة (لاري) لانه أبطل زواجه عقب أخذي الى المستشفي اظهار الشعور نحوى فسألته عندما جاء لزيارتي في احدى امسياته

— متى ستتزوج يا (لويس لاري)

لقد قابلت (لويس بليك) فاحببتها كثيرا

— ليس بعد طويل وقت . . . . ولكنني أخاف .

فسألته

— أظنك مترددا في الزواج لانك تخاف من لوثة فى دمك !.. اليس كذلك؟ وتخاف أن ينتقل ذلك الي أبنائك أليس هذا هو اعتقادك ؟

— والآن ياوالدتي أرجوألا يزعجك ذلك

— ولكن ذلك يزعجنى كثيرا يا (لارى) والآن يجب أن تسمع لي

وحاولت أن أقنع (لارى) بحقه فى الزواج من فتاته المحبوبة بأى كيفية كانت فقلت له

— لقد حدثني منذ وقت مضى أنني أكون مجنونة اذا لم أفعل شيئا بخصوص والدك وكانت هذه هى فكرتى — أما الآن وقد علمت أنك تريد الزواج وتود أن تؤسس لك منزلا فارجو ألا تعتقد أن والدتك مجنونة كما تظن

فتنهد وقال

— والدتي !.. انك لست كذلك .. ولا يمكن أن تكونى كذلك لانني واثق من أنك لم تحضري الى هذا المكان الفظيع الا فى سبيل الاحتفاظ بوالدى .. فلم هو لا يقدر ذلك ؟

ثم خرج بعد ذلك الى نزهة صغيرة وهنا رجوت أن يتحقق أمله فى أن يحظى بفتاته التى أحبها. واستمر « لسلي » في أن يكون طيبا معى. وهكذا استعدت حبيب قلبي وكان قد أقلع عن ادمان الشراب وأخبرني « لارى » أنه ترك النساء حتى « ماريون « جرات »

وكان الوقت يمر بسرعة عندما اعتقدت الحكومة أن حالتي النفسانية شفيت فأرادت أن تطلق سراحى وشعر « لسلي » بالارتياح اذ ذاك ولم أكن اقل منه ارتياحا وطمأنينة بال — وعرف « لسلي » ماذا كان يحدث لو أنه ذكر فكرة الطلاق مرة ثانية وبدأت أنا بدورى أن اعمل ترتيباتى لاعيش مع « لسلي » كزوجة مرة ثانية

ولما جاءنى خبر نعيه فى حادثة تصادم بسيارة لم أكن لاصدق ذلك — وسرعان ماحضر « لارى » عندماسمع بذلك وسمحوا له بأن يأخذني معه

وكان تشييع « لسلي » بسيطا ولكنه كان مؤثرا عنيفا . وبينما أنا واقفة بجواري (لارى) وقد تعلقت بذراعيه سمعت امرأة تتحدث مع شخص آخر وهى تقول له

— انظر الى هذه المرأة فهى زوجة الفقيد لقد جنت كما تعلم .. أن زوجها الفقيد كان بائسا سيء الحظ فى حياته .. ان الزوجة المجنونة تكون شيئا مقلقا لزوجها .. لقد كنت أفكر فى انه يفقد صوابه ولكنه حفظ توازنه وحفظ كرامة نفسه .. وابتعد الصوت عنى

وقادني (لارى) الى السيارة التى رجعت بنا الى المنزل .. وكان هو و (لويس) يعيشان مع (لسلى) فى منزلنا .. والآن يريدان أن أعيش معهما .. ولكني هززت رأسي قائلة

— لا يا (لارى) انني .. اننى أريد أن أرجع ثانية الى المستشفي فهناك الكثيرون من البائسين القانطين سوف يأسفون لفقد مساعدتى لهم ومواساتهم اذا لم ارجع اليهم ...

اننى سعيدة حقا ياحبيبي .. انني سعيدة وأشعر بلذة فى ان اواسى اولئك البائسين الذين لا اصدقاء لهم بل يكاد بعضهم ان يكون عديم الاهل لان اهلهم الاصليين يخجلون من الحضور لزيارتهم ..

واكسبني عملى هذا منظرا حزينا لنوع من الحياة .. نعم ولكن جعل منى امرأة اخري .. امرأة تختلف كثيرا عن المرأة التي كانت تسمى سابقا (نيني ستيفنس) ولكنني رغم ذلك كنت سعيدة .. لان السعادة لاتوجد الا فيما تقدمه للاخرين؟

شوقى كامل إهواش



أول سبتمبر



حديث المحرر

علم القراء مما ذكرناه فى الاعداد الماضية وما ذكره الزملاء الافاضل من امر رحلتي الى سوريا ولبنان .

انني سوف اغادر وطني العزيز غدا الى الاقطار العربية الشقيقة لمباراة ابطالها في الوزن المتوسط . . انني لا اعلم ما يخبئه لى القدر من نصر أو انهزام ، ولا يهمنى هذا او ذاك مادامت غايتى الاولي التى سأرحل من اجلها هى تعميم فن المصارعة وتشجيع اخوانى على التزاور وما دمت عاقدا النية على تأدية رسالتى بكل ما اوتيت من جهد وقوة وبأمانة على احسن وجه . والله اسأل ان يكلل اعمالى بالنجاح . ويلهمنى على اعلاء شأن بلادى العزيزة من الوجهتين الرياضية والاجتماعية .

كان المقرر ان اسافر مع فريق الكشافة المصرية لحضور مؤتمر (بلودان) فى سوريا يوم الخميس ٢٨ يوليه الماضى ولكن لاسباب نمسك القلم عن ذكرها الآن . . . اضطررت الى تأخير سفري الى يوم ١٤ الجارى حيث الحق بأخوانى فى معسكر (لبنان) علي الباخرة (رومانيا) لتمثيل فرقة كشافة الشرق التى يرأسها الرياضى الكبير نجيب بك يونس رئيس نادي لبنان .

ثم ابدأ اولى مبارياتى التى ينتظر ان تكون مع البطل السورى الفذ (ادمون الزعنى) بملعب بيروت الكبير — وغدا احمل الى ابناء الوطن الاعزاء مع زملائى المحترمين — رسالتى الاولى عن رحلتى وما سألاقيه وسأشاهده اثناء اقامتي بين اخواننا بالاقطار الشقيقة —

هذا وسيتفضل الزميل (عبد المحسن عبد المقصود سلامه) المعروف (بابن الريف) بتحرير الصفحة الرياضية بهذه المجلة اثناء تغيبى فى الاقطار الشقيقة .

جورج فرج حداد

رسالة الاسماعيليه

الرياضة والرياضيون

كنا وما زلنا نقول أن الرياضة قد اندثرت فى الاسماعيلية وأن دور السينما والملاهى قضت عليها ومن الغريب أننا نحن الاسماعيليين نقول ذلك .

وليس لدينا الا نادي الاسماعيلية الرياضى . النادى المصري الوحيد المنافس للاندية الكبيرة « الأجنبية » أما أندية الدرجة الثانية فعددها كبير لا تقل عن العشرين وأكثرها مصرية .. وكذلك في بورسعيد ليس فيها إلا النادي المصرى . وفى القاهرة أندية مصرية كثيرة تنافس بعضها كالنادى الأهلي والنادى المختلط والبوليس والسكة الحديد والترسانة ولا تجد ناديا أجنبيا إلا فى أندية الدرجة الثانية ودائما تجد النشاط والاقبال شديدا على مباريات الأندية المذكورة . وأنا على يقين أن أغلب الرياضيين المهتمين بالرياضة يحجزون مقاعدهم قبل ميعاد المباراة بيوم أو يومين علي الأقل

الجمهور فى الاسماعيلية لا يقدر الرياضة وفوائدها فهو عندما يذهب إلي أي ناد رياضي أو اجتماعي لا يبحث إلا على ورق اللعب « الكوتشينه » والطاولة وما أشبه ذلك من أنواع التسلية الغير بريئة والبعيدة عن الروح الرياضية ولا يهمه أن يسمع محاضرة أدبية ذات قيمة أو لا قيمة لها أو يري مباراة شيقة تامة أو يرى بعض التمرينات الرياضية فى حين نرى الجمهور فى القاهرة والاسكندرية يري ذهابه الى الأندية الرياضية أو الاجتماعية كذهابه الي المساجد أو المعابد الدينية سواء بسواء واجب محتم لا بد من ادائه لا يبالى أن كان يدفع لذلك ثمنا كبيرا أو حقيرا مادام يشهد مباراة حماسية شيقة من أى نوع من الرياضة أو بعض التمرينات الصالحة لتكوين

الاجسام . هذه من ناحية ومن ناحية أخرى نرى القائمين بأدارة الاندية فى الاسماعيلية يعتقدون أيضا أن دور الملاهي قد قتلت الرياضة وأخذوا يشيعونها بين الناس وفي احاديثهم. واذا كان لا بد من النجاح فيجب احداث تغيير في أصول الرياضة والتمرينات والتمشي مع ما يسمونه ذوق الجمهور

ابراهيم يوسف مرسى



فى الكشف

لماذا نحن ضعفاء ؟

إن الباحث المدقق لو أجهد نفسه فى البحث والتمحيص لوجد أن حركتنا في الكشف ضعيفة مفككة وروح الكشافة بريئة من هؤلاء الافراد وهذه الفرق العديدة وذلك لان نفوسهم بعيدة عن آداب الكشافة وتعاليمها فكأنها خاوية على عروشها الا من كل ما يتنافى وفنون الكشافة وآدابها .

فهم . يعرفون القانون وعدد بنوده ولكنه استظهار لا معنى له وعلم لا عمل ولقد اجتاز الكثيرون اختبارى الكشاف الحديث والراقى ولكنهم لم يستفيدوا من هذين الاختبارين الاشارتين احداهما على الصدر والأخري على الذراع. كثرت الفرق المدرسية وتعددت الرهوط الاهلية ولكن لم تظهر لنا منهم فائدة ما . تجد الفرد يرتدى الملابس الكشفية دون أن يعرف ثمنها الادبى ولا قيمتها الرفيعة ، وعلى هذا فان الفرق شاسع بين الكشاف الاوربى والكشاف المصرى لان الاول قدر المسئولية المنسوبة اليه فلم يرتد ملابسها بقصد التزين علانية ولكنه ارتداها فى أوانها المناسبة وكذلك ليشعر أهل بلاده أن هناك بين احضانهم من يسهرون على خدمتهم والتضحية براحتهم في سبيل رفاهية شعبهم . أين نحن من هؤلاء ؟ أن الواجب ليأمرنا والضمير يحتم علينا أن نقوم بالخدمة العامة نساعد المحتاج ونواسى البائس ونضمد جراح المصاب ونطعم الجائع ونكافح اللصوص ونحارب المداهنين ونلقي المحاضرات ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعامل الناس بالاحسان واللين ونبتعد عن الكذب الى غير ذلك مما آلينا على أنفسنا أن نقوم به مسهلين الصعاب ومذللين المتاعب في سبيل اتمام رسالتنا الاجتماعية

حضرة القارىء الكريم ان هذا جزء من كل واجبات الكشاف ومفروض عليه أن يقوم بها كأى شىء عادي وعمل اعتيادى يؤديه بغير تكلف حيث أن ضميره لا يسمح له أن يرى نقصا ما أيا كان نوعه ولا يسد هذا النقص. ولكن تعال حضرة الكشاف المصري وانظر الي حقيقة أمرنا تجدنا لا نفقه من تعاليم الكشف الا القليل بل القليل جدا واذا كان هناك فئة خاصة نعمل علي رفع شأن الكشف فى مصر فهم يعملون ذلك ويصرخون فى واد مترامى الاطراف لا يسمع لهم إلا صدى أصواتهم ولكن هل علمتم أن كل هذه المسئولية لاتقع إلا على حضرات معلمى الفرق حيث أن حياتهم الكشفية الاولى هيأتهم لان يعرفوا النقص فى فرقهم فيصلحوه ويقوموا بعمل

هل تعلم ..؟!

ان الزميل نشأت مرسى المهندس ومدير المكتب المعمارى بمصر واسكندرية والمحرر الرياضى بجريدة المقطم الغراء سيقوم بأصدار مجلة جديدة من نوعها ونحن نرحب بها حيث انها ستسد فراغا فى حركة الصحافة المصرية

...

وان الزميل الاستاذ محمد شميس سيعود قريبا الي مصر وطنه العزيز بعد أن قضى مدة ٦ أشهر بالمانيا وانا نرجو له سلامة العودة .

...

وان الزميل محمد أحمد هريسه اشتهر فى الوسط الرياضي باسم كشكول أغا

...

وان الزميل سعيد حسني معروف باسم « كارلوف »!

...

وان مجلس أدارة نادى لبنان تأجل اجتماعه ثلاث مرات بسبب سفر ما يقرب من نصف اعضائه فى الخارج لتمضية فصل الصيف

جميع الطرق المشروعة في سبيل تقوية روح الكشف وبعث الحياة الحقة من جديد ولكن الامر على النقيض من ذلك حيث انه قد ترك من بيدهم مقاليد الامور الحبل على الغارب وابتعدوا عن الحركة كأنهم ليسوا من أبنائها وان هذا لهو العجب العجاب وان المعلم بعمله هذا ليجني على نفسه جناية كبرى ويجرم جريمة لا تغتفر . فحضرات المعلمين . اتقوا الله في أوطانكم وخافوا ربكم في شباب مصر .

الكشافة في السودان

تعد الكشافة في السودان صورة طبق الاصل للكشافة الانجليزية حيث ان جميع الفرق بالسودان مسجلة بجيلول بارك بلندن وعلى هذا فانهم يرتدون الشارات الانجليزية وتعاليمهم باللغة الانجليزية . ومما هو جدير بالذكر ان الاخوان السودانيين لا يرفعون العلم الانجليزي في معسكراتهم بل يرفعون علم الكشافة فقط وان الفرقة التي لا يوجد عندها علم الكشافة تكتفي برفع منديل الفرقة على صاري العلم . وان هناك روحا قومية جديدة بين أفراد الفرق تهتم في اختيار الكشاف الارقي وبدلا من ان يصنعوا طعاما انجليزيا يصنعون طعاما سودانيا كذلك وان كل رئيس فرقة مكلف بتقديم تقرير سنوي عن فرقته الى الجمعية العمومية

(ابن الريف)

الجوال محمد شعراوي

يعد هذا الزميل شعلة من النشاط الكشفي حيث ان جميع أفراد عائلته ما بين كشافين وجوالين ومرشدات. ومما يؤسف له ان الزميل ترك الكشافة بعد ان كان مساعد مدرس كشافة مدرسة فؤاد الاول والرفيق الاكبر لجوالة رهط كلية الهندسة وقد أرسل بطاقته للجمعية والجمعية بدورها ارسلتها الي استاذه المحترم علي حسن ونحن نرجو ان تحل هذه المسألة برجوع اخ الى الحركة الكشفية كي لا تحرم من مجهوداته المشرفة

في الملاكمة

تحدثنا في الاعداد الماضية عن قرار اتحاد الملاكمة للمحترفين بجعله ملاكمة محمد فهمي بطل مصر في الوزن المتوسط والمتحدى — والملاكم العملاق محمود صلاح الدين بطل الوزن الثقيل — على بطولة القطر المصرى في جميع الاوزان — وقد اتفق الاتحاد فعلا مع الزميل مختار حسين سكرتير نادى فاروق الاول الرياضى (بوكالين سابقا) على اقامة الحفلة بالدعاية اللازمة لها مقابل ٣٠ ٪ من ارباحها — وتحدد لها يوم ١٣ الماضي بتوقيع واتفاق الطرفين بدار الاتحاد .

فهمي يهرب !

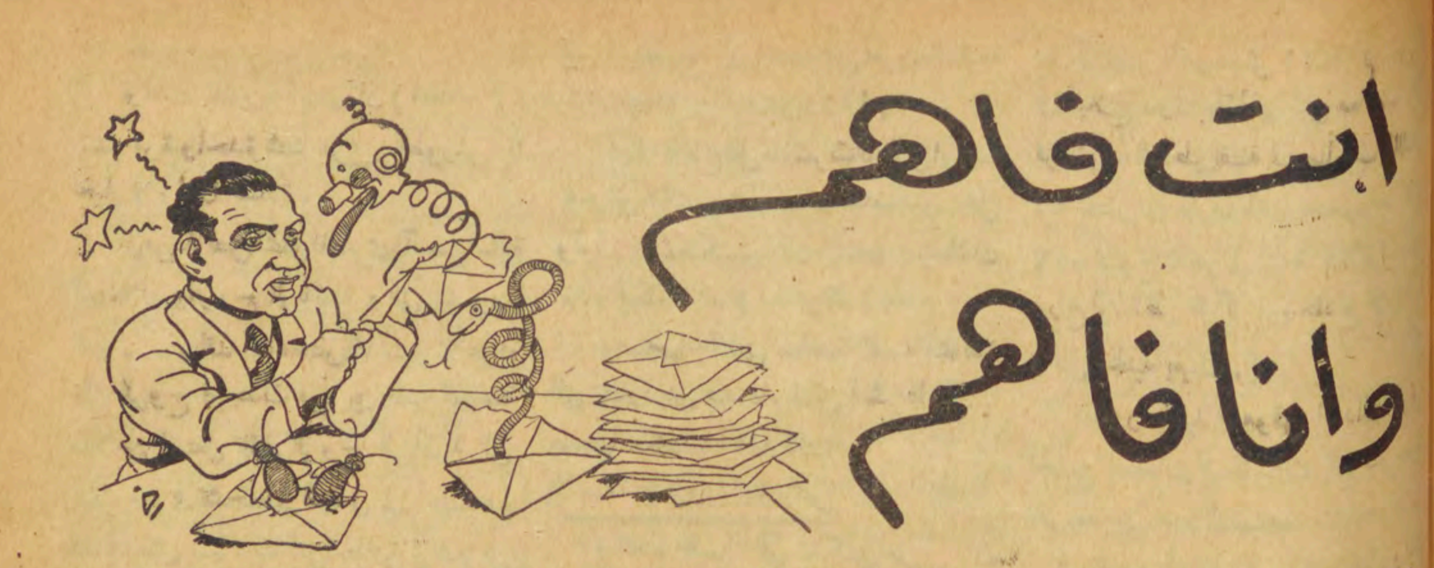
وبعد ان شرع الزميل مختار في عمل الاستعدادات اللازمة ، اذ بفهمي يحضر لمقابلته معتذرا عن عدم امكانه اللعب في اليوم المحدد بسبب سفره الى انجلترا ، راجيا اقامة المباراة في يوم ١١ أى قبل الميعاد المتفق عليه بيومين — ولم يسع مختار طبعا غير النزول عند رغبته لكي لا يجعل له حجة للهرب — ولكننا علمنا اخيرا ان فهمي ذهب ثانيا الى مختار ورجال الاتحاد واعلنهم بانه لا يمكنه ايضا اللعب بعد يوم ١٠ لقيام الباخرة يوم ١١ الجارى —

وهكذا اظهر فهمي عبثه بالاتحاد وقانونه وهرب من مقابلة صلاح الدين بعد ان تم الاتفاق بينهما نهائيا . وبعد ان اظهر صلاح قبوله تحديه بدون جعل تقريبا أى على النسبة المئوية وهذه روح نذكرها له لاول مرة بالاعجاب .

ونحن لا شأن لنا مع فهمي ولكننا نسأل الاتحاد ورجاله عن موقفهم من هؤلاء العابثين بقانونه ؟

جورج فرح حداد

انت فاهم وانا فاهم



الآنسة ن — المنصورة

لقد عدلت عن التصريح علنا فى ردودى على « زبائن » هذا الباب بانى مستعد دائما لتشجيع جهود الادباء المبتدئين والاديبات المبتدئات . عدلت بعد التجربة الاليمة المرة يا آنستى العزيزة . التجربة التى كلفتني غاليا ولا داعى لان أصرح بما هو أكثر من هذا !

انى أستعيد الآن في خيالى وأنا جالس خلف مكتبى أرد على رسالتك ذكرى الشهور الاولى التى انقضت على بدء صدور « الجامعه » كنت إذ ذاك معتزا شديد الاعتزاز بفكرة القصة المصرية فلم أسمح قط بان تنشر علي صفحات هذه المجلة قصة لكاتب ناشىء لم يعرفه جمهور قراء القصة بعد . وقد حرصت على احترام هذا التقليد الذي وضعته لنفسى نفسى الي حد التعصب تستطيعين أن تتصفحى أعداد « الجامعة » فى سنتها الاولى والثانية وان تجدى قصة لكاتب مغمور يلتمس طريقه الشائك الى الشهرة . كلها قصص كتبتها أنا أو كتبها زملاء يعدون على أصابع اليد الواحدة . وكلهم هم ماض بارز معروف في كتابة القصة المصرية . . محمود تيمور وحسين سعودى ومحمد شوكت التونى . . . فقط ! وأقلهم انتاجا كان قد أصدر كتابين يحتويان على مجموعة قصص مصرية وأخرجت له المسارح المصرية مسرحية مصرية وأخذت تعلن عن اخراج أخرى !

هكذا كنت أفعل فى الشهور الاولى التى أعقبت صدور الجامعة وذاع هذا التقليد عنها فاصبح القصصيون الناشئون يعتقدون أن الفوز بنشر قصة لاحدهم فيها يعتبر نصرا مبينا وظل هذا النصر محرما عليهم الى أن تكرر الدوي على أذنى بان من القسوة عدم تمكين أولئك الناشئين من الظهور كما ظهر غيرهم . وأن ذلك الموقف العنيد المتعصب الذى كان يقفه قلم تحرير « الجامعة » من القصصيات والقصصيين الناشئين قد يفسر بأنه صدى رغبة شرهة فى الاستئثار بمجد معين فى أفق معين من آفاق الادب المصرى واقتنعت . أو .رضخت !

وبدأت أفسح صدر هذه المجلة لجهود الناشئين كتجربة ودامت التجربة شهورا طويلة . فماذا حدث ؟

انى لست مكابرا حتى أنكر الفرق بين أعداد (الجامعة) الاولى ... الاعداد التى كانت تصدر تحت نظام صارم لا يسمح بنشر شيء (من الخارج) والاعداد التى صدرت منها فى العامين الماضيين وفيها جهود الذين تسمونهم (ناشئين يستحقون التشجيع) !

وسرعان ماعدلت أخيرا عن الاقتناع بفكرة (التشجيع) المزعوم . وعدت الى احترام التقليد الاول .

ان هذا الموضوع الخطير يجب أن نعالجه بصراحة قاسية مرة .. ان صاحب المجلة يصدرها لينشرها بين الناس لا ليحتفظ بنسخها فى بيته ... والقاريء الذي يدفع قرشا ثمنا لمجلة ما لا يفعل ذلك حبا فى سواد عيني صاحب المجلة وانما ليأخذ من تلك المجلة أكثر من القرش الذى دفعه فماذا يمكن أن يأخذ القراء فى مصر من القصصيين الناشئين !

لقد جربتهم ... أنهم يظنون أن ثلاث قصص أو أربعا تنشر فى مجلة رائجة تكفي لكي تجعلهم فى غنى عن الاطلاع والقراءة . وان كتابة القصة (موهبة) من السماء قد امتازوا بها دون سائر الخلق . ولذا فلا داعى لتشويهها بقراءة جهود كتاب القصة في فرنسا أو انجلتره !

وعبثا حاولت اقناعهم بأنى اذا لم التهم فى الاسبوع الواحد عشر قصص فرنسية وانجليزية قصيرة وطويلة ومسرحية فانني أعجز عن أن أخط حرفا في قصتى المصرية الاسبوعية لانني أحس فعلا بأنني لم أتغذ . أو انني القيت الى وادسحيق لا أثر للآدميين فيه فلا داعى لان أكتب لان أحدا لن يقرأنى

عبثا حاولت أن أقنعهم أني قضيت فى كتابة القصة عشرة أعوام . أصدرت فيها أكثر من عشرة كتب تضم مجموعات قصصى ومع ذلك فلا يزال الكثيرون من أصدقائي وزملائي يسألوننى عما اذا كنت أحسن اختيار أصناف الحلوى وأنواع "الطورشي" والمشهيات التى أنشرها فى (الجامعة) لأن زوجاتهم أو شقيقاتهم يطلبن اليهم شراء المجلة

عند خروجهم من منازلهم .!

ولعلك تعلمين يا آنستى ان (الجامعة) لم تنشر مرة واحدة شيئا عن الطورشي كما خيل لاولئك السادة .

ان من نقائص الخلق المصرى يا آنستي اساءة استغلال «الروح الرياضية» التى تبدو من الغير . . . ولقد اساء بعض الناشئين الاعزاء تلك الروح فوجدت من بين طلبة الجامعة مثلا من استغل تلك الروح الرياضية التى بدت مني فى تشجيعهم فارسل لي أحدهم قصة اطلق اسما معينا علي بطلتها .. اسما من اسماء عبيد الله . ثم اتضح بعد ذلك أنه اسم زميلة لذلك الطالب تتهامس دوائر الطلبة بان علاقة معينة تربطه بها !

ووجدت من بين القصاصات الناشئات من أرسلت لى قصة ظاهرها قد يغري على الاعتقاد بان كاتبتها احدي خريجات كلية الطب من (الدفعات) الاخيرة أو على الاقل احدي طالبات تلك الكلية لما اشتملت عليه القصة من بيانات عن الحياة العاطفية التى اتجمع بين الاطباء لشبان و بين الطبيبات فى ليالى العمل الي جانب اسرة المرضى . . . ثم تضح لي بعد النشر أن كاتبة القصة .. أجل الكاتبة الناشئة . . . ممرضة تتقاضي بضعة قروش فى اليوم ولا يمكن أن تمكنها ثقافتها من مجرد التفكير فى كتابة قصة أو حتى قراءة قصة . وان يدا اخرى كتبتها لها .

ووجدت من ارسلت لى طائفة من القصص ثم اتضح أنها لاتزال طالبة فى المدرسة السنية قد لا تتعدى معلوماتها عن العالم حدود شارع الكومي الذى تطل عليه المدرسة والوان أوانى شراب الليمون والورد والبرتقال التى يضعها بائع الحلوى المواجه لباب المدرسة على (رخامة) حانوته !

ليقم بواجب التشجيع غيرى يا آنستى اما هنا فلن يري قراء الجامعة الا جهودا لكتاب لهم ماض . وماض طويل فى كتابة القصه ولن أعود الي ذلك التشجيع الا اذا أنشأ سليم بك زكي رئيس البوليس السياسي قسما استطيع ان اعتمد على تحرياته الدقيقة بشأن اصحاب القصص ووقائعها !

أما الاطلاع على ما أشرت اليه فانني ارحب به وثقي انك تستطيعين ان تعتمدي علي ولو أنك تشككت في ذلك اذ ختمت رسالتك بهذه الكلمة . . (انا عرفاك !)

وصحتها يا آنستي صاحبة القصة الخالدة التي تطاردينى منذ عام لكي أنشرها . . . صحتها هكذا (أنا عارفاك !

الانسة اعتدال ز - شوتس

لم اعدم القسوة التي تمكنني من ان اصارحك باني قرأت السطور الاولى من رسالتك دون ان اتأثر ! مع انك تعمدت أن تضفي علي تلك السطور لونا حزينا قد يجد طريقه القصير السريع الى القلوب الحساسة التي تتأثر لمثل الموقف الذي وقفت فيه . .

(ياي ! لا تتصور ياسيدى كم تمنيت أن يبتلعني رمل البلاج في تلك اللحظه . اللحظة التي انكشف لى فيها أن خطيبي . الرجل الوحيد الذي أحببته والذي خيل لي عندما تقدم لخطبتي وأعلنت هذه الخطبة ان الاحلام التى كانت تداعب خيالى وانا طفلة اجلس على « تختـه » في آخر الفصل بمدرسة « الساكركور » اختلس نظرة الي صفحة من كتاب المنفلوطي — قد تحققت كلها ... انكشف لي فيها أن خطيبي هذا قد أخفى عنى الكثير من ماضيه . وهو ماض لا تطمئن معه فتاة مثلى الي مستقبلها

فقد كنت جالسة الى جانبه ونحن على بلاج سبورتنج فى صباح احد ايام الاسبوع الماضي . وكنت احدثه عن راى في المنزل الذى سنسكنه بعد أن يتم زواجنا وفجأة رايت سيدة لاشك انها راقصة فى احدي الصالات — او سيدة تمتهن حرفة أخرى تفقدها الحياء والخجل . . . رايتها تقف على مقربة منا وهى تدقق النظر الى خطيبي ثم ضحكت وصرخت فيه قائلة (ايوه ! دوروشك دور حاكم انت ماتعرفنيش ؟ احاكم نص اللي فى البلاج دول ماشافوكش معاى . . قوم فز شوف لك طريقة ف صاحب الملك . . لما حضرتك عارف انك حتجوز ما كانش لازم تروح تأجر لى شقة بتلاتة جنيه وربع . . أظن فاكر انى حادفع الايجار ده والنبي الجنيه بعينك .)

تصور ياسيدى موقفي اذ ذاك . وقد اجتمع اصحاب الكابينات القريبة حولنا للفرجة على هذه الفضيحة

انى اعرف أن الشبان يرتكبون قبل زواجهم أخطاء عديدة . ولكننى كنت أعتقد أن تلك الاخطاء لا تلاحقهم ولا تصل الى حد تعكير هناء فتاة مثلى لم تكد تتذوق سعاد الزواج بعد !

انني أفكر فى أن أنفصل عن خطيبي . وأن أفسخ تلك الخطوبة رغم أنه أكد لى أن تلك السيدة محرضة من أولاد عمه لخلاف عائلى قديم ... فما رأيك ؟ »

وقبل أن أدلى لك برأيي أعود فأكرر انى لم أتأثر لرسالتك ، لانى سمعت قبل تلميحها أمورا جعلتني أسخط على النواحى العاطفية من حياتنا . وأعتقد أنها لوثة في تاريخ العاطفة

تثورين لانك قد اتضح لك أن خطيبك له ماض .. فاذا صح وجود ذلك الماضى فقد ادى الرجل واجبه اذ قطع صلته بذلك الماضى ووهب نفسه لك . ولكن ماذا تقولين يا آنستي فى تفاصيل اتصلت بى عن آنسة اعلنت خطوبتها أخيرا لا تتورع عن التصريح — علنا — أمام صديقاتها أنها كانت قد اعتادت التحدث تليفونيا الى طبيب معروف . وأنها وصلت معه الي حد اللقاء عند باب (هليوبوليس هاوس) بمصر الجديدة ؟ وفى سيدة شابة أخرى لا تخجل من أن تصرح بأنها (شاغلت) مطربا معروفا قد ارتفعت الكلفة بينه وبينها الى حد تواعدها على اللقاء فى غيبة زوجها .

الثالثة استغلت كلمـــة وصلتها من كاتب معروف ردا علي رسالة اعجاب ارسلتها اليه فراحت تذيع أن علاقه (خاصة) تربطهما ..!

الي هذه الحالة الشائنة وصلنا يا آنستى بعد أن كنا نعيب علي الشبان اجتراءهم على التشهير بفتيات الاسر والافضاء بأسرار علاقاتهم بهن أصبحنا نخشى على أنفسنا من ألسنة الآنسات .. اللاتي لا يتورعن عن الكذب لايهام الصديقات بأنهن توصلن الى انشاء علاقات مع رجال نالوا نصيبا من الشهرة ... وفى سبيل تحقيق هذه الرغبة ينسين أنهن عذاري ينتظرهن مستقبل الى جانب أزواج لا يجب أن تتصل بهم أمور ماضيهن وينسين أنهن شابات متزوجات أو مخطوبات لا يجب أن يساعدن على اذلال كرامة رجالهن فى دنيا تفرخ فيها الاشاعات بسرعة مخيفة !

لا تفكرى في فسخ خطبتك .. واقنعى خطيبك بأنك لازلت من النوع الذى يذعره أن يكون للرجل ماض . والذى يزهو بأن ماضيه من أية لوثة

ف . م

ان الامر ليس فى حاجة الى صراحة لكى أخبرك أن فكرة قصتى الاخيرة (البلاج الدامى) قد طرأت على عندما كنت فى كازينو سان ستفانو مساء الثلاثاء الاسبق

ان هذا (الكازينو) يثير فى صدرى ذكريات بعيدة .. تلك الاعشاب التي ماتت لفرط اهمالها عند أقصى الفناء الواسع الذى يطل على البحر . طالما أراح الوقوف فوقها أعصاب ساقى المرهقة من طول السير .. المقاعد الخلفية النائية من قاعة السينما طالما اتخذتها مكانا أهدأ الى ظلامه وأنا أتبادل حديثا خافتا الى جانب .. من لا أعرف الآن اين حط به القدر ! ذلك المكان الذي اختاره الكازينو لكى يضع فيه آلة تليفون طالما تخابثت فدارت دورة طويلة لكي أدخل اليه من باب الحديقة الخلفي فأفاجي بشخصا كان يتظاهر بمغادرة الكازينو فاذا به داخل كابين التليفون يكاد يلتصق البوق باذنه خشية أن يسمع صوته المرتجف الخافت أحد !

ولكن حياة الكازينو تغيرت ياسيدتى ما من شك في هذا ولذلك ترين أنى سخطى على هذا الابتذال الذى يبدو الآن فيه .. لقد فقد الكازينو الألوان الخفية التى كانت تميزه . وأحسست أنه بذلك فى مساء الثلاثاء عندما تبينت أن الكثيرات من فتياتنا قد وصلت بهن الغباوة الى حد الاعتقاد بان «اعلان» علاقاتهن مع الشبان والتحدث عنها بصوت عال على مقاعد «الكازينو» وأصابعهن تداعب سيجارة «اللاكى سترايك» هو نوع من (المودرنزم) ونسين أن العاطفة السامية من عناصرها الخفاء . وأن بقاء علاقة حب مخفية عن علم الناس أجمعين هو الذى يطبعها بطابع السمو والروعة والشعر

اذ ذاك خطرت لى فكرة « البلاج الدامي » .. لان هذا « البلاج » تحول فعلا الى مولد ... مولد حلت اجسام الفتيات فيه محل الحمص والفول السودانى وعرائس المولد !

العيون المصرية الواسعة التى كانت تسدل اهدابها الطويلة على أعلى الوجنات الخمرية المحروقة من شمس المصيف فلا يعرف أحد من فرط حيائها وخجلها الي أي شاب من آلاف الشبان المارين كانت توجه النظرة المعجبة الوفية — هذه العيون نفسها قد تبجحت نظراتها الآن فرخصت الى حد أنها اصبحت تكشف باقل جهد من الملاحظة عن اتجاهاتها وتستقر عند الرجل المقصود !

لقد استحالت الى ذلك النوع من العيون التى تقول عجائز الاسرة القديمة في وصفها أن « الرصاص يندب فيها ! »

أما عن سؤالك الاخير فأنني اؤكد لك أنني لم اكن هازلا فيما أجبت به عليك فيما سبق .

اشكر لك الكلمات الرقيقة التى ختمت بها رسالتك وارجو أن اسمع منك بيانات أخرى أكثر تفصيلا .



بريد الاقطـــار الشقيقة

رسالة فلسطين

لمراسل « الجامعة » الخاص

الحالة فى فلسطين

لايمر يوم دون أن تظهر حركة أو تتجدد معركة فى هذه البلاد التى بليت بالانتداب الانكلزى الذى كان سببا فى وصولها الي هذه الحالة السيئة .

لاتمضى ساعة الا وتحمل أسلاك البرق مختلف الانباء عن الحوادث التى أقلها نسف قرية أو قطع أسلاك التليفون واتلاف أعمدتها ، أو قطع جسور السكك الحديدية وسقوط القطارات والطائرات والهجوم على مختلف المستعمرات اليهودية وما اشبه ذلك من الماسي والفواجع .

سياسة اللجان

وبالرغم من الفشل الشديد الذى تفشله السياسة الانجلزية البالية فانهم يكابرون ويتظاهرون بالثبات رغم تراجعهم وافلاس سياستهم

ومن الاساليب التي لجأت اليها السياسة الانجلزية « سياسة اللجان » التى أخذت تطلع علينا بين كل حين وحين بارسال لجنة تسبقها بالدعوي والاعلان ومختلف أنواع الدعاية التى برعت فيها مدعية بان هذه اللجنة سوف تضع تقريرا يحوى القرارات التي تتوقف عليها حل مشكلة فلسطين العويصة

ففي العام الماضي ارسلت لجنة ملكيه اسمها لجنة « بيل » وجعلت منها أداة لتهدئة الاضطرابات واخماد حركة الارهاب فاستبشر الناس خيرا وظنوا أن الحالة لا تلبث ان تتبدل أو تخرج الناس والبلاد من ازمة سياسية معقدة . . ولكن .

ولكن الايام خيبت الآمال وأظهرت كذب القوم وخداعهم والطرق التى سلكوها والاساليب الاستعمارية التى اتبعت بقصد القضاء على الوحدة العربية وتشتيت الجماعات المسلمين الذين أوقفوا انفسهم للدفاع عن حرية بلادهم وشراء استقلالها بدمائهم وارواحهم الطاهرة الزكية .

تقرير لجنة بيل

وما أن طلع تقرير لجنة بيل على الامة حتى ثارت وهاجت وعادت الجماعات المسلحة تهاجم معسكرات الجيش ومراكز الجند وما الى ذلك من الاعمال التى ضايقت المستعمر الغشوم، ولكن السلطات البريطانية كانت فى هذه المرة أشد ميلا الى الاخذ بالشدة وتسكين الاضطرابات بالعنف والقوة وظنت أن هذه هي الطريقة المثلي لاخضاع أهالى هذه البلاد واذلالهم .

نفي الزعماء

ثم عمدت بعد ذلك الي نفى الزعماء واعتقال المتعلمين الي مختلف الامصار والاقطار معتقدة بأنها بفرض الغرامات على القرى ونسف البيوت التى تقع بجانبها الحوادث وتسليط سيف التعطيل على الصحف العربية قد تمكنت من أخماد الحركة الوطنية فى البلاد .

غير ان البلاد ضاعفت قوتها وجددت نشاطها في ميدان الجهاد واخذت تقاوم السلطات البريطانية بحزم وشجاعة

لجنة أخرى

ورأت الحكومة أن تخدع العرب مرة أخرى فارسلت رسلها يعلنون فى القري والدساكر عزم السلطة البريطانية على ارسال لجنة جديدة لتدرس التقسيم الذي أشارت به لجنة بيل وهل هو ممكن أم لا ، ولكن العرب قاطعوها فى هذه المرة ولم يتقدم أحد منهم باداء أية شهادة أمامها فعادت الي بلادها دون أن تقف على رأى من أى عربي بخصوص المهمة التى أنتدبت من أجلها

وتعلن السياسة البريطانية بأنها تريد أن ترسل لجنة أخرى مالية لتقف على حالة البلاد من هذه الناحية

يافا فلسطين رشاد أبو الرشد اليعقوبى

رسالة العراق

سفر الوفد العراقى الى جنيف

تقرر أن يسافر فى ١٥ الجارى فخامة الاستاذ توفيق السويدي وزير الخارجية العراقية الى جنيف على رأس وفد عراقى ويعرج في طريقه على سورية حيث يتصل بحكومتها للمداولة معها في شؤون قومية.

ويقصد من هناك الي جنيف لحضور اجتماع عصبة الامم فى شهر ايلول القادم وسيلحق بفخامته فى مقر عصبة الامم معالي الاستاذ رؤوف الجادرجى وزير العراق المفوض في لندن

وينتظر أن يلقي فخامة الاستاذ السويدى بيانا ضافيا عن مسألة الاشوريين في العراق ومراحل هذه المسألة والذين تبقي منهم في هذه البلاد.. وسيصحب الوفد العراقى المستر أدمونس مستشار وزارة الداخلية العراقية الي جنيف بصفة كونه خبيرا فى المسألة الاشورية وبعد الفراغ من اجتماع عصبة الامم سيقصد فخامة وزير الخارجية الى لندن لمباحثة حكومتها في مسائل خطيرة اهمها محنة فلسطين والحلول التى يراها العراق لحسم هذه المعضلة التى أزمنت ـ وسيسافر بعد ذلك فخامة السويدى الى باريس للاتصال باقطاب الحكومة الفرنسية ومباحثتهم في بعض الامور التي تخص العراق والشعوب العربية بوجه عام . وسيسافر بمعية وزير الخارجية حضرة السيد عبد الله بكر ملاحظ المكتب الخاص لوزارة الخارجية

بغداد مراسلكم

من الأعماق

وداعاً .. "صاحبة الجلالة"

بقلم ابراهيم حسين العقاد

وأخيراً ...

أخيراً وبعد سنوات أربع قضيتها لست أدري ان كنت بين أحضانك أنعم بك وأحظى بعطفك وحبك أم في بلاطك لكي أقوم على خدمتك مع غيري من رجالك .. لا .. بل عبيدك الذين قنعوا باستعبادك إياهم أيتها المعبودة الثائرة .. بعد هذه السنوات الأربع أتركك ياعروس الأحلام السحرية التي تبدي في سخاء جمالها لذلك الحجيج الكثير العدد من جنودها وروادها والعشاق فتهبينهم ما كانوا يبتغون من مجد وشهرة ومكانة ثم .. بدورهم — وعن سخاء — يدفعون لك البدل من نور العيون وحبات القلوب وحشاشات النفوس والمهج وانت !! انك لا تفترقين في شيء عن معبودات الهمج الشديدة الشراهة الى الدم .. تمتصين عصارات حيويتهم وتشملين شبابهم الفياض الذي يملأك فتنة ثم تقذفين بهم لتبحثين عن ضحايا جديدة .. !!

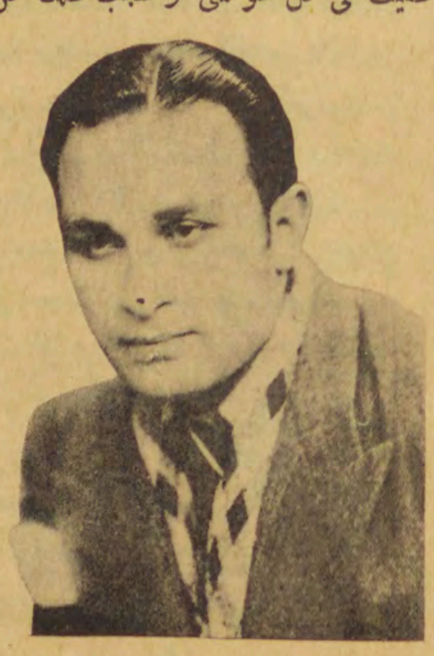
ولكن ..

ولكن ضحاياك القدماء ياصاحبة الجلالة أتريهم ينسوك ؟ !. انه من السهل على العاشقين أن ينسوا غراما ظل شاغل الفؤاد زمانا ولكنه من أصعب الصعاب أن ينسى عاشق لك انه قضى في خدمتك . الي جانبك .. لا أعوام عديدة ولا شهور كثيرة ولا أسابيع بل .. سويعات ودقائق ولحظات .. كيف ينساك من عرفك يا مانحة المجد وخالقة السؤدد ؟!

كنت الرئية التي ظلت تعبث بأحلامي طفلا والخيال الذي راود أفكاري صبياً ثم ..

عندما بلغت مبالغ الشباب وأصبحت موفور القوة قوى الايمان تقدمت الصفوف لخدمتك وحمل لوائك الخفاق .. : .. لم أقدم رجلا لاعود بالاخري الى الوراء ولكن .. في قوة واعتداد تخطيت من يعيشون منذ اعوام على هوامشك البراقة الخادعة وهم قانعون واوغلت في مسيري لاصل اليك انت لا الي سفراءك ووزراءك و . . . : جمهرة الحجاب والخدم . وعندلقائنا الاول فتحت لذلك الجرىء الشاب ذراعيك وضممته فى وحشية الي صدرك ضمة عبقرية جعلته يغيب بحسه عن العالم ومن فيه ..

ونسيت فى حبك الناس والدنيا ووهبتك افكارى وحواسى ودمى وعصارات ذهني وبنات افكارى الغاليات ولكنك كنت دواما تطلبين ماهو اكثر .. ترهبنت فى صومعتك وتكهنت في ديرك وباعدت الناس وان كنت منهم لأنك طغيت على كل حواسى وحجب ظلك عن



عيني كل شيء . . . لا الدنيا ولامباهجها كانت تسترعى مني لفتة أو ما الذى كان يحده عاشق ملأ عليه حبك نفسه في دنيا غير دنيا من أحب ؟ :. كنت قد تعديت العشرين من عمرى بشهور قلائل وكان القلب ساذجا بكرا فلأنه انت - ولم تعد تؤثر فيه الغانيات باحاديثهن والوعود ولا العيون النجل ولا لفتات الظباء ولا الخصور الضامرة الناحلة ولا الكيانات الهيفاء والقدود الرشيقة تميس فى دلال .. ولا الشعور سوداء كالليل كانت او ذهبية أم ضالة بين الحلك ووهج ذكاء .. والآن .. وبعد هذه السنوات العداد وقد ثمل القلب من خمورك وارتوت النفس من محاسنك وذقت فى بلاطك والي جانبك وبين احضانك احلى مايذاق وامر مايؤذى النفس والحس الآن . . . اتركك وقد بلغت ما بلغت وبالقلب مابه من احاسيس ومشاعر

ايتها الغانية اللعوب ياحبيبة القلب وشاغله وداعا .. عاشق يودع معشوقته وحبيب يترك فتاته وهما من غرامها فى نشوة .. كانا متعانقين فقضيا نهارهما والليالى الطوال فى عناق ونجوى ثم .. تركها الجاحد وهى مسلمة نفسها اليه ... ياللمخلوق المتمرد !!

وتركتك ياعروس الحلم ثم حننت اليك ولما تمض على الفراق ساعات فجلست لاكتب . تركتك ياحبيبة القلب والقلب من أجلك ينوح في ايقاع من الاسى كان عنادى يجبرنى على ان اتخيله نشيد الظفر و نيل الامانى . تركتك ياحبيبة القلب أنا الذى ما أشركت فى حبك .. الحب الروحى الذى سما بى وعلا ولم يترك لى فرصة الهبوط الى دنيا العالمين

عسـاي أحب أو أغامر في أسواق بيع العواطف والمـداراة . . كنت لك الوفي المخلص ولكنك تغاليت . . تغاليت فى حبى و تغاليت فى حبك فياللحب من مروض ويا له من قاهر قوى السلطان ...

وقال قائل « جن بها » واردف آخر « لقد سلبت المجنونة عقله » وضحك ثالث وهو يقول « مسكين .. لقد أصبح مجنونا وهو فى غضارة صباه » وقالت قائلة « ماله ولهذه الغـانية الصماء ؟ » وأردفت أخرى « لقد وهبها نفسه ولم تعطه شيئا » وضحكت ثالثة وهي تقول « هكذا الرجل . . !! » وأنا .؟. لقد تصاممت عن السماع وأعميت عيني عن أن تريا . رحت أصوغ لك من المناجاة قلائد شاعرية عذبة كانت تهزني وأنا فى نشوة من الغبطة اذ كنت على ثقة من أنها ستنال من نفسك وتقع منك موقع القبول فترضيكي عن عاشقك

أية ليال تلك التي جمعتني بك ... كنـا اثنين ... أنا وانت ... أنفاسى وأنفاسك وقد امتزجا . الليل يظللني واياك .. خلوة شاعرة كان البشر فيها ينعمون بالنوم بينما كنت أنا أنعم بك .. تشرد منى القوافى فأجمعها فى ثبات . تصدالاخيلة فاطرح شباكي لاصطيادهـا .. تزدحم أفكاري بالصور العديدة فاسجلها .. لمن كان كل هذا ؟ لك أنت .. لتسليتك في ليالى وحدتنا الطويلة .. .. الليالي التى أخشى أن تحرمني اياها أعمالي الحاضرة :

وتداعب فراشة الفجر الوردية الجفون عدا عليها الرقاد لتصحو بينا أكون أنا لم أزل فى مكانى ... في معبدك . . السـادن الخاشع المخلص الذى يحرق دمه بخورا لك .. ويلقانى الناس ولا أثر للكلال أو الضعف بل أشد ما أكون قوة وثقة واعتدادا بنفسي . لم لا ؟ انه لحرى بمن يحبك أن يحتقر الرزايا ولا يعبأ بالاهوال . وانا . لقد كنت على ثقة من أني رجلك المفضل .

يا طالما أعطيتني ياصاحبة الجلالة وما أكثر ما أخذت منى . جلت بى فى عوالم بعيدة فعشت من أجلك ولامارتين وأحببت هوجو وأغرمت ببودلير وأدمنت على مطالعة شكسبير وعشت ودانتى فى جيحمه وطرقت مع برناردين ده سان بيير عالم بول وفرجيني الخالد الطهارة والسذاجة وعاشرت المعرى وشاركت الخيام احتساء خمرياته الالهية ورحلت مع تاغور فى دنياه التي تشمل الموسيقى جنباتها .. عشت مع هؤلاء وغيرهم وشاركتهم المأكل والمشرب والملبس والذوق ولكن .. كنت أنت الحاكمة .. الحبيبة الاولى ومن أجل حبك عاشرت وأحببت وأخلصت لكل هؤلاء

وداعا .. صاحبة الجلاله .. لست بالهارب من ميدانك وقد ثبت لى فيه قدم ونبه شأن وعلا اسم ولكن . لقد أحسست أن الاعوام وقد مرت عديدة جعلت من حبي شيئا آليا .. مفروضا .. محكوما علي به .. حب صناعى اضطرني الى .. خيانتك . انه من الاجرام أن يشرك أحد رجال بلاطك بحبك ولكنى فعلت فكان من اللازم أن أتطهر من لوثة الاشراك بك بالاعتكاف فى صومعة بعيدة أردد فيها ما كان بينى وبينك .. أحاديثك الهامسة في الظلام والليل دامس .. نجواك الحالمه . همساتك السارية . . حبنـا المتبادل

وداعا صاحبة الجلالة .. لطالما كنت كافرا وها نـذا اثبت الجحود ثانية علي نفسى .. وداعا .. الى .. هل أقول لقاء ؟! ولـكن .. لنترك كل هـذا ولنعترف بالحقيقة سافرة لارياء فيها ولا ضلال .

لست بالراغب في العـودة اليك ولئن تربني سجلت على نفسى هذه الخواطر فهي ليست الا من باب المجاملة لاعز على اختطفه الموت منى فكان لزاما أن ارثيه ولو فى رياء وكذب .. وداعا الى لاعودة ولا لقاء فقد كرهتك .. كرهت أنانيتك أذ ظللت مستأثرة بى أربعة أعوام طوال . . كم في العمر من السنين حتى امنحك انت وحدك اربعا منها ؟! هل اقبر القلب من اجلك ولكني ورغم هذا اودعك هاربا من ميدانك كجندى عامل لاعود اليك ثانية كي اعمل في حقل بكر من حقولك الشاسعة ولا اخالنى الا موفق فيه

لن القى السلاح بل ساشق طريقى وامضى فيه قـدما ورغم عوداتى القليلة المقبلة اودعك ..

وداعا .. صاحبة الجلالة . . هأنذا قد تركتك فهل سيتحقق ما كنت ارجوه قلت لك انك حجبت عن عينى اشياء كثيرة فهل ترينى واجدها .. اما الحب فقد وجدت عنك بديله ولكن .. فى طريق آخر من طرقك سأنشد مجدا اكثر دواما وابقى خلودا .. وغدا نلتقى بعد هذا الوداع واكون قد توجت بالغار رأسي فتضميني ثانية الي صدرك ولكن اسفاه ياصاحبة الجلالة .. لقد مات في القلب حبك فانت والادب عدوان ومن الصعب أن تجتمعا وقد خلقت لاكون اديبا لا .. صحافيا . فودعيني كصحافى وعودى لتستقبليني كاديب والى اللقاء بعد وداعنا هذا

ابراهيم حسين العقاد
سكرتير تحرير « الجامعة »
ورئيس تحرير « الـ ٢٠ قصة » السابق

التزوير الخطى

هو الـكتـاب الوحيـد لمعرفة الخطوط والاختام المزورة والصحيحة عربيـة وافرنجيـة . يطلب من مؤلفه الخبـير الاستـاذ نجيب بك هواوينى وثمنه ٥٠ قرشا ، ويكفي عند مكاتبته وضع كلمـة « مصر » أو مخـاطبته بتليفون — ٥٠٣٣٠ وهو مستعـد لفحص الاوراق المطعون فيها بالتزوير اينما كان ويتولى عمل اختام وكليشهات خـدمة للفن

الحزبية فى المصايف!

الوفديون. بين قهوة بترو و بمحطة السراى و فيلا مكرم باشا بسيدي بشر

كيف يقضى زعماء الوفد الصيف بالاسكندرية ؟

الحزبية حتي فى المصايف!

فى كل عام تزدحم أماكن معينة في الاسكندرية برجال الحكم . وأنصار رجال الحكم . ودلاديل رجال الحكم . وتبحث في هذه الاماكن عمن لبسوا فى الحكم وأنصارهم ودلاديلهم بأن كان لهم بعد زوال الحكم دلاديل — فلا تجد !.

ويدور عام .. ويأتى عام آخر . وإذا بمن كان في الحكم فى العام الماضي قد اختفي من تلك الاماكن المعينة . وظهر المختفون وباتوا بدلا منهم .

لعن الله الحزبية . التى تجعل الحياة المصرية تضطرب فى كافة نواحيها ..

* * *

ولعل أول مظهر لرجال الحكم والمسئولين عنه . هو ظهورهم فى المساء فى كازينو سان ستفانو . فالوزراء لا بد يزورونه كل ليلة تقريبا ونواب العهد يتبعون الوزراء أيا كانوا .

وعلى هذا فقد اختفى الوفديون الآن اختفاء تاما من الكازينو . وبالرغم من أن فيلا رفعة النحاس باشا لا تبعدعن الكازينو غيردقائق فان رفعته فى النادر مايزوره ويفضل أن يسير على البلاج . وينظر الى المزدحمين فى الكازينو من بعيد لبعيد ..

ويمضى أغلب أعضاء الوفد وأعضاء الهيئة الوفدية سهراتهم الاولى فى منزل رفعة النحاس باشا . حتى اذا ما أمسي الليل رافق فريق منهم سعادة مكرم عبيد باشا الي سيدى بشر . حيث يقي الجميع في سمر سياسي الى ما بين منتصف الليل

ويقطن الاستاذ أحمد نجيب الهلالى فى فيلا ولسون بمحطة السراي وعلي بعد خطوات منه يقطن الاستاذ محمد صبرى أبو علم . والاثنان الآن صديقان حميمان : لا يفترقان . فبعد أن يقابلا النحاس باشا في الصباح وفى المساء . يسرعان الى منزل أحدهما حيث يمضيان بقية السهرة الاولى . وعندذلك يبقى سعادة الاستاذ صبرى فى منزله أو يسرع اليه . بينما يستأنف نجيب بك سهرته التي تضم نفرا من رجال القانون في احدي ملاهى الاسكندرية . أو مقاهيها . وهو يفضل مقهى تريانو علي سواه . .

وعلى ناصية شارع الكورنيش وشارع الاقبال بمحطة السراي أيضا تقع قهوة أنيقة .. لا تلفت الانظار . وفى هذه القهوة .. التي تسمى (قهوة بترو) يمضى كثير من أعضاء الوفد أوقاتهم المسائية .. ففيها يجتمع سعادة حفنى الطرزى باشا والسيد عبد المجيد الرمالى ـ الذى يقطن في المنزل المجاور لتلك القهوة — وكثير من أعضاء الهيئة الوفدية

وكثيرا ما يذهب النحاس باشا ويرفقته سعادة مكرم باشا الى هذه القهوة سيرا على الاقدام .. من محطة سان ستفانو ! اليها . حيث يستريحان هناك ويتناولان بعضا من المرطبات ثم يعودان مرة أخرى الى سان ستفانو

وفى هذه القهوة أيضا يقضى بعض العظماء أوقاتهم فى هدوء . . يطالعون الصحف ويكتفون بالنظر من بعيد الى السيارات الفخمة وغير الفخمة الصاعدة الي سيدى بشر والمنتزه .. أو النازلة الى الكازينو وستانلي والبلد . .

ومن هؤلاء العظماء احمد على باشا وعبد الفتاح صبرى باشا والدكتور فوزى أبو السعود بك .. وعلى ابراهيم باشا

. . .

ويمتاز الاستاذ عبد الفتاح الطويل بنشاطه فهو لا يري فى مكان واحد .. ولا ينقطع يوما عن زيارة منزل النحاس باشا كما لا ينقطع يوما عن تصدر مائدة تجمع كثيراً من المحامين الوفديين بالاسكندرية فى القهوة التجارية أو جراند تريانون . . كما كان يفعل عند ما كان نقيبا لمحامى الاسكندرية فقط قبل أن يكون وزيراً . . وغالبا مايشاركه فى الجلوس ـ هذه الجلسة العائلية — الاستاذان اسماعيل حمزه وحسن سرور المحاميان المعروفان بالثغر .

. . .

ويقيم الاستاذ حسن يسن فى فيلا سيف يونس بك بمحطة ثروت باشا . والاستاذ وفدي صميم قديم متحمس . . ويونس بك رجل كريم اشتهر بالجود . . و لذلك فهو يضيف الاستاذ حسن يس دائماً كلما نزل الاسكندرية ويقدر النائب السابق هذه المكرمة . فلا يلبث كل صباح أن يطلع

على قراء جريدة (المصري) بقصيدة من القصائد الرنانة . التي تبدأ السير وتنتهي بالمدح والثناء على (أبو حمدي) — وهو سيد بهنس بك وعلى كرمه وشهامته ووطنيته !! ..

والمتتبع لقصائد الاستاذ حسن يسن .. في مدح سيد بك بهنس — وهي تكاد تبلغ عشراً — يمكنه أن يعرف مقدار الايام التي نزل فيها ضيفا عليه !!

ويشارك الاستاذ حسن يسن في سهراته في الاسكندرية دائما الاستاذان محمود سليمان غنام واحمد ابو الفضل الجزاوي وهذه الشلة لاتفترق أبدا .. تتناول طعام الغداء والعشاء عند (خميس) بميدان محمد علي .: أو في مطعم السمك المعروف بالمكس!! ثم السير الطويل بعد ذلك على طريق الكورنيش بين سبورتنج والابراهيمية ...

. . .

واذا ماانتقل عبدالسلام فهمي جمعة باشا الى الاسكندرية فهو ينزل في (ديلز أوتيل) بالابراهيمية .. وقد أعتاد عبد السلام باشا على سكنى هذا الفندق منذ مدة طويلة .. وسعادته لايحب السير الطويل . بل يسرع بركوب سيارته الى منزل النحاس باشا وبعدها يتزعم شلة من محامى طنطا ونوابها السابقين .: ويظل كل واحد منهم يقترح مكانا معينا للسهر الى أن يتفقوا جميعا ..

* * *

ويلاحظ في كل هذا أن الاماكن التي يرتادها الوفديون الآن . أماكن منعزلة في الغالب بعيدة عن الناس . أماكن خاصة لايمكن أن يطرقها الرجال الحكوميون الآن .. وفي هذه الاوقات :

ولايعرف الا الله ماذا يحدث لو اجتمع قطاب الوفد وأقطاب السعديين وأقطاب الدستوريين دائما وباستمرار في مكان واحد ..

على أن هذه في الواقع كلها ظواهر وشواهد لاتسر كل وطني .. لانه يجب أن يأتي اليوم القريب الذي تنسى فيه الحزبية اوعلى الاقل تتناساها في علاقاتنا الخاصة والاجتماعية

فرجل كسعادة حامد الشواربي باشا مثلا مدير بلدية الاسكندرية . كان دائما رجل النحاس باشا .. وما كان يراه الا ويسرع بتقبيل يده :

ولكنه الآن يسرع بالزوغان من أقرب الطريق اذا ما رأى النحاس باشا قادما من بعيد .

لاتغضبى

لا . لاتغضبى أمامي .
فان جمالك هادىء رقيق ..
لاتكوني كالنسيم الحنون ..
اذا ثار واشتد ..
ولا كالبحر الوديع ..
اذا صخب وماج ..
ولا كالسماء النيرة ..
اذا كستها الغيوم :.
ولا تبدلين عذوبة صوتك ..
بصرخة رهيبة ..
ولا ابتسامتك الفاتنة ..
بعبوسة أليمة ..
أنت حنان وصفاء ..
وحسنك رقة ووداعه ..
ليتنى ماشاهدتك غاضبه ..
فى تلك الساعة ..

★ فى يوم الاثنين ١٥ اغسطس سنة ٩٣٨ الساعه ٨ صباحا بناحية برهمتوش وفي يوم السبت ٢٠ منه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ صباحا بسوق ميت العامل اذا لم يتم البيع فى اليوم الاول

سيباع علنا الاشياء الموضحة بمحضر الحجز ملك محمد الحفناوى الشيوعى ومحى الدين الدسوقى من برهمتوش مركز أجا دقهليه وفاء لمبلغ ٥٧٩ قرش صاغ قيمة المحكوم به نفاذا للحكم ن ١٧٩٤ سنة ٩٣٨ مدنى السنبلاوين بخلاف رسم هذا وما يستجد

كطلب الشيخ حامد اسماعيل ليلة

فعلى راغب الشراء الحضور

★ انه في ٢٣ اغسطس سنة ٩٣٨ الساعة ٨ صباحا بنجع يوسف بحرالرهبه مركز قنا وما بعدها اذا لزم الحال

سيباع علنا ١٠ أرادب اذره و١٠ حمول بوص

نفاذا للحكم الصادر من محكمة قنا الجزئية الاهلية فى القضية ن ٣١٩١ سنة ٩٣٨

ملك عبد الحليم حامد على بنجع يوسف بالناحية

وفاء لمبلغ ٦٣٨ قرش صاغ بخلاف رسم هذا النشر

كطلب أحمد عبيد أحمد

فعلى راغب الشراء الحضور

★ في يوم ٢٢ أغسطس سنة ٩٣٨ من الساعة ٨ صباحا بناحية شما مركز أشمون وفى يوم الاربعاء ٢٤ منه بسوق أشمون

سيباع علنا معزة سوداء سن سنه ونصف وجدي أسود سن ٥ شهور

ملك الست عائشه مصطفى عوض الله من الناحية وفاء لمبلغ ١٠٧ قرش صاغ بخلاف رسم هذا النشر

كطلب الشيخ صالح وولده جاد

فعلى راغب الشراء الحضور

ليوبولد ستوكسكي يخشى سماع صوت جاربو

وموسوليني يشجع ابنه على حب النجمة لوريتا يونج

التأثر حاسة تختلف قوتها عند الافراد اختلافا كبيرا باختلاف طبيعتهم ومقدار حساسيتهم بينما تجد شخصا يكاد يبكى من مجرد رؤية طفلة تبكى أو من مجرد رؤية احدي (الجنازات) تسير الى جوراه فى شارع عمومي ووراءها الرجال مطأطئى الرؤوس يدل مظهرهم على الحزن العميق فتراه يمتنع عن الكلام مدة طويلة قد تقرب من النصف ساعة حتي اذا ابتدأ يتكلم اخذ يسب الدنيا ويلعنها ويصفها بانها متاع لا يصح للمرء ان يتمسك به . تجد فى الوقت شخصا يذهب احد ولديه أو احد اشقائه لملاقاة ربه فلا يكاد هو ان يذرف دمعة واحدة او تبدو عليه اي مظهر من مظاهر التأثر حتى ليعبر بعض الموجودين عن ذلك بانه انما هو فى حالة ذهول وقتى من وقع الحادث .

هذا الاحساس الدقيق لا يتوقف طبعا على الموت ومظاهره فقط بل يظهر ايضا لما هو اقل من ذلك بكثير — يظهر لكل ما يؤثر فى النفس الحساسة العاطفية فينقلها الي جو شاعر حنون تنسي فيه كل شرور الانسانية وتتركز داخل دائرة من العطف والحنان . فموسوليني عاهل ايطاليا العظيم الذي ارسل جنوده الى افريقيا تحقيقا لمطامعه الحبشة في سبيل تكوين امبراطورية واسعة اراق فى سبيلها دماء عشرات الألاف من شباب ايطاليا . لا يقوى هو نفسه على رؤية منظر الدماء . فهذ الرجل الذي يخشى بأسه اعظم رجال امبراطورية بريطانيا العظمى حتى اصبحت سياستهم الآن حيال الدول الاخرى تسير خطوة خطوة وراء حركاته ومطامعه . هذا الرجل الجبار يكفي مجرد رؤية بضع نقط من الدماء تسيل من ذراع شاب أو فتاة لكي تنقلب شخصيته رأسا على عقب فينقلب الى رجل بسيط ملأ قلبه الحنان والرقة والدعة حتى لا يكاد يقوي على البقاء فى مكانه .

وهذا الوضع من اخلاق موسوليني لا ينحصر فيما ذكرت فقط بل يظهر ايضا فى كثير من الامور التى تؤثر فى عواطفه وشعوره اذ لا يقوي على مجابهتها بنفس الحزم والقوة التى يلاقى بها كل ما يقابله من امور امبراطوريته العظيمة

حدث منذ مدة قريبة ان ذهب ابنه الشاب الى هوليود للقيام بمهمة خاصة ارسله اليها هو بنفسه لثقته الكبيرة به — ذهب الشاب وتعرف هناك بممثلة السينما المعروفة (لوريتا يونج) واذاعت الجرائد طبعا خبر تلك العلاقة معلقة عليها التعليق الذى تراه مناسبا لهذا المقام واثرت تلك المقالات تأثيرها الكبير في موسوليني — الرجل الذى يبذل كل ما في وسعه بطبيعة الحال كي يخلق من ابنه بطلا يخلفه فى عظمته وسلطانه فصمم علي ان يبذل كل ما فى وسعه كي يرغم ابنه على قطع تلك العلاقة وتكذيبها بشتى الوسائل حتى لا يكون لها تأثيرها الطبيعى في قلة ثقة الشعب به واتهامه بالتهور والطيش

عاد الابن من رحلته وتقابل مع والده العاهل الكبير — ولكن فى لحظة واحدة تغلبت عاطفة الابوة ونسى الاب كل ما كان قد عزم عليه . كان مجرد اعتقاد الاب أن علاقة ابنه بممثلة السينما علاقة اقوى من علاقة الحب العادى كافيا لان يرجعه القهقرى وتنسيه كل ما فى ذهنه عن مستقبل ابنه أو فى رواية اخرى — كافية لان تشجع ابنه علي الاتصال بصديقته — وليوبولد ستوكسكي — الموسيقار العالمى الذى شاهدناه فى الموسم الماضي في فلم «مائة رجل وفتاة» الذى مثلته (ديانا دوربن) والذي أشيع اخيرا خبر زواجه ممثلة السينما الكبيرة (جريتا

جـارو) هـــذا الفنـــان الموهوب كان مجـــرد سماعـــه لصـــوت جاربو وهى تغنى الي جواره كافيا لان تسيل دموعه الغزيرة حتى يجـد نفسه مضطرا لان يغادر الحجرة الى بعيد هربا من صوت التى احبها حب التقديس

تعرف ستوكسكي بجاربو منذ مدة طويلة وكانت هى فى ذلك الوقت قد اغرمت غراما شديدا بالدور الغنائي الذى انشدته (جريس مور) فى فلم لا يحضرني اسمه الآن كانت قد لعبت فيه امام (ملفين دوجلاس) كان الدور مقتبسا من اوبرا (مدام بترفلاي) وكانت جاربو معجبة بذلك الدور اعجابا وصل الى حد انها كانت تغنيه طول مدة فراغها او جلوسها جوار (ستوكسكي) فى حديقة دارها المنعزلة — فكان ذلك الصوت الحنون الذى ينبعث من بين شفتي معبودة العالم كافيا لان ينقل عشيقها الى جو بعيد من الخيال تسيل فيه دموعه الغزيرة الدموع التى يتحدث عنها ستوكسكي الآن فيقول.

ان اعجابى وتأثرى بصوت جاربو قد تحول تماما الى نوع من الخوف انني اصبحت اخشى سماع صوتها

ولعل هذه الحادثة التي اذكرها تقرب الي ذهنى حادثة اخرى تشبهها الي حد كبير

حدثنى أحد أساتذة الجامعـة المصرية عن زميل له أستاذ بكلية الزراعة اشتهر بين اخوانه بانه نشأ مشبعا بروح فنانة تتأثر بالغناء الى حد التأثر الشديد

حدثني عنه فقال — ذهبت معـه الى سـينما (رويال) لرؤية فلم (وداد) الذى لعبت فيه الآنسة أم كلثوم وأخذنا مقعدين متجاورين جلسنا فيهما نتحدث قليلا حتي أطفئت الانوار وابتدأ عرض الافلام القصيرة التي تعرض عادة قبل موعـــد الاستراحة ومضت الاستراحة والصديق الى جانبي يتحدث فى بهجـة وسرور لا تبدو عليه أية ناحية من الحزن والتأثر

وابتدأ عرض الفلم — وجلسنا نستمع الى دور (يا فرحة اليوم السعيد) هو أول دور أنشـدته — المطربة وانتهى الدور وضج جو القاعة بالتصفيق الشديد والتفت الى جانبي أستطلع رأى زميلى عن الدور ولـكني لم أجده الي جانبي كان المقعـد خاليا من كل أثر له

انتظرت قليلا على أمل أن يكون زميلي قد قام لمجرد قضاء أمر ما ولكن عبثا كان انتظارى فقد كان الصـــديق قد بارح دار السينما — وقابلت صديقي بعد ذلك مصادفة فى الطريق فسألته عن مادعاه لمغادرة سينما فى ذلك اليوم فالتفت الي وقال

انني لا أتمكن مطلقـا من الاستماع الى أم كلثوم اكثر من قطعـة واحـدة — ان صوتهـا يؤثر فى تأثيرا عميقا أجد نفسي ازاءه مضطرا تمام الاضطرار الى مغادرة السينما — ان دولا واحدا من أم كلثوم يكفيني تماما —

ومضت مدة علمت بعدها ماهو أكثر من ذلك — علمت أنه لـكى يتمكن من رؤية فلم (وداد) بأكمله لم يجد حلا الا أن يذهب كل يوم لمشاهدة قطعة من الفلم يخرج بعدها لكي يتمم متابعة رؤيته في اليوم التالى حتى تم له رؤيته أخيرا بعد أن ذهب الى دار السينما تسع مرات

حسين

أول سبتمبر

الجنـونة

وقصص اخرى

حيوان ميت

للقصصى الاسباني بلاسكو ايبانز

وضع بيرز الصحيفة التى كان يطالع فيها جانبا ثم قال

تلك هي الملاحظة .. ملاحظة موت صديق لى لم أره سوى مرة واحدة ولكنه كان دائما فى الموضع الاول من افكارى.. لقد كان رجلا بديعا

« كانت ليلة تلك التى تقابلنا فيها وعرف كل منا صاحبه .. ليلة كان القطار فيها يقطع المسافة من فلانسيا الي مدريد وكنت أنا في صالون احدى عربات الدرجة الاولى التي كادت أن تكون خالية الا من زميل ترك صالونه في محطة "باكت فاصبحت فى وحدة لم آسف عليها بل على النقيض رحبت بها وارتضيتها اذ سيكون في استطاعتي ان اتمدد كما اشاء وانغي اذ خيل الى أن الوسائد كانت تناديني لاضجع.. وغمرتني فكرة رحبت بها .. كيف لا وقد كنت ابغي أن أريح جسدي اذا أنا اسلمته الي النوم. ومن هنا اطفأت النور ودثرت نفسى بمعطفى ثم اضطجعت وانا اتنهد تنهد الراحة اذ لم يكن هناك من احد أخشي ان تمسه قدماى الممتدتان ..

« كان القطار فى تلك الساعة يعبر سهول لامانكا العظيمة وكانت القاطرة على اقصي ما تكون من السرعة كما كان للعربات صوت دار وخيل الى مع تكرار سماعه انه انين وصراخ احدى عربات المسارح القديمه البالية ... وكانت حركة العربة الدائمة وهزتها التى لم تنقطع سببا فى ابعاد الكرى الذي رغبته عن عيني .. كانت حقيبة ملابسي ترقص مهتزة فوق رأسى وهى في مكانها .. كانت دلف النوافذ تضطرب وفقا لنغم مسير العربة كما لا انسى ذلك الصوت المروع الذى كانت ترسله العجلات الفولاذية و « الفرامل » ولكن .

ولكن كان القليل من الخيال كاف لان يجعل الراحة تسود نفسى اذ اغمضت عيني ورحت أتخيل نفسي طفلا في مهده المتأرجح بين يدى المرضعة التي تحاول أن تجعل النوم يواتيني مع أناشيدها الهامسة التى تسكبها فى أذنى .

وطابت لهذا الخيال الساذج نفسى ورضيه رفيقا مؤنسا جعل الهدوء يسودنى ثم .. رحت في نوم عميق والقاطرة لما تزل فى مسيرها السريع والعربات تهتز مضطربة والعجلات تتصادم وتتلاقى وحقيبة ملابسى ترقص و.. الليل مدلهم والقاطرة تسير

وفجأة انتبهت من نومي فاستيقظت من أثر تغير طرأ على الجو . لقد كانت هناك ريح باردة هبت على وجهي . وفتحت عينى لاري ما حوالي فاذا بي أبصر العربة وهى لما تزل بعد خالية الا منى كما أن بابها الذى كنت أراه أمامى كان مغلقا هو الآخر

وفكرت ثانية في أن أسلم الى النوم نفسى وأغمض عينى وأفلحت فى ذلك الي حدما ولكني .. لكني سرعان ما أحسست ثانية بلفحة باردة من لفحات هواء الليل فرفعت رأسي وقمت لاري ما الذى حدث وأبصرت بباب الصالون يفتح تماما ورجل قد جلس القرفصاء على أرض العربة . .

والواقع أعترف به وهو أن هذا المنظر الغريب والتغيير المفاجيء الذى اعتور كل شيء روعنى وكاد يسلبني اليقين الى حد لم أستطع معه أن أفسر تماما كل ما كان حوالى لان احدي النوبات استولت على تفكيرى فاصبحت كالذاهل الذى لا يميز شيئا . . واستولى علي الرعب وكان الخوف من حدوث جريمة هو أول شيء قفز الى خيالي المضطرب . رجل يظهر فجأة وبطريقة عجيبة والقاطرة فى كامل سرعتها الفائقة انه لا بد وأن يكون شيء من اثنين . . أما شبح أو أحد لصوص القطارات القتلة السفاكين .

وعدت الى نفسي مفكرا فى أمرها . لقد كنت وحيدا وليس معي أو الى جواري من يحميني حتى أولئك الذين بمبعدة مني وبيني وبينهم فواصل وسدود .. ان الرجل دون شك أحد القتلة من أفراد عصابات السطو

وطغت على فكرة الدفاع عن النفس وكان عزيزا أن أسلم هكذا فى حياتي دون أن أبدى أى صنف من أصناف المقاومة هل الحياة الى هذا الحد رخيصة ؟ وفى سرعة خاطفة رميت بنفسى على ذلك المخلوق دافعا اياه بكلتا يدى واظافرى وقدمى حتى فقد توازنه ولكنه ظل ممسكا بحافة الباب فى يأس قاتل رهيب بينما اندفعت انا فى دفعه الى الخارج وجعل يده تفلت لا تخلص منه .. لقد كنت دون جدال سيد الموقف كما انى احسنت استغلاله الى ابعد حدود الاستغلال

وسمعت صوت الرجل ينساب الي مسمعى متوسلا فى أسى

— استحلفك بالسماء أن تتركني لانى لن أوليك شرا ولن أصيبك بالاذى

« كانت فى صوته رنة ذليلة جعلتنى أحس بالخجل لعدوانى عليه فتراخى جسدى وقواى فتركته ... وجلس القرفصاء مرة أخرى ولكنه فى هذه المرة كان يرتجف ويرتعد فرقا بينما أعدت أنا اشعال

المصباح .

ومددت يدى الى جيبي الخلفي اتحسس مسدسى .. ومد الرجل يده هو الآخر الى جيبه ليخرج شيئا ما فقلدته وأخرجت مسدسى بعض الشيء ولكن .. كان الشيء الذى اخرجه الرجل من جيبه قطعة مطوية من الورق قدمها الى فى نوع من الزهو وهو يقول

— انظر .. ان لدى تذكرة ..

وقلبتها في يدي ثم ضحكت وأنا أقول له

— ولكنها تذكرة قديمة جدا مرت عليها سنون عديدة جعلتها غير صالحة للاستعمال وبجانب هذا .. هل فى تذكرتك هذه مايغفر لك قفزك الى عربات القطار وهو فى سيره وبعث الرعب في قلوب الناس بهذه الطريقة

وظل مكانه وهو اكثر مايكون محافظة علي ذلك الحيز الذى جلس فيه الى جانبى الى جدان ركبتى كانت تمسان كتفيه . . ومر وقت ليس بالقليل وجدنا انفسنا فيه وقد اشتركنا فى حديث طويل

وصرح لى الرجل انه اعتاد القيام بمثل هذه الرحلة فى ليلة السبت من كل اسبوع حيث ينتظر القطار بمبعدة من الباكت فيجري الى جانبه بعض الشيء ثم يتعلق به ويظل سائرا يتلمس عربة خالية وقبل ان يصل القطار الي المحطة يقفز منه ليلحق به عند سيره ليمثل ثانية نفس الدور الذى لعبه أول مرة وفى كل قفزة من هذه القفزات يحاول أن يكون فى عربة غير العربة التي ركبها قبلا كي لا يسترعى انظار رجال القطار الذين لا يرحمون

وسالته فى دهشة . . :

— ولكن قل لى . . أي شيء غريب هذا الذى ترتبط به ارتباطا جعلك تنسى هذه المخاطر وتعرض نفسك لها في كل اسبوع ؟

لقد كان المسكين لا يرغب فى اكثر من ان يقضى ايام الآحاد مع اسرته لقد كان وزوجته من الفقر بحيث لا يستطيعان ان يعيشا تحت سقف واحد فذهبت هي لتعمل فى احدي المدن في حين ذهب هو الآخر الي مدينة ثانية للبحث عن رزقه . .

واعتاد فى بادىء الامر ان يقوم بهذه الرحلة سيرا علي قدميه فكان يقضى طيلة ليله سائرا ولكن ... كان اذ وصل الى غايته يكون التعب والكلال قد عبثا به فيرتمى تعبا لينام وهو اضعف من ان يقضى وقته فى سمر وحديث مع زوجته أو فى مداعبة الاطفال وملاعبتهم . . .

ومع مرور الوقت بدأت السآمة تسوده كما بدأ اليأس يطغى عليه فالتجأ الى التفكير فى طريقة أخرى . . لقد كانت رؤياه لاولاده كافية لان تمده بقوة كان يتطلبها لتعينه على العمل طوال الاسبوع . . كان أبا لثلاثة اطفال اصغرهم مازال يحبو علي قدميه ويديه ، ولكنه كان عندما يراه وقد عاد في عطلته الاسبوعية تتولاه الفرحة ويلقى بنفسه بين ذراعيه لينال جزاء ذلك قبلة . . .

والتقى به بعيدا .. فى هذه المرة ظن ان رحلته تلك ستكون الاخيرة . . . وعند ما كان يتكلم عن تلك الرحلة اشار الى جرح كبير فى جبهته ... اجل .. لقد لقي الاهوال واقسى ما يمكن ان يعامل به انسان ... انه لا يمتلك حق لوم الناس لانهم [illegible] ويريدون ان يدافعوا عن انفسهم بل أنه يستحق كل ما اله ولكن . . كيف يستطيع دفع شوقه الى اسرته وابنائه وهو لا يمتلك نقودا ؟ !

وبدأت القاطرة تقلل من سرعتها شأن المقبلة علي احدى المحطات فقام من جلسته ووقف وعليه من الكآبة مسحة فقلت له

— انظر الى . . هل لك ان تتوقف قليلا قبل ان تقفز وسأدفع اجرتك

— كلا ياسيدى . . ان الحارس لن يسمح لى بالمرور من الباب لان له فى نظرة مريبة وانى لن اسمح له بتوجيه مثلها الى ولكنى اتمني لسيدى رحلة سعيدة هانئة . انك صاحب اطيب قلب رأيته طوال حياتى . .

ولم يكد ينتهى من حديثه هذا حتى قد قفز من العربة الي خارجها . وقد ابتلعته الظلمه المخيمة علي السهل الفسيح . .

ولم تمض برهة قليلة حتى وقفت بنا القاطرة عند أحدي المحطات فسمعت ضوضاء وجلبة وحركة غير عادية ثم رأيتهم يتبعون انسانا والبعض يشير ناحيته ويقول

— هاهوذا . . ليذهب بعضكم الى الناحية الاخرى ليحول دونه والفرار . . اسرعو . .

ونظرت فرأيت شبحا يطارده آخرون ثم .. اختفي نهائيا . . وسمعت عامل التذاكر وبعض الموظفين يتجادلون في لغط وجلبة فسألتهم

— ماذا حدث ؟ ؟

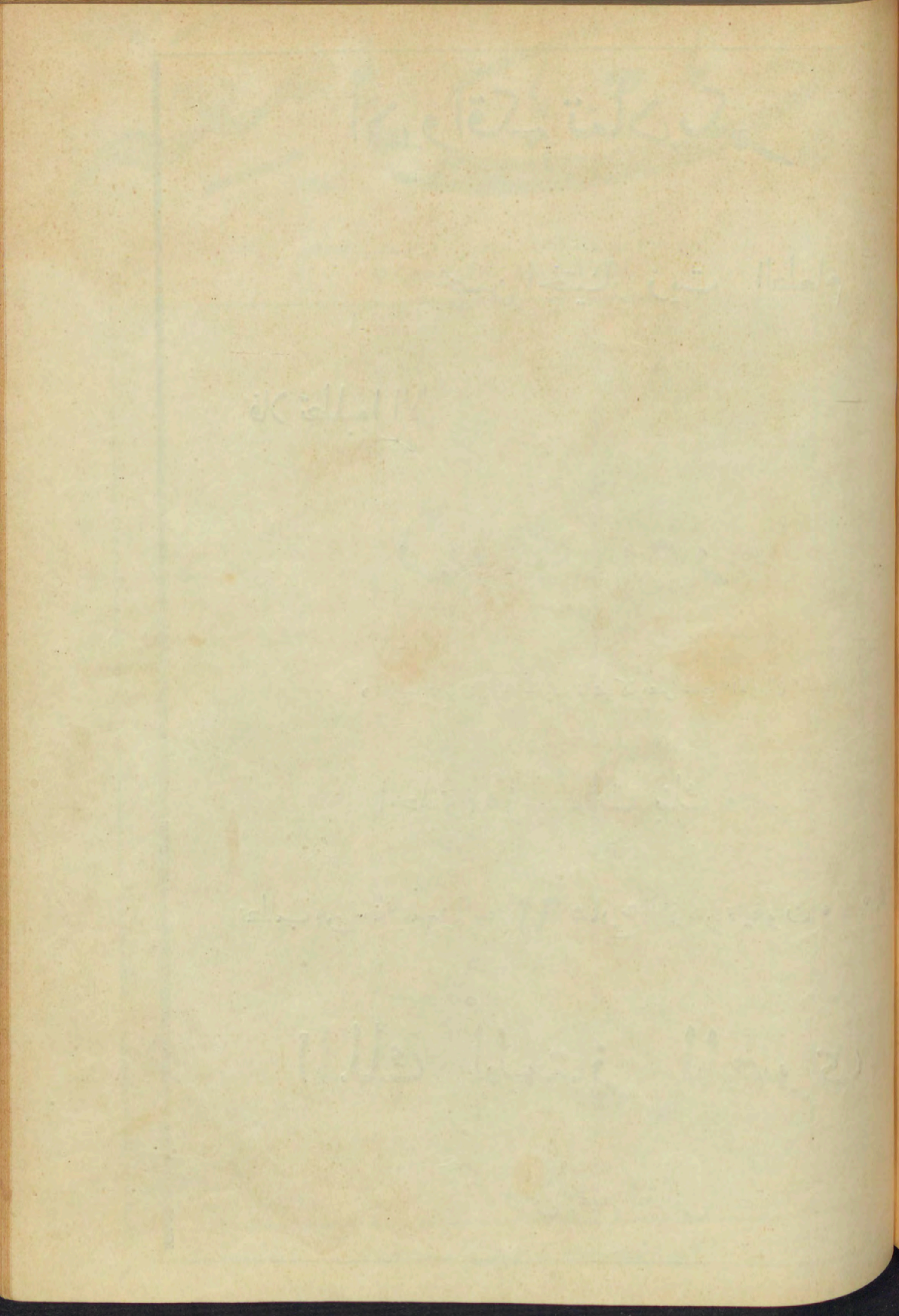
— انه ذلك الانسان الذى يسرق الركاب . . انه طفيلي على السكة الحديدية . . انه حيوان ميت هذا هو الاسم الذى اطلقه عليه

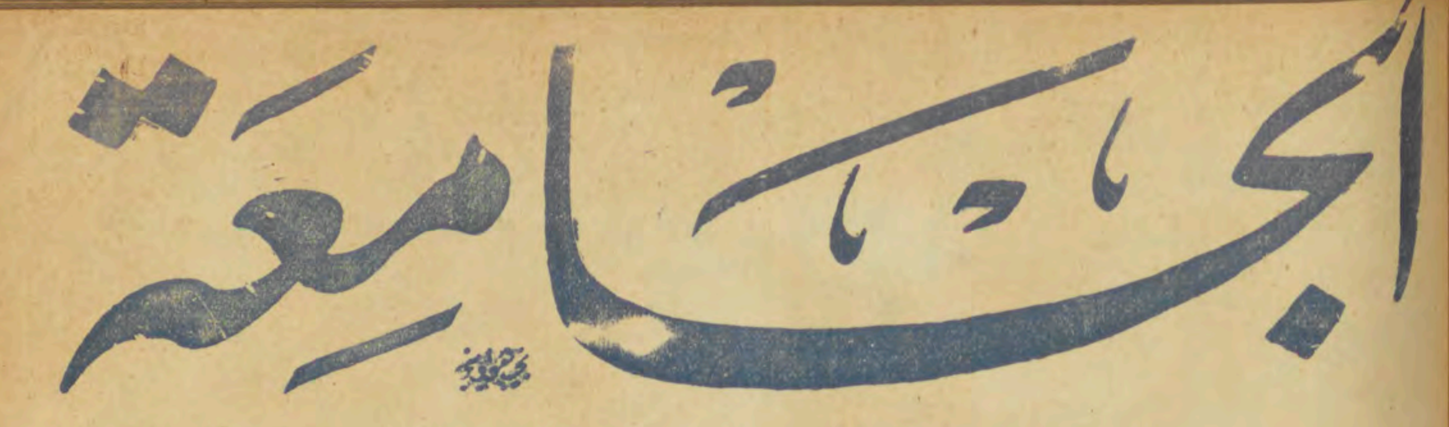
ولم ار (الحيوان الميت) بعد ذلك مرة أخرى . . وكم من مرة ساءلت نفسي فى الشتاء العاصفة عنه وهل تراه مازال ينتظر القاطرة ليقفز اليها كى تحمله الى اسرته

واشار بيرز الى الجريدة ثم قال

— وهاهم أولا يقولون انهم عثروا على جثة بمقربة من الباكت .. انه هو ولست في حاجة الى ما يؤكد لى هذا . انه هو ذلك الباحث عن الخطر الغير عابيء به . لقد اعتاد منذ اربع سنوات أن يذهب الى أولاده ليقبلهم فى كل اسبوع مرة حتى حدث اخيرا ان كشفت عنه أشعة النهار القاسية فاذا به قتيل وهو الذى طالما تحدى الموت في قسوة وعزيمة الابطال .

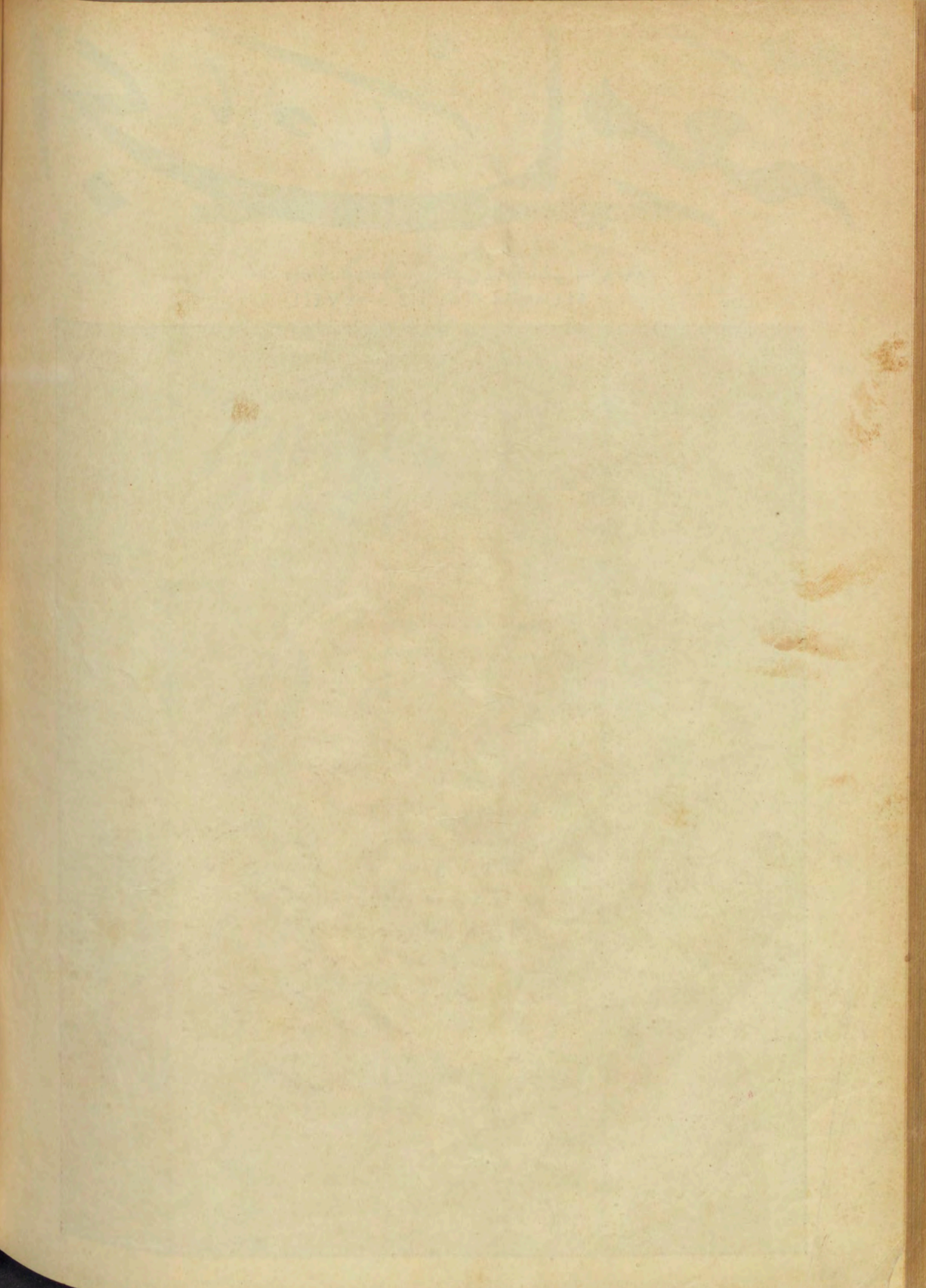
ابي





العدد ٣٤٢ السنة الثامنة — الخميس ١٨ أغسطس سنة ١٩٣٨
Al Gamiaa No .342 — x v 111

السيده بهيجه هانم حافظ بمناسبة سفرها الي الخارج



مصر فى يوم ١٨ اغسطس سنة ١٩٣٨
الاشتراك السنوى ٥٠ قرشا
ومائة قرش خارج القطر
ثمن العدد ١٠ مليمات
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
شارع ابراهيم باشا رقم ٤٢ عمارة زغيب

الجامعة

جريدة أسبوعية جامعة

العدد ٣٤٢ السنة الثامنة
صاحب المجلة وطابعها وناشرها
ورئيس تحريرها المسئول
محمود كامل المحامى
الادارة ميدان ابراهيم باشا رقم ٤٢
عمارة زغيب
تليفون ٤٣٠٢٨

كلمة المحرر

أود قبل أن أسترسل فى كتابة هذه الكلمة التى قصدت أن أجعلها هذا الاسبوع وقفا على ما يقال بشأن قانون نقابة المحامين والاعتراضات التى أبداها معالى وزير الحقانيه الحالى بشأنه ... والتى لاكت الصحف اليومية على اختلاف نزعاتها تفاصيلها ... أود قبل ذلك أن أروى الحادثة التالية ...

منذ عهد قريب ... وقبل أن يلى معالى وزير الحقانية الحالى — احمد محمد خشبه باشا — منصبه ... كان سعادته (أذ ذاك) بصفته محاميا موكلا عن احد المتهمين فى جناية معروفة كانت تحققها اذ ذاك نيابة السيدة زينب يشاركه التوكيل عن المتهم زميله فى مكتبه بالمحاماة اذذاك سعادة توفيق خليل بك وكيل مجلس النواب الحالى بينما كان المحامي الذي كان يحضر مع المدعية بالحق المدني فى تلك الجناية هو الاستاذ محمد صبرى ابو علم المحامى اذذاك والذى تولى بعد ذلك بقليل وقليل جدا وكالة وزارة الحقانية البرلمانية ثم الوزارة نفسها ومن وجود امثال هؤلاء في القضية يمكننا ان نعرف مقدار أهميتها وخطرها .

وحدث ان حدد وكيل النيابة الساعة السادسة مساء لمباشرة التحقيق فى القضية واعلن هذا الميعاد بالطريق الادارى الى حضرات المحامين . الذين راوا من واجبهم ان يكونوا بمكان التحقيق بالنيابة في الميعاد بالضبط .

ولكن وكيل النيابة . . بدلا من أن يبتدىء فى مباشرة التحقيق فى الميعاد الذى ضربه والذى لم يتخلف عنه المحامون لحظة . بدلا من ذلك . . كلف من يدعو حضراتهم إلى الانتظار فى أحدى حجرات النيابة . . وأنهمك هو فى حجرته الخاصة فى تحقيقات أخرى . ظهر فيما بعد أنها جنحة عادية

وبعد وقت طويل . . تذكر وكيل النيابة . . الوزير السابق خشبة باشا والمستشار السابق توفيق خليل بك . . والوكيل والوزير اللاحق الاستاذ صبرى أبو علم . ودعاهم للجلوس أمامه للتحقيق .

وأرجو أن يعفينى القراء الاعزاء بعد ذلك من التعليق الطويل . وأكتفي هنا أن أبدي دهشتي الصارخة التى لازالت تتملكنى ..قد سمعت أن معالي وزير الحقانية الحالي يعارض فيما يراد تقريره فى قانون المحامين من حصانة المحامي فى الجلسات وأثناء حضوره للتحقيق فى القضايا

ان معاليه قد لمس بنفسه — وفى الحادثة ذكرتها أكبر دليل على ذلك — مدى حاجة المحامى الى تلك الحصانة .. بل لعلها أول ما يجب أن يقرر له ..وأول ما يسعى المحامون الى تحقيقه .

ومعاليه ولا شك محام قبل أن يكون وزيرا . بل مصيره الى المحاماة أن عاجلا وأن آجلا كما صرح بذلك فى احدى جلسات مجلس الشيوخ القريبة — فلا يفهم بعد ذلك أن يتردد معاليه في تقرير هذا الحق الطبيعي للمحامين والذى قررته كافة تشريعاتهم فى مختلف الدول ..

وان ماتذيعه الصحف الموالية للحكومة من أنه يخشي اذا ماتقررت تلك الحصانة أن يساء استعمالها من بعض الزملاء وأن هذا هو السبب الذى حدا من أجله التفكير والتريث فى تقرير هذه الحصانة . . انه لأمر غريب حقا . . فالمفروض أنه يجب الاسراع بتقرير الحق مادام هو حقا ولازما . . ويجب على المشرع أن يعد العدة الكافية . ويضع النصوص التي تكفل هذا الحق وتضرب على أيدى من يفكر فى أساءة استعماله . . شأن ذلك شأن كل القوانين المقررة للحقوق . . والتى تقيدها القيود الكثيرة للصالح العام فى الواقع . .

هناك مجالس التأديب لمن يسيء استعمال الحق . هناك الجزاءات التي يمكن ان توقع من النقابة عن هذه الاساءة . بل هناك ولا شك اساليب كثيرة . تغنى عن التفكير فى عدم تقرير حصانة المحامى . .

اننا فى النهاية نرجو كل الخير للمحاماة علي يدي معالى الوزير المحامي .

المحرر

رعدة الذكرى

«خطوط» قصة مصرية بقلم محمود كامل المحامى

الجزيرة التى تبعد عن شاطىء سيدي بشر والتي ترى من بعيد وقد احاطت بها مياه البحر. صباح يوم من ايام اغسطس سنة ١٩٣٨. الجزيرة خالية الا من شاب استلقى في ثوب البحر على أرضها وقد اتكأ برأسه على يديه منشورتين تحتها. الشمس ترسل اشعتها المحرقة الي الجزيرة الخالية. يستيقظ الشاب من غفوته على صوت ذراعين يسبحان فى الماء مقتربين الى الجزيرة

هو — (مقطبا جبينه. واضعا يده فوق عينيه ليحجب اشعة الشمس ويستطيع التدقيق الي وجه الفتاة التي عبرت البحر الذى يفصل بين الشاطىء والجزيرة سباحة) من؟ حكمت!

هي — (تكون قد وصلت الى ارض الجزيرة. ساقاها فى الماء وجذعها الاعلى متكىء على رمل الجزيرة. ترفع بصرها اليه. تشهق شهقة طويلة حادة) صبرى!

هو — كيف استطعت السباحة الي هنا؟

هى — ماذا يدهشك فى هذا؟

هو — منذ ثلاثة اعوام. في هذا المكان نفسه. كنت لا تستطعين النزول الى البحر الا اذا كنت الي جانبك

هى — لانني كنت اخاف من البحر

هو — ولكنك كنت تسبحين

هى — مطمئنة الي أن ذراعك ستنتشلني اذا هويت

هو — ومتى تعلمت السباحة وحدك؟

هى — عندما انفصلنا

هو — كيف؟

هى — عرفت أنني يجب أن أعتمد على ذراعى لانني تفقدت ذراعيك فلم أجدهما.

هو — (يطرق الي الارض ويفكر) أنا لا أذكر اننا وصلنا الى هذه الجزيرة

هى — ولكننا كنا دائما نقف على الشاطىء وننظر اليها من بعيد كأننا ننتظر اليوم الذى نستطيع أن نصل فيه اليها

هو — الا تذكرين لم كنا نصبو الى ذلك اليوم؟

هى — أجل (يحمر وجهها)

هو — لم؟

هى — لانني وعدتك أن أعطيك القبلة الثانية فى مكان ناء نكتشفه نحن

هو — وقد خيل الينا اذ ذاك أن هذا المكان قد انحسر عنه الماء ليكون ملتقانا الموعود.

هى — ولكنك لم تشأ مع ذلك أن ترهقني بالسباحة طويلا الى هنا.

هو — مع انني كنت أعد الثوانى الباقية على فوزى بالقبلة الثانية

هى — (تهز رأسها فى بطء) كانت قد انقضت اربعة شهور على اول مرة التقينا فيها منفردين

هو — (مطرقا الى الارض وقد اخذت انامله تعبث برمل الجزء المغمور بالماء) مساء الاربعاء ٢١ يناير سنة ١٩٣٥

هى — (مطرقة الى الارض وقد اخذت اناملها تمهد الجزء الذي عبثت به أنامله) التقينا أمام باب العمارة المقابلة لفندق الناسيونال. حيث تقطن حائكة ثياب اسرتنا. ثم حملتنى فى سيارتك الي خارج القاهرة.

هو — لم نجد مكانا نذهب اليه لكي نقضى ساعة هادئة بعيدين عن أعين الناس الا جزيرة الشاى فى حديقة الحيوان

هي — لقد حاول الخادم السودانى ان يسكب لنا الشاى يومئذ ولكننى اشرت اليه ان يدع الاناء لى و«خدمتك». لا زلت اذكر جيدا. عندما انتهيت من سكب الشاي فى قدحك ومددت اناملي لكي التقط قطع السكر ترددت قليلا لانني خطر لي ان اسألك (قطعة واحدة أو قطعتين؟) ولكننى لم اشأ. خيل لي انني لو فعلت لدل ذلك على أنني حديثة عهد بصداقتك فوضعت قطعة واحدة

هو — كما انني تعمدت ان ارفع «ماسكة» السكر لكي ادعك تضعين القطعة بيدك

هي — ولما هبط الظلام قمنا نسير فى طرقات الحديقة على غير هدى كاننا تهنا عن هذا العالم

هو — لقد تمنيت اذذاك ان يطول ذلك التيه

هي — حتى يعثر علينا اهلنا ميتين

هو — اجل. انني اذكر انك قلت لى ذلك . امام قفص العصافير الزرقاء

هي — « تشيح بوجهها » — لا تذكرنى بها

هو — (مستمر كانه لم يسمعها) العصافير التي اجتمعت في صف على سلك واحد عندما رأتنا قد الصقنا وجهينا باعمدة قفصها كأنها ارادت تحيتنا

هي — (يتهدج صوتها) لا تسهب في اعادة ذكري ذلك الموقف على سمعى .. رباه !

هو — (لايزال مستمرا) فلما التقى منقارا اثنين متجاورين منها رأيتنى أمد يدى وأقبض على يدك

هي — كفي . ارحمني !

هو — وعندئذ تلفت حولك كأنك توحين الي بشىء ما . ولكننى تخابثت وسألتك (لم تتلفتين ؟) فأجبت فى صوت هامس وأنت تنظرين الى منقاري العصفورين المتلاقيين وقد ارتفعت زقزقة الباقين كأنها زغاريد منتشية (أخشي أن يرانا أحد) فلم أنتظر حتى تتمى جملتك وقبلتك . للمرة الاولي وأنا أقول « تخشين وأنا معك »

« فترة صمت لا تسمع فيها الا لطمات أمواج البحر لشاطىء الجزيرة »

هى — في اليوم التالى تحدثت الي بالتليفون وطلبت الى ان أذهب الى ذلك المكان نفسه لاقرأ شيئا كتبته وأبيت أن تخبرنى به

هو — هل ذهبت ؟

هى — أجل

هو — كنت قد انكرت انك اطعتني

هي — لقد تجاوزت السن التي يليق فيها أن أعاند !

هو — ماذا وجدت ؟

هى — (ترسم بأصبعها على رمل الشاطىء المبلل هذه الكلمات دون أن تنطقها) هنا قبلتها للمرة الا . . .

هو — (يمسك بيدها لكيلا تتم رسم الكلمة) اعرف ما سوف تكتبين ..

هي — لم تمنعني ؟

هو — (يرسم باصبعه هذه الكلمة دون أن ينطقها)

(الثانية) !

هى — شرير !

هو — لم ؟

هي — لانك تغرينى على أن اقترف شيئا لا يليق

هو — وهو ؟

هى — أن اخون رجلا اجمل اسمه

هو — (بعد رجفة) اتحبينه ؟

هى — لا . لقد أحببت مرة واحدة رجلا لم ينل مني الا قبلة واحدة

هو — أمام قفص الطيور

هى — فى حديقة الحيوان

هو — ولكنك وعدته ان تهبيه الثانية فى هذا المكان

هى — اذا سبحنا اليه معا ولكنني وصلت اليه وحدى

(الضلال)

لا تبعدينى عنك ياملاكى . .
حتى لا أرتكب آثاما . .
كلما كنت معك . .
كنت نبيلا أبيا . .
وكلما نأيت عنك . .
ضل قلبي الطريق . .
وأحب نساء . .
آف منهن . .
يضحكن فى وجهى خداعا . .
وقلبى يبكي . .
ويتكلمن أمامى . .
فأصمت من ضجرى . .
وأشتاق إلى صوتك العذب . .
يخاطب روحى . .
وأحلق معه . .
الى العلا والنعيم . .
ناشدتك ألا تقصينى . .
عن جنتك الى الجحيم . .

هو — رأيتنى أسبح اليه فتبعتني

هى — « تنتفض » . من قال لك ؟ لو انني رأيتك لما أقبلت

هو — شريرة !

هي — كيف ؟

هو — لانك أخبرتنى منذ لحظة انك تجاوزت السن التى يليق فيها ان تعاندي !

هى — « تنظر الى عينيه . ثم تضع يدها علي جبينه لتعيد خصلة من شعره المبلل الى مكانها . » كم تقسو علي !

هو — تستحقين !

هى — اجل استحق لانني رأيتك حقا وتبعتك

هو — انك لازلت تلهثين من شدة ما أرهقتك السباحة الى الجزيرة

هى — اقطع هذه المسافة سباحة للمرة الاولي

هو — الم تخشى الغرق ؟

هي — كنت واثقة من أنك ستنقذنى لو اشرفت على الغرق

هو — اترين أن الامواج قد هاجت فجأة . ماذا كان يحدث لو انني سمعت صراخك ونزلت الى الماء ثم جرفتنا موجة عالية مخيفة كهذه الموجة ؟

هي — الم نتمنى ذات يوم أن نتوه فى غابة مهجورة والا يعثر علينا اهلنا الا . . ميتين !

هو — (يرتجف جسمه) — لابد انك تشعرين بالبرد هنا (يتلفت حوله) لا شيء استطيع أن أضعه علي جسمك العارى

هى — (تقترب منه فيطوقها بذراعه) أن جسمى يرتعد ولكنها ليست رعدة البرد .

هو — اعرف انها . : .

هو وهى (معا) — رعدة الذكرى !

« فترة صمت طويلة يشتد فيها لطم الماء لارض الشاطىء التى تحت اقدامهما »

هو — ماذا ؟ اتبكين ؟

هي — أجل . دعني ابكي قليلا . أن هذا الماء الذي يلطم الارض تحت اقدامنا يوحى الي بالبكاء

هو — اجل . كنت أريد أن أصارحك بهذا الشعور . لقد خيل الى أن أكفأ خفية تحت سطح الماء تلطم الوجه . حزنا على تلك الذكرى

هى — أترى ؟ لقد محا الماء مارسمته اصابعى من كلمات علي سطح الرمل . انه لا يقرنا علي أن من حقنا نبش تلك الذكرى

هو — ولكننى سأتحداه . سأعيد كتابة تلك الكلمات ثم ليفعل بها ما يشاء في غيبتنا .

هى — سأساعدك فى كتابتها

هو — خطك أجمل من خطى

هى — آه ! لقد تجاوزت أنت ايضا السن التي يليق فيها أن تعاند . . . انسيت أنك طالما انكرت جمال خطى الذى كنت اكتب به رسائلي اليك ؟

هو — لقد حاولت أن أرد تلك الرسائل اليك .

هى — احتفظ بها كما سوف احتفظ برسائلك . ان الله يشهد على أن غرامنا لم يتلوث قط . فلم نخش بقاء تلك الرسائل؟

هو — « يبدا فى رسم هذه الكلمات علي الرمل المبتل » .. (هنا تقابلنا منفردين للمرة الثانيه)

هى — « ترسم هذه الكلمة » (والاخيرة !)

هو — اخشى ان تكوني قد تأخرت

هى — اجل . لنعد الآن

هو — ستسبحين؟

هى — الى جانبك

هو — فاذا اقتربنا الي الشاطىء ؟

هى — ابتعد عنى كاننا لم نلتق هنا

* * *

فوق موجة عالية . فى المسافة بين شاطىء سيدى بشر والجزيرة

هى — انى اقاوم لكي ابتعد عنك ولكن الموج يدفعني دفعا اليك . رباه ! انى خائفة . لقد اقتربنا من الشاطىء

هو — لا تخافى ... لن يرانى الناس خارجا من الماء معك سأعود الى الجزيرة

هى — « مذعورة » وحدك ؟

هو — أجل

هى — كيف ! هل جننت ؟

هو — لم ؟

هى — انك متعب

هو — أشعر بعد أن رأيتك انى أقوى من الف رجل

هى — ولكن ... لا ... لا تعد وحدك

هو — سأعود

هى — « باكية فى صرخة حادة » أتوسل اليك . لا تعد

هو — لن يصيب احدنا سوء ما دمنا وفيين لتلك الذكرى البعيدة

هي — سأقف على الشاطيء حتى اطمئن الي انك وصلت سالما . . . الوداع

« باب سيدي بشر رقم ١ . المصطافون والمصطافات يتدافعون للخروج فى الظهر . حكمت واقفة تنظر الى الافق الهابط عند شاطيء الجزيرة النائية . وقد أمسكت طفلها بيدها . وبدا القلق على وجهها المتعب . فاذا رأت شبحا سابحا قد وصل الى أرض الجزيرة حملت طفلها ثم قبلته قبلة طويلة والدموع تنهمر من عينيها بغزارة

وبعد قليل كانت سيارة تحملها الي منزلها بين رتل من سيارات أخرى تجتاز طريق الكورنيش »

محمود كامل المحامى

الغــــيره

هويت حبيب غيرك
عشان تغير يوم على
وكنت أشوف نورك
وقلبي بيبكي وعنيه
فضلت اغير م النسيم
لما يداعب شعورك
واعيش وحالى أليم
اروي بدموعي زهورك
وانت بعيـــد عنى
ولو قربت منى
تناجى غيرى
والغيرة تقتلنى
نويت اجازى فؤادك
بااللى جزانى
عشقت غيرك قصادك
خبيت هوانى
عطف فؤاده الحنون
ورق قلبــه لنوحي
وقلبي فيه الشجون
يتمنى عطفك ياروحى
شفت بعنيك كل الاحبة بتميل إلي
وأنا اللى أضحى بهوايا
اخلص اليك وابدى المحبة والتي الاسية
وانت اللى ترضى بشقايا
لامك فؤادك وغار على
وبان ودادك ورجعت لى
ورجعت لك يامنايا

بدروس



خطوبه

اعلنت في الاسبوع الماضى خطوبة الآنسة احسان الحكيم كريمة المرحوم الامير الاى محمد بك توفيق الحكيم مدير القرعة السابق علي الصاغ جميل لطفي الضابط بمصلحة الحدود وأحد أفراد أسرة الشاهد باشا المعروفه — الاسرة التي تعد بحق فى مقدمة الاسرات المصرية العريقة التى (مونت) الجيش المصرى بعدد وافر من الضباط العظام

والعروس الشابه تتمتع بلون خمري بديع اشتهرت به حتي أصبح السهر على الاحتفاظ بلونه البديع من أوائل الامور التى تعني بها العروس عناية تامة — طبعا الى جانب تلك العناية العجيبة التي تبذلها الآنسة في اختيار ملابسها — تلك العناية التى يتحدث عنها كل من عرف العروس ورأى بعينه الليالى العديدة التى تقضيها الى جانب الاقمشة ترتبها كيفما تشاء هى بذوقها البديع — الذوق الذي ظهر واضحا فى ذلك الفستان الدانتل الاسود الجميل ذو الاكمام الطويلة الذى ظهرت به، يوم اعلان خطوبتها فكان مثلا رائعا من امثلة اهتمامها الشديد دهش له كل رآه. ولعل اهم الامور التى تدور حولها الآن احاديث العروس مع زوجها المقبل تلك الشمس المحرقة التى قد تتعرض لها فى (السلوم) أو (مرسى مطروح) فتغير من جمال ذلك اللون الذي احبته واعتزت به طول حياتها — ولعل العريس يجد حلا لهذه المشكلة العويصة.. وكل تهانينا

(عركه)

ولعل القاريء عندما يقرأ هذا العنوان يرى نفسه مضطرا لان يراجع الامر ويرفع بصره ثانيا ليرى عنوان المقال الذى يقرأه فلفظه عركه لايمكن أن تمت بصلة الى لغة من نتحدث عنهم فى (دخان الشاى والسجاير) ولكن ليعذرنى القاريء فانني لم ار عنوانا انسب منه لتلك الحادثة التي أوردها هنا. كانت المدينة الاسكندرية — وكان المكان الاكسليسور وكان الوقت ميعاد الكباريه أى عندما ينتقل الكل والكليلة الى الدور العلوى ليقضى بقية الليل مع هؤلاء الغانيات المهاجرات من بلاد وسط أوروبا الى كنانه الله في ارضه

ثم الابطال — الوجيه زكي الشناوى نجل محمد بك الشناوي صاحب الحول والطول في مدينة المنصوره وساكن القصر المنيف في (شارع البحر) والى جواره احدي فتيات المحل

والوجيه محمد شعراوى وهو غني عن التعريف وبقيت (العركة) —

وليعذرني القاريء اذا لم أعرف تماما السبب الذى قامت من اجله بين الوجيهين المذكورين الا ان أهم مافى الامر انه لم تكد تنقض خمس دقائق حتى كانت (العركة) على اشدها — وصمم الوجيه محمد شعراوى على اخراج وجيه المنصورة من المحل في الحال — وامتنع الطرف الآخر بطبيعة الحال عن ذلك مبديا دهشته العجيبة — وكبرت المسألة وارتبك موظفو المحل — وأخيرا — ظهر البطل الاخير (للعركة) — أو بمعنى آخر حمامة السلام بين الوجيهين المذكورين —

الوجيه عبد الله نجيب صديق الاستاذ محمد شعراوى الذى بذل كل جهده فى انهاء الامر حتى رضى الطرفان بالخروج من (علبة الليل) وذهب كل في طريقه

وليعذرنى القارى اذا كانت (العركة) لم ترقه فصولا

التنس . . وجندي البلاج

الانسه فاطمة تيمور — أو تيتينا كما صممت العائلة العريقة علي تسميتها وصمم عمال المطبعة علي الاجماع على كره هذا الاسم العجيب (في عرفهم طبعا) لصعوبة جمعه — أقول الانسة المذكورة من الانسات القليلات اللاتي يستفدن بحق من الذهاب الى المصيف كل عام فهى فى الصباح شعلة

من النشاط لا يطفئها الا النزول فى مياه البحر الكبير والسباحة مدة قد لا تزيد عن ثلاث ساعات. الا انها على كل حال لا تقل عن الساعتين — وفى المساء (مشية) عسكرية على بلاج الكازينو ذهابا وجيئة تتبعها (فرجة) هادئة على الفلم الذي تعرضه السينما — وفجأة — وفي الاسبوع الماضى خطر للآنسة المذكورة (اختراع) نوع آخر من الرياضة تقضى فى مزاولته بقية الصباح من كل يوم فى البلاج — وتم الاختراع — شبكة بسيطة تغرس على رمل البلاج ومضربين للتنس وكرة صغيرة لا يتجاوز ثمنها القرش الواحد أو ضعفه

اختراع بسيط كما يرى القارىء العادى الذكاء ولكنه لا يقل في نظرها على كل حال عن حكاية (بيضه كولمبوس)

وبحثت الآنسة عن الزميلة التى يمكن أن تزاول معها تلك الرياضة (الجديده) فلم تجد خيرا من الآنسه كريمة رشيد كريمة مصطفى بك رشيد

وابتدأ اللعب في حماس كبير يشجعه المتفرجون من هنا وهناك — والفرجه طبعا كانت على اللعب فقط لا غير

والظاهر أن الجندى المختص بحفظ النظام فى البلاج لم يرقه منظر ذلك اللعب الذي لم يتعد فى نظره عن (الحكاية الجديدة دى كمان) فذهب وأفهم الآنسة بلطف أن هذا النوع من (الهرجلة) ممنوع بامر القانون

وعبثا حاولت الآنسه وزميلتها افهامه حقيقة تلك اللعبة وعدم اختلافها عن أى نوع آخر من الرياضة لان الجندى لم يكن على استعداد لفهم أي شيء لم يكن قد وصل الى فهمه قبل ذلك وارغم الآنستين على رفع كل ما كانا قد تعبا فى اقامته من معدات (الكورت)

ونجح الجندى في القضاء على الاختراع الذى لم يكن قد سجل بعد

زكي عكاشة يطرد توفيق الحكيم وطاهر لاشين بجمع حروف كتابه !

كان ذلك عام ١٩٢٤

وكانت الفرقة المسرحية المصرية الوحيدة التي تضطلع بمهمة تغذية الجمهور بمسرحياتها هي فرقة شركة ترقية التمثيل العربي التي كانت تعمل على مسرح حديقة الازبكية .

وبدأ « حسين » توفيق الحكيم الذى كان اذ ذاك طالبا بالسنة الثالثة في « مدرسة » الحقوق الملكية يفكر فى أن يكتب للمسرح وأن يستيقظ ذات صباح فيجد اسمه مكتوبا بخط ظاهر تحت اسم مسرحية تقوم شركة ترقية التمثيل العربى باخراجها وتعلن عنها بتلك الاعلانات الضخمة التى كانت تغطى جدران شوارع القاهرة والتى يطلق عليها في الاصطلاح الطباعى اسم affiche (افيش) .

وتبين « حسين » توفيق الحكيم انه لن يصل الى تحقيق حلمه فى أن يكتب للمسرح ويجد ما يكتبه طريقه الى خشبة المسرح الا أذا استعان باسم كاتب آخر معروف .

وكانت الكتابة للمسرح اذذاك مقصورة على نفر قليل من الادباء الموظفين . هم ابرهيم رمزى بوزارة المعارف ومصطفى ممتاز بوزارة الداخلية وعباس علام بادارة البلديات وسليمان نجيب بوزارة الحقانية

وكان للاديب مصطفي ممتاز الذي حيا جمهور ذلك العهد اكثر من مسرحية مصرية ومقتبسة له تحية طيبة — أخ فى مدرسة الحقوق يزامل حسين توفيق الحكيم فى نفس السنة الدراسية هو صابر ممتاز .

وتقدم الطالب حسين توفيق الحكيم الى زميله صابر ممتاز ان يتوسط برجاء فى تقديمه الى شقيقه الاديب المعروف ورجل المسرح الظاهر — وقتئذ — مصطفى ممتاز .

وحقق صابر ممتاز رجاء زميله . .

واتصل حسين توفيق الحكيم بمصطفى ممتاز اتصال هواية للمسرح ورغبة عنيفة في الكتابة له . وتحقيق الاحلام عن طريقه .

وعرض طالب الحقوق . الكاتب الناشىء على رجل المسرح) أن يشتركا سويا الى كتابة مسرحية واحدة تحمل اسميهما معا . وقبل مصطفى ممتاز أن يؤدى تلك الخدمة . ويسدى تلك اليد الى الطالب الملتهب تشوقا فى أن يري شيئا يكتبه ممثلا على المسرح .

ولم تكد تنقضي ايام حتى ذهب مصطفي ممتاز الى الموسيقار المطرب زكى عكاشه الذي كان مدير شركة ترقية التمثيل العربى اذ ذاك يحمل مسرحية (خاتم سليمان) ... (بقلم الاستاذين مصطفى ممتاز وحسين توفيق الحكيم)



وكانت مسرحية مقتبسة عن الفرنسية . وقد صاغها الاديبان المقتبسان لكي تساير نوع (الاوبرا كوميك) الذي كانت فرقة ترقية التمثيل العربى تتقن اخراجه ايا مئذ .

وظهرت اعلانات شركة ترقية التمثيل العربى تحمل للمرة الاولى اسم حسين توفيق الحكيم الطالب المجهول . الى جانب اسم مصطفي ممتاز الذى كان اسمه يدوى بين دوائر مقاهى الفن فى شارع عماد الدين . والذى كانت مسرحياته تمثل علي اكثر من مسرح ومن بينها مسرح رمسيس الذى كان يمثل يوسف وهبي عليه مسرحيته (المرحوم) .

وتحقق حلم حسين توفيق الحكيم ...

وبدأ يفكر في أشياء أخرى غير المجد الادبي . فخطر له أن يسأل « شريكه » مصطفي ممتاز عن المبلغ الذى تقاضاه ثمنا لمسرحيته « خاتم سليمان »

وتواعد الاثنان على اللقاء فى حديقة الازبكية لكى يقبضا ذلك الثمن سويا .

وذهب الاثنان فى الموعد . واتضح بعد مناقشة حادة بينهما أن الاتفاق كان قد تم على أن يتقاضى مصطفي ممتاز الكاتب المعروف ذو الماضى المسرحى الطويل ثلثى المبلغ وأن يتقاضي طالب الحقوق حسين توفيق الحكيم الثلث الباقى .. ولكن .. ولكن الطالب لم يشأ أن يسلم بذلك الاتفاق وطالب بحق النصف !

وارتفع صوت الاديبين . . . وتجمع موظفو المسرح والممثلون والممثلات الذين كانوا يجربون « البروفة » على مسرحية « خاتم سليمان » !

وخرج زكي عكاشه من غرفته فرأى ذلك المنظر . . وعرف اسباب الخلاف . وعندئذ تقدم مسرعا الى توفيق الحكيم وقال له وهو يدفعه دفعا الى خارج حديقة الازبكية

— يا افندي أنا ما اعرفكش انت .. اللي جاب لي الرواية واللى اتفق معاى هو الاستاذ مصطفى بيه .. أنا حادفع له الفلوس وانت انفضل اطلع بره .. يلا اطلع بره !

وخرج طالب الحقوق يومئذ وهو يغلي غيظا وعمد الي بعض كتب المرافعات التي كانت مقررة عليه يحاول أن يستخرج منها ما يعينه على مقاضاة (شريكه) الذي مكنه من الظهور !

ولما ذهب الي مدرسة الحقوق فى صباح اليوم التالى هرع الي بعض أساتذته يستشيرهم في أمر الدعوى التى كان يفكر فى رفعها والى بعض زملائه يفضي اليهم بما اعتزمه بشأن تلك الدعوى ولكنهم نصحوه بعدم رفعها ولحوا الى فضل ذلك الشريك عليه!

***

وانقضت الاعوام .

وتخرج (حسين) توفيق الحكيم من مدرسة الحقوق ثم التحق بوظائف النيابة وانتقل الى ادارة التحقيقات بوزارة المعارف وقفز مرتبه الي مايقرب من اربعين جنيها وأصدر بضعة كتب تحمل اسم (توفيق الحكيم) بعد أن استبعد منه (حسين)

أما مصطفى ممتاز فقد انتقل الى احدى الوظائف الادارية في أرياف مصر . وقد هجر الكتابة للمسرح ولم يعد جمهور هذه الايام يعرف منه شيئا ... !

* * *

وحوالى ذلك الوقت ايضا أى في أواخر عام ١٩٢١ وأوائل عام ١٩٢٥ كان يجتمع نفر من الادباء الشبان الذين يجمعهم الايمان بفكرة خلق أدب مصري أصيل في بعض مقاهى شارع عماد الدين وخاصة (قهوة الفن) التي كانت تواجه مسرح رمسيس و (قهوة ريجينا) التى كانت تواجه سينما أمبير

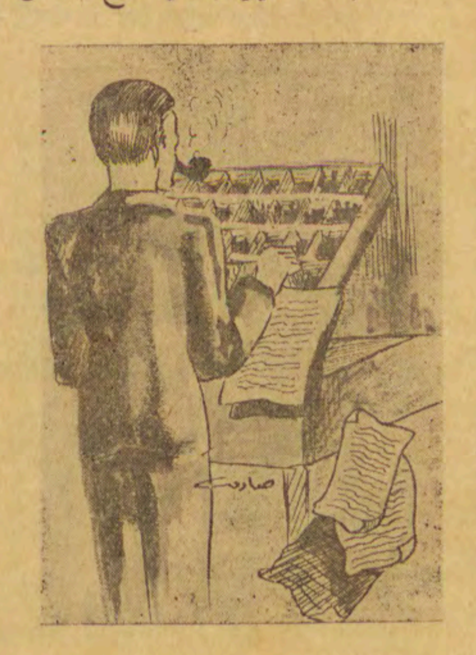
وكانت الصحف المصرية المنتشرة اذ ذاك لا تشارك اولئك الادباء ايمانهم برسالة الادب المصرى او « تقليعة » ذلك الادب المزعوم كما كان يخيل الي عجائز صحافة ذلك العهد !

وحوربت جهود القصصيين المصريين الشبان محاربة حفزت واحدا منهم هو الاديب احمد خيرى سعيد الى اصدار جريدة باسم « الفجر » وضعها تحت تصرفهم ينشرون فيها ما يعن لهم نشره

وكان اغزرهم انتاجا محمود طاهر لاشين الذي كان اذ ذاك حديث التخرج من مدرسة الهندسة وقد عهد اليه بعمل فنى في مصلحة التنظيم .

وظل محمود طاهر لاشين يتابع نشر قصصه على صفحات (الفجر) حتى تجمعت لديه مجموعة منها تصلح لكي تكون كتابا محترما !

وحاول القصصى الشاب أن يقنع ناشراً من ناشرى الكتب بـ (التزام طبعه ونشره) فلم يفلح . فقد كان اكبر ناشرى ذلك العهد هو مصطفي محمد صاحب المكتبة التجارية باول شارع محمد على . وكانت مطابعه منهمكة ليل نهار في طبع قصص (جونسون) و (ملتون توب) و (اللص الشريف » التى كان يكتبها حافظ نجيب المعروف :



وكان غيره من الناشرين يسخرون من فكرة الادب المصرى ولا يسلمون بامكان نجاح قصة الا اذا كانت على نمط القصص التى كان ينشرها مصطفى محمد لحافظ نجيب و « يشحنها » داخل الآف الصحاحير الي فلسطين وسوريا والعراق وجاوه وبلاد الملايا..

وضاقت الدنيا في وجه محمود طاهر لاشين وهو يحمل أصول كتابه « يحكي أن » الذي يحتوى على أول مجموعة قصصية له ويطوف به على أبواب المطابع فلا يوفق الى من يقبل طبعه ونشره . وقيل له أن تكاليف طبع الكتاب تهبط الى النصف إذا تمكن من شراء ثلاثة أو أربعة صناديق من صناديق حروف المطابع وتولي جمع حروف كتابه بواسطة عمال يستخدمهم

وتحمس القصصي المهندس للفكرة وتوجه توا الى مسبك من مسابك الحروف فاشتري كمية من الحروف المطلوبة . وانتهز فرصة خلو دكان في منزل تملكه أسرته بالبغالة فوضع فيه الصناديق ثم بدأ في جمع كتابه « يحكى أن »

وكانت المارة في شارع الخليج من اصدقاء محمود طاهر لاشين يرونه من بعيد وقد وقف امام صندوق من صناديق حروفه و (البيبة) فى فمه وقد حاول أن يساعد العمال الذين استحضرهم لجمع كتابه بجمع سطر أو سطرين بنفسه فلما انتهى جمع الكتاب وطبعه اتضح لطاهر لاشين أن تكاليفه ارتفعت الى ضعف التكاليف التى كان يمكن أن يدفعها لو انه كلف مطبعة بتولى طبع كتابه .

وبيعت حروف مطبعة (يحكى أن) بتراب الفلوس . وكانت تضحية أخرى من التضحيات العديدة التى بذلها القصصيون الشبان فى ذلك العهد لاخراج قصصهم الاولى الي النور .. !

الـ « ويك اند » في الاسكندرية

الاسكندرية تتحول

وأنا لا أغلو فى هذا التعبير فى يقينى أن ظاهرة معينة تطبع الاسكندرية فى هذا الصيف . هى ظاهرة التحول عن الالوان (المصرية) والاقبال على الالوان الاوروبية من حياة المصيف الكبير : ولقد امتلأت اقتناعا بهذا التحول . بعد ان قضيت ساعة الى جانب مائدة العشاء فى (مونسنيور) مساء الأحد الماضى !

هذا الحشد الهائل الذى تبدو فيه الوجوه المصرية . ظاهرة ظهورا جليا بعيونها الواسعة . وجلودها القمحية . وشعورها السوداء ونظراتها الحائرة . هذا الحشد الذي يملأ كل المطعم الكبير . والذي تصاعدت أنفاسه حتى أحالته الى جحيم أزرق إذا لعبت الموسيقى قطعة من قطع (الفالس) وأحمر إذا لعبت قطعة من قطع (التانجو) — هذا الحشد الذي يفضل أن يقضي أمسيات شهر أغسطس فى مكان مغلق . والعرق يتصبب غزيرا منه والهواء يكاد يتسمم من تدفق الانفاس — هذا الحشد قد هرب من الاماكن التي اعتاد المصطافون فى الاسكندرية منذ بضعة أعوام قريبة أن يقضوا أمسياتهم فيها لأن تلك الاماكن قد (خانت) ماضيها وغدرت به .

ولكنه أكثر صراحة وأقل غموضا . كان الشبان من المصطافين في الاسكندرية منذ بضعة أعوام يشعرون بالفرق بين قضاء الصيف فى (دوفيل) بفرنسا أو (بادن بادن) بالمانيا . أو (سان جاليرت) بالمجر مثلا وبين قضائه فى الاسكندرية لان الاصطياف فى الاسكندرية كان لا يزال محتفظا بطابع مصرى يسمه ويميزه . طابع الخفر والحياء و.. والخفاء .. تلك المنصة المنعزلة التى كان يخصصها (كازينو سان ستفانو) لجلوس السيدات والآنسات فى سهراته ... تلك الشرفات العالية التى كانت مقصورة عليهن فى قاعة السينما . حمام السيدات الذي لم يكن يسمح لرجل بأن يدخله . والذى كنا نتناقل همسا أخبار المهرة فى السباحة من زميلاتنا الذين كانوا يسبحون من جليمو نوبولو بضعة كيلو مترات لكى يلقون من عرض البحر نظرة خاطفة بعيدة الى اجسام المستحمات .. موائد « ميامى » المطلة على البحر والتي كانت تجمع حولها بعض الوجوه المصرية تستمع الى الموسيقي في وقار وتتناول العشاء فى غير عبث ولا عربدة — كل تلك الألوان قد انطمست .. منصة السيدات التي الي جانب حلقة الرقص فى « الكازينو » هجرتها اللاتي اعتدن الجلوس عليها وأصبحت تبدو وكأنها برج حمام هرب منه الطير فتداعى وتهدم .. أن بقاء تلك المنصة حتى اليوم « نشاز » عجيب الى جانب حلقة الرقص التى ترقص فيها المصريات رقصات « الرومبا » و« الكاريوكا » و« الكاكارتشا » وضحكاتهن تدوى دوى الموج العالي ! وحمام السيدات قد تجردت جدرانه واستحال الى شبه صومعة ناسك يعيش مع الماضي ولا يعترف بالحاضر . وبقاؤه الى جانب سور الكورنيش الذى تعدو عليه السيارات تقودها المصريات وهن في ثياب البحر تحد للواقع هذان الاثران الباقيان من حياة الاسكندرية فى الماضى . منصة الكازينو وحمام السيدات من الامعان فى السخرية بعقول الناس تركهما حتى اليوم فى مكانهما . وخير مكان لهما أن ينقلا الى (متحف) جديد ينشأ لبيان التطور الاجتماعى الذى أجتازته المرأة المصرية فى الاعوام القليلة الماضية ! متحف تزوره الامهات لكي يذرفن دمعة ساخنة ؛ وتزوره الفتيات لكي يطلقن ضحكة ساخرة !

هكذا كانت الاسكندرية . وهكذا صارت . وقد تبين الشبان هذا التحول فأحسوا بأنهم اذ ينتقلون الى الاسكندرية أثناء الصيف انما ينتقلون الى مصيف أوروبى بحت لا أثر فيه لذلك اللون المصرى القديم الذى كان يمتاز بالغموض والخفاء و ... وال Romance وأصبح كل شيء مكشوفا على (البهلي) ! وانتهوا الى أنه ما دامت المصرية قد اعتزمت أن تقضى قضاء مبرما على ذلك اللون القديم وأن تمعن في التفرنج . فمن الافضل أن يلتمسوا (الفرنجة) عند الافرنجيات بحق وحقيق !

ومن هنا أقفر (الكازينو) .. واقفرت نزهات المصر في (البريه فلورى) وعاش (مونسينور) هذه العيشة الرغدة ! ·

Romance

وليغتفر لى القارئ التجائى الى تكرار هذا التعبير الانجليزى فى هذه التعليقات !

حدثتنى سيدة تنحدر من اصل تركى عريق . وهى تحتل الآن مركزا رفيعا فى الهيئة الاجتماعية المصرية .

— أن فتيات اليوم يقرأن القصص . وقد تحفظ الواحدة منهن عن ظهر قلب حوادث « مانون ليسكو » . فتسردها فى مهارة . وقد تحدثك الأخرى حديث العارفة الدارسة عن مسرحية « النسر الصغير » أو أو « سيرانو ده برجراك » بل قد تسمعك كثيرا من شعر بيرن ونظريات « ستفان زفايج » عن الحب وعلاقته بآراء فرويد عن ال Inferiority complex ولكنهن

ربع ساعة يقضيها الشاب المصري في (بلاج فانزي) مثلا بضواحي برلين يكفي لكي يقتنع بأن بلاج الاسكندرية يجب ان ينتظر طويلا . . . طويلا جدا لكي يجد من نفسه الجرأة على تقديم أجسامه في مباراة تقام في يوم مجهول من أيام صيف قادم بعيد لمقارنة أجسام فتياتنا بأجسام فتياتهن !

أزياء (جليم)

استطاع بلاج (جليم) في الاسبوع الماضي ان يشهد طائفة من ارشق أزياء الصيف .. السيدة عليه طبوزاده في ثوب ابيض بديع والآنسة ممدوحه محب في (جوب) اسود و(بلوز) اسود والآنسة عين الحياة رفعت في ثوب ابيض انيق والسيدة عواطف شاكر في (جوب) اسود و(بلوز) وردي والآنسة عقيلة شفيع في (تايور) ابيض . والآنسة عايدة المنزلاوي في ثوب (بيج) والآنسة سعدية العمروسي في ثوب رياضي مبتكر . والآنسة راوية الترجمان في ثوب تزينه خطوط قاتمة عريضة تتسق مع تنسيق شعرها الاشقر الفاتن والسيدة اجلال حسن في (بنطلون) رمادي و (بلوز) وردي والآنسه عقيلة برعي في (تايور) ابيض و(بلوز) اخضر والآنسة شوشو كامل في (جوب) ابيض و(جاكت) تزينه نقوش (مشجرة)

جلالة الملك

وأريد أن أشير بصفة خاصة إلى الحماس الذي قوبل بـه حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك من المصطافات والمصطافين عند مرور جلالتـه على الكورنيش في الطريق الى صلاة الجمعة . .

كان ذلك في بـلاج (جليم) والجنود يملأ بسهم البيضاء يملأون الطريق وتدافقت رشيقات جليم على جانب الطريق . وأخذن يخترن أحد الامكنة التي يمكن ان يجتلين فيها طالعة المليك المحبوب .

ومرجلالته .. في سرعة . وهو يبتسم ويحيي وقات واحدة . .



استلقاء متعب !

مع ذلك في نظري جاهلات بحقيقة الناحية الخيالية الشعرية من العلاقات الغرامية . وهي التي يسميها الانجليز Romance

اذكر عند ما كنت فتاة قبل زواجي أن احدى صديقاتي اخبرتني بأن شابا من احدى الاسر التركية العريقة المعروفة في مصر والتي كانت متصلة باسرتها قد ابدي اعجابه الشديد بي على اثر رؤيته لى اهبط من منشية البكري في عربة أبي التي كان يجرها جوادان « مسكوفيان » اصيلان .. وكان من المستحيل طبعا أن يتمكن ذلك الشاب من أن يفوز بالتحدث الي أو الاقتراب مني كما ان الحياة الاجتماعية في ذلك الوقت لم تكن تسمح لنا في الشتاء بظهورنا في المحافل العامة بالقاهرة . فهل تدرى ماذا حدث ؟ ظل ذلك الشاب ينتظر شهور الشتاء بأجمعه حتى اقبل الصيف . وانتقلنا الى الاسكندرية وكان يسمح لنا بأن نتريض بالعربة في حديقة النزهة . ولما كان من المستحيل ايضا أن يتمكن من معرفة الموعد الذي اخترناه فقد اضطر أن يتردد على الحديقة يوميا ، وقد تابط عددا من الكتب يقتل بقراءتها الوقت في انتظار قدومي مع بعض قريباتي . . . وكان كل ما توصل اليه أن بعث الى بمجموعة الكتب التي ألتهمها قراءة طول الصيف لكي يقع بصره من بعيد على اربع مرات في خمسة شهورا لقد تزوج ذلك الشاب بعد ذلك والتحق بالسلك السياسي وتزوجت انا واختار كل منا طريقه في الحياة ولكنني لازلت محتفظة بمجموعة الكتب التي تدل على صبر ذلك الشاب. الصبر الطويل الذي كان يعينه على البقاء جالسا على احد مقاعد حديقة النزهة في انتظار قدومي المحتمل !

اين هـذا كله من الحالة التي عليها الاسكندرية الآن؟ . أي (بوبجي) يستطيع ان يستأجر (مايو) بقرشين وان يدفع ثلاثة قروش لكي يسبح جنبا الى جنب ابنة أثرى اثرياء مصر في سيدي بشر رقم ٢ . وان يتظاهر بجهل السباحة لكي يمسك بذراعها ويلصق جلده بجلدها !

أين الـ Romance في هذه الحياة التي تردت اليها الاسكندرية ! ؟

وقد استمعت الى حديث السيدة المصرية وأنا مطرق لان الوقت قد فات . ولم يعد في الامكان اقناع آنسات صيف ١٩٣٨ بان هذه الحياة التي اصبح بياها المصيف المصرى الكبير (مرمطه) للطابع المصرى الاصيل الذى كان يميزه عن مصايف العالم اجمع . وانهن مهما تفنن في مجاراة الاوربيات فان

— اسم الله عليه . . طربوشه حيخبط في سقف الاوتوموبيل . .

والحقيقة أن صحة جلالة الملك ونشاطه فى هذه الايام مما يلهج الألسنة بالدعاء الى الله عز وجل أن يحفظه ذخرا للبلاد . . لقد كان سعادة كامل باشا البنداري بالرغم من امتداد قامته يكاد لا يبدو إلى جوار جلالته . .

ووقفت الآنسة فوفو عرفان كريمة سعادة عرفان باشا سيف النصر بشعرها (البلوند) البديع فى انتظار الركب الملكي مدة طويلة تحت أشعة الشمس المحرقة . . دون تأفف . . وأن كانت قد أغمضت عينيها من تأثير وهجها المحرق . وعلى الاخص الشقر من مثيلاتها

شباب الصعيد

ولا تحدث عن شباب جليم (الصعيدى) كا تحدثت عن آنساته الرشيقات

وفى مقدمة هذا الشباب الوجيه عبد العليم الريدى الذى يري دائما ملازما لصديقه الوجيه مهنى قرشي . . والاثنان لا يعترفان بأى بلاج في الاسكندرية : غير بلاج جليم . .

واحتفظ الوجيه الاستاذ محمد أحمد القيسي المحامي بالاوقاف بزيه كاملا ورفض أن يخلع ملابسه للاستحمام ولو مرة واحدة بالرغم من الألحاح الشديد

حادث

ولقد شهد رواد «جليم» فى أحد أيام الاسبوع الماضى حادثا طريفا . اذ ظهرت على البلاج خاطبة يظهر أنها كانت حديثة عهد بارتياد البلاج . فلم تكن على معرفة بأسماء مرتاداته .

وجلست أمام باب احدى «الكابينات» وأخرجت من حقيبتها مجموعة من أسماء «العرسان» وبطاقاتهم وعناوينهم والمراكز التى يشغلونها .

وشاء سوء حظها أن تكون احدى تلك البطاقات لزوج سيدة من الجالسات . . .

وكانت ثورة ! وتصاعد صراخ الزوجة واتهمت الخاطبة بالتواطؤ مع سيدة معينة على سرقة البطاقة والتظاهر برغبة الزوج فى الزواج . واجتمعت آنسات «جليم» وظلت الخاطبة المسكينة هدف النظرات الساخرة . والتعليقات اللاذعة والضحكات المشيعة حتى اختفت من البلاج

سيدي بشر

لا تزال السيدة «طاطا» سلطان تمتاز بارشق وجه بين وجوه سيدى بشر : وهو البلاج الذى ظلت وفية له بعد الزواج . وقد بدت فى الاسبوع الماضي في معطف كحلي ، وقد لازمت مع طفلها (الكابين) طول الوقت بشكل وقور متزن أثار الاعجاب والتقدير

وظهرت الانسه سعاد طلعت فى بيجامة كحلية والانسه روحية عزمي فى «مايو» مبتكر . .

«الحبيب الاول»

رحت لمكان التقانا
بين الشجر والغدير
فكرني ايام هوانا
صافى ونداه ع الزهور

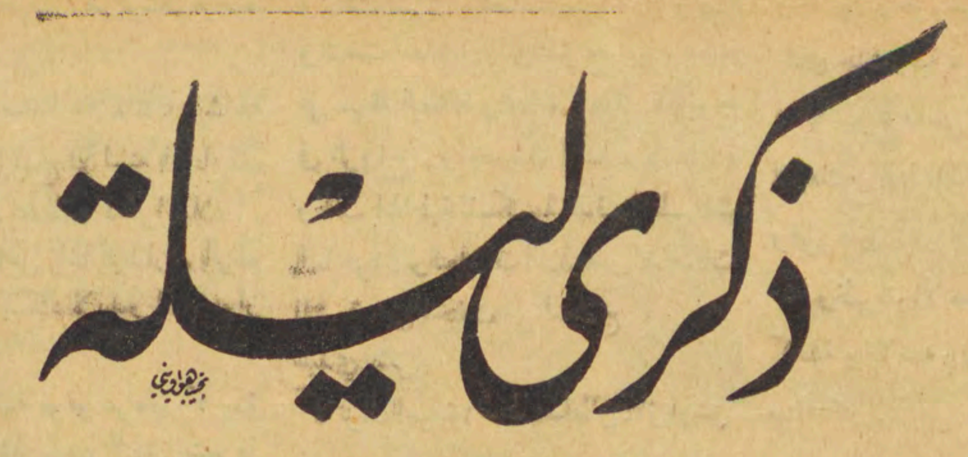
إلا انت غايب ياروحى
وأنا لغيرك أميل
وانت كنت باشكى لروحى
واذكر ماضينا الجميل

* * *

انت اللي ساكن خيالى وان كنت باعشق سواك
انت اللى عطفك أمالى وان كان نصيبي جفاك
اوهب لغيرك ودادى واحفظ لحبك فؤادي
وآجى اسلي غرامي تحييه دموعى وسهادى

* * *

اعطف على اللى هويته كانى باعطف عليك
واسمع كلامك فى صوته وأشوف فى عينه عنيك
انساك وافكارى فيك واعشق وقلبى معاك
وابعد وأسأل عليك واتمنى احظى بلقاك



مقطوعة من الشعر المنثور

بقلم الكاتب الفنان حسين عفيف

من كتابه الجديد « الزنبقة » تحت الطبع

أتذكرين إذ التقينا على ضفة الغدير فى بستان قصرك ، والشفق يحكي يومئذ فى اللهيب وجنتيك وقلبي ؟ ولبثنا نتطارح الهوى على وجف بالقلوب ، حذرين من الرقيب إما دنا ، خجلين من النور يهتك سرنا ، وإذا بالشمس ترعى حبنا فتتوارى حيال الغيب وقد اسلمتنا الي الليل الذى يرخى على العاشقين سدوله ، وبتنا غريقى دجنة من ظلام ما لعيون العذول إلينا فيها من سبيل ؟

حين اختفت ياحبيبتي فى الحلكة الكائنات ، إلا عن المغرمين الذين ما يغمض الليل فيهم أعينا مشبوبة ، ولا يسكت الهدوء لهم قلوبا خفاقة ، فمضينا وإذا الزهر كما عهدناه ألق ، وإذا الجوانح عند ظننا غريدة ، ما محاها من وجودنا ظلام ، ولا طواها فيما قد طوى ؟

فكم وردة فى الظلام لمحتنا وقتئذ غزلة ، انبرت تغمز إلينا بطرف الحاجب . وكم حشرة بين اللفائف راحت تختبىء ، غل عينيها الحقد فرمتنا بالشرر .

ويارب ضفدعة على قدمينا قفزت ماجنة ، أو جرادة علي جيدينا حطت لعوب ، ليذكرانا أن فى الروض رقيبا لم يزل ، وأن لليل عيونا وإن خيلت ساجية .

ياليلة كم خف فيها مع النسيم العطر من شعرك ، وبأجفاني كبوادر الوسن عبثت أطرافه ! ياليلة كم غمرنا القمر فيها بالحالم من شعاعه ، فرقينا علي رؤاه إلى الغيب حيث الأحبة تهذى بالهواجس المستحبة !

ياليلة امتزج الدجى فيها بوجهك الصبوح فلثمت الشكلات من خدك ! وحال فيها الورد من شفتيك فقطفت البنفسج من ثغرك ! شهد الله لم يغب طيفك عن جفوني ، وكأنك مني فى عمر الزمان أمس أو أقرب .

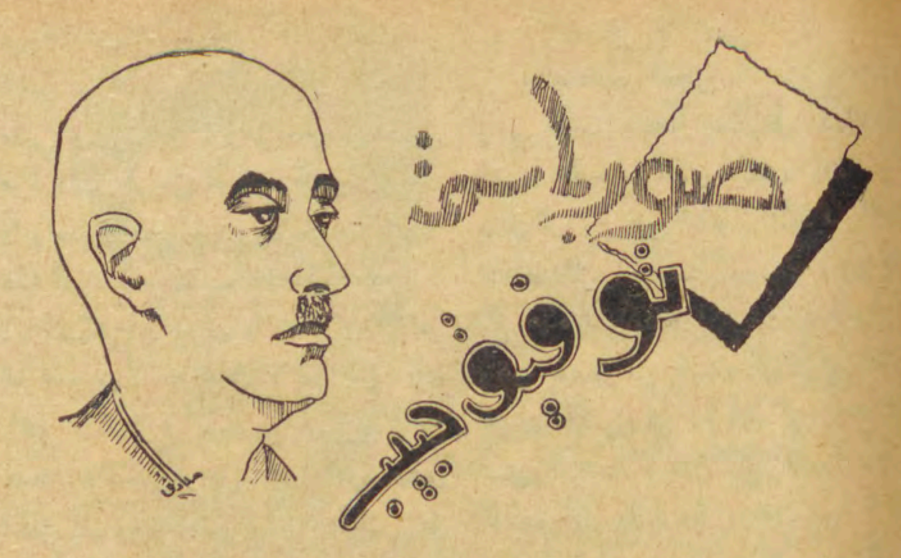
قسما بحبنا المدوى فى الجوانح خفقه ! قسما بنور عينيك موقد ناره ! قسما بالقلب مثوى لهيبه وأواره ! قسما بالروض جامع شملنا ، قسما بالليل كاتم سرنا ، لم أزل نشوان ياحبيبتي بالذى سقيتني ليلتئذ من حبك .

وكأني وقد دوختني خمر الهوي ، بين يدى أنت ما تزالين ، أكتوى بسخونة عينيك ، وأرتوى من رحيق فمك . وكأن أنفاسك الحارة ما تنفك تتدفق فى صدرى ، ونبرات صوتك الحنون ما برحت فى أذنى تغرد .

ياسلام الله عليك ما ابتسمت فى وجهك زهرة ، أو هش لطلعتك قمر . وعفي الله عن كلبك الهازى بالحب ، حين علا ليلتئذ نباحه ، فانسبت كالفراشة بين الأزهار وتسلقت السياج الشائك وحدى .

كما عفى عن كل من رماني بنكتة ، من عابرى سبيل ألفوا الماء والوحل يلوثني ، بعد إذ عثرت قدماى فى قناة على الطريق ساعة نبح الكلب فوليت الأدبار .

حسين عفيف



هل رأيت عصعوص النقارية ؟ اذا كنت رأيته ، فقد رأيت الصحافى العجوز وإذا كنت لم تره ، فاجلس إلى بار اللواء في الساعة الحادية عشرة من صباح أي يوم ، فانك لا تلبث أن تلمح ركبا آتيةمن جهة شارع الساحة صد الى جريدة الاهرام ، يجدّ فى اثرها هيكل عظمى . اعلم اذن أن هذا الهيكل هو الصحافى العجوز ،وأن هذه الركب ركبه

وانما نقول ركبا ولا نقول ركبتين لانها فى الواقع تبدو فى حركاتها المضطربة أثناء السير اكثر من اثنتين . بل انه ما يخالجك أدني شك وانت ترقبها وهى تسير ان لصاحبها من الارجل ما لا يقل عن اربع واربعين

اما لم تتقدم هذه الركب هيكلها دائما حتي ليخيل لك انهما كائنان منفصلان، فعلم ذلك عند علماء الحيوان الذين يؤكدون ان الصحافي العجوز من فصيلة العناكب بما وهبه الله من طول فى الساقين وتنوء فى الركبتين ، جعلها تنز بقية جسمه بحيث لا يرى الناظر فيه الا ارجلا تمتد وركبا تنثنى وتنفرج

عندما تلمح هذه الركب من بعيد ، تدع من فورك قدح القهوة من يدك ، وانتبه فالمنظر ولا شك مسل . اذ ما تكاد تصبح منك هذه الركب قاب قوسين حتي تتضح لك اشياء اخري لا تقل طرافة كان يحجبها عنك البعد . هذه الاشياء هى كوعان وجمجمة وزمارة رقبة تتجمع حول الركب آنفة الذكر وتتجه معها اينما اتجهت ولست أدري أى شيطان تمكن من أن يجعل هذه البروزات العظمية تتماسك بالرغم من أنه لا شيء يصلها بعضها بالبعض ، إلا أن يكون هذا الشيء هو فعل الجاذبية ، كما هوالحال بالنسبة الى الكواكب التى ينتظمها الفلك السيار .

وسواء أراد الصحافى العجوز الجلوس في بار اللواء أو لم يرد ، فهو لابد يعرج عليه في طريقه ليحيي أصدقاءه العديدين من رواده . وإنك لتكون سعيد الحظ حقا لو أنه سلم على أحدهم وهو عن كثب منك . فأنه ما يكاد يضع يده النحيلة فى يده حتى تلمح في وجهه ثقبا يتلمض ، وإذا بصوت ثاقب ينبعث منه كطنين ساقية لا تعجب فأن الصحافى العجوز يتكلم .

أرهف أذنيك اذن فأنك لا تلبث أن تظفر بالناحية الفذة فى الرجل . ذلك أن الصحافى العجوز نقادة بطبعه لا يكاد يعجبه شيء ، ومن ثم فهو كالعقرب يلدغ ويسقى السم أينما ذهب ، ولكنه يختلف عنه فى أنه يسقيه دائما ممزوجا بالعسل ، وفى كأس يقدمها إليك على انها من الوداد الصافي .

وهنا العبقرية التي نسجلها بالأعجاب لصاحب الهامش سواء أفى حديثه أم في « هامشه » فالواقع أن للرجل براعة فى الغمز ، ومهارة فى اللف والدوران ، وكياسة فى سوق نقداته اللاذعة ، تجعله يبز أبرع السياسيين دهاء وخبثا .

وهاك البيان . هب مثلا أن محدثه كان طبيبا ، فأنه يستهل حديثه بالثناء المستفيض على الطب والاطباء ، ثم يأتى دور الغمز فيقول (حقيقة إن الطب لم يتمكن إلى الآن ورغم جعجعة الاطباء من التغلب على مرض واحد من الأمراض العضالة ، ولكن ما ذنب الأطباء فى ذلك وهم مشغولون عن البحث والاكتشاف بجمع المال شأنهم فى ذلك شأن أى آدمي؟! ومع ذلك فقد استطاع الطب أن يعمل الكثير . استطاع مثلا أن يشفى الزكام فى ثلاثة أيام بدلا من أربعة فى حالة ما لو ترك بلا علاج . وماله يا ابنى ؟ يوم واحد؟ مش بطال . النهارده قدر يوفر يوم ، بكره يوفر يومين شىء فشيء الانسان يصل .)

وهكذا يترك الصحافي العجوز محدثه وهو لا يدرى ما اذا كان الرجل يثني عليه او يشتمه ولكن الذى لاشك فيه هو انه يحفظ عليه في قرارة نفسه عندما يشعر بأعراض السم وهو لا يدرى كيف تعاطاه .

واذا ما انتهى الحديث ركب الصحافى العجوز ركبه الى حيث تسوقه الي مكتبه بجريدة الاهرام . فاذا ماجلس اليه أمسك بالقلم وانكب يكتب تاريخا لحياة العظيم الذى يكون قد قضى نحبه فى ذلك اليوم . ذلك انه يخيل الينا ان الصحافي العجوز قد بعث الى هذه الارض لينعى جميع سكانها ثم يقعد على تلها وحده . فقد دفن جميع معاصريه . كما دفن الجيل الذي تلاهم ، واغلب الظن انه ينوى ان يعمر الى أن يجهز على مواليد عام ١٩٣٨ ايضا . ومن يدرى فلعل الرجل لا تطيب له الوفاة الا فى يوم القيامة

شخصية العدد القادم

محمود كامل

ليكتب عنها كلمة فى هامشه العتيد.

واذا ما كتب عن ذلك العظيم فليس معنى ذلك أنه يبكيه أو أنه يضع شخصه او اعماله فى الميزان. كلا فأن شيئا من هذا لا يعنيه، وانما الذى يعنيه هو أن يذكر لك تاريخ ميلاده بالساعة والدقيقة، وتاريخ تخرجه من المدرسة وترتيبه فى الامتحان وعدد المرات التى تزوج فيها وعدد من انجب من الاولاد بنين وبنات، والمناصب التى تقلدها وهكذا. ذلك ان التاريخ عند صاحب الهامش هو ذكر ارقام مجردة عن الحوادث والاشخاص دون اي تعليق. فمثله فى ذلك مثل الفوتوغرافية لا تنفذ الى اعماق الاشياء ولكنها تسجل ظواهرها فى تواضع وقناعة. ولكنه والحق يقال فوتوغرافية امينة لم يعرف أن عدستها أخطأت قط.

هذا فى حالة ما إذا وجد فى ذلك اليوم شخص يستحق الذكر وافاه القدر المحتوم. اما اذا لم يوجد، فما تزال امام الصحافى العجوز مواضيع يحذق كتابتها، واحسب انها ايضا من تلك المواضيع التى تقوم على التاريخ المجرد. ومن ثم فهو يكتب مثلا عن انقراض طائفة بائعى العرقسوس بظهور بائعى «الجرنتة» وعن أن شارع الساحة سمى كذلك لأنه كان عبارة عن الساحة التى تجتمع فيها الحمير فى عهد الظاهر بيبرس، أيام كان هو أى الصحافى العجوز، يمتلك حمارا كسائر معاصريه.

فالرجل اذن مؤرخ قبل كل شيء. وهو من هذه الناحية يعتبر دائرة معارف منقطعة النظير، وحسبه أنه دقيق الملاحظة لا يفوته شيء، وأنه عاش من الاعوام ما لو اقتصر معه على معرفة شيء واحد فى كل عام، لانتهى به الأمر إلى أن يعرف أكثر مما يعرف أهل الأرض طرا.

وهو بحكم هوايته للتاريخ يرحب بمعرفة أي شخص عظيما كان أو صعلوكا. فهو لا يأنف من أن يجبر بخاطر رجل فقير فيقبل أن يحتسى معه قدحا من القهوة فى مقهى بلدى ثم يتركه وهو فخور بأنه جالس مرة ذلك الرجل الذائع الصيت الذى لا يوجد فى مصر من لا يعرفه. ولولا هذا التواضع من جانب الصحافى العجوز، لما أمكن أن يعرف ما إذا كان بائعو العرقسوس آخذين فى الانقراض، أو بائعو الكوارع آخذين فى الزيادة من عدمه. ولكن الرجل ديموقراطى رضى الخلق إلى أبعد حد، غير أنه مع ذلك يشعر فى أعماق نفسه بعظمته، وأنه يتنازل تواضعا منه وحبا فى المعرفة لا جهلا بقيمة نفسه.

وهو بحكم هوايته ايضا لا يضن بوقته على دراسة أتفه الاشياء، فهو مثلا لا يتأخر عن ان يستوقف بائع لعب متجول ليتفرج على (يويو) يعرضها فى يده. وبعد ان يدقق فيها بعينيه الجاحظتين ويدرس تفاصيلها دراسة الواعى المقرم يعطيك محاضرة شيقة عن تقدم الصناعة فى القرن العشرين، ثم يقارن بين هذه اللعبة وديوان شعر يكون فى يدك مثبتا ان هذه اللعبة على تفاهة شأنها اجدى من جميع الدواوين الشعرية الموجودة فى العالم

فللصحافى العجوز رأى فى الشعراء والفنانين لا يسرهم. فهو يرى أنهم عديمو الفائدة للمجتمع، وأنه من الخير ابادتهم على أن يكون ذلك بالفليت ازدراء لشأنهم وإلحاقا لهم بالحشرات والهوام. ومن اقواله المأثورة فى ذلك أن العالم لا يخسر بموت جميع شعرائه بقدر ما يخسر فى حالة ما اذا كسرت قلة فى منزلك أو منزلى. ذلك أن الصحافى العجوز رجل حقائق، لا يعنيه من الاشياء الا مظاهرها الخارجيه، أما النفوذ الى ضمائر الاشياء فلا يعنيه فى شيء. ولا نحسب انه يستطيعه حتى اذا أراده، لانه لم يوهب قليلا أو كثيرا من المزاج الفنى، وانما تنحصر كل عبقريته فى ذكائه اللماح وذاكرته التى لا تنسى

والصحافى العجوز لم يتزوج الآن. وهو يجيب عندما يسأل فى ذلك أن الشيء الوحيد الذى يقف عائقا بينه وبين الزواج هو القانون الجديد الذي اشترط للزواج سنا معينة، وانه متى بلغ هذه السن فانه لن يتردد فى الزواج. وهو يفضل من النساء السمراء ذات العينين الخضراوين، أى التى تجمع بين نسل الفراعنة ونسل سكان التاميز. وهذا الطلب نادر كما ترى، فعلى من توفر فيها هذا الشرط أن تتوقع من الآن انها ستصبح زوجة لصاحب الهامش يوم يبلغ سن الزواج، ولها بعد ذلك أن تنتحر أو تبقى على قيد الحياة

هذا وقد اكتشف زميل لنا خبيث سرا خطيرا يتعلق بصاحبنا الصحافى العجوز، وهو أنه ر"ه فى ثلاثة أيام متعاقبة ينزل من الانتيكخانة صباحا ويأوي اليها ليلا. وبالبحث والتحرى اتضح انه يقيم هناك مع رفاق صباه من الفراعنة، وانه قد استأجر لذلك بنسيونا هناك واعد فيه تابوتا خاصا ينام فيه.

أطال الله حياته الى أن أموت فيرثينى، فانه لشرف لو تعلمون عظيم

رسام

أول سبتمبر

المجنونة

وقصص أخري



عزيز عيد — منسى فهمى — حسين رياض — عباس فارس

اعتاد رجال الفن — فن الموسيقي على الأخص- الاحتفاء بتخليد ذكرى الموسيقار المرحوم الشيخ سيد درويش البحر فى منتصف شهر سبتمبر من كل عام

وكانت محطة الاذاعة اللاسلكية المصرية قداعتادت المساهمة في تخليد ذكري الشيخ سيدالي ماقبل العام الماضي . ولكن .

ولكن فى كل مرة كانت هذه الحفلات التى تقوم بهذه المناسبة تدور على وتيرة واحدة بأن يغنى محمد البحر «نجل الفقيد» بضعة الحان والده بالاشتراك مع بعض المطربين والمطربات

وسيد درويش رحمه الله كان قد امتاز ميزة فنية خاصة لم يصل اليها غيره من الملحنين ، هى التلحين للمسرح . فقد لحن عدة مسرحيات رائعة كانت لها قيمتها العظيمة ايامئذ ، بل ومازالت تعتبر الى الآن المثل الاعلى للمسرحية الاوبرا كوميك الكاملة .

وعنت لي فكرة اقتراح تغيير نظام حفلات الذكرى ، بجعل حفلة هذا العام عبارة عن تمثيل مسرحية من مسرحيات الفقيد التي ترفع من شأنه وتخلد ذكراه وأن تذيع هذه المسرحية بالراديو على طريقة الحفلات التى تنظمها ادارة محطة الاذاعة للمطربة ام كلثوم فى قاعة يورت وغيرها من المسارح .

وأول مافكرت فيه من مسرحيات سيد درويس الخالدة هي مسرحية (العشرة الطيبة) تلك المسرحية العظيمة التي احدث تمثيلها ضجة هائلة فى عالم المسرح .

ولعل الحافز الحقيقي لاختيار هذه المسرحية دون سواها هو أن عددا كبيرا من ابطالها مازال باقيا علي قيد الحياة وبالاخص مخرجها الفنان الكبير عزيز عيد الذى قام فيها ايامئذ بدور الوالى .

وقد التقيت به صباح أحد ايام هذا الاسبوع وسألته رأيه فى مسألة احياء ذكري سيد درويش بأخراج مسرحية (العشرة الطيبة) وان يقوم هو بأخراجها وتمثيل دور (الوالى) فيها فقال .

عزيز عيد

(أن اخراج هذه المسرحية يتطلب جهودا كبيرة فلكى تخرج على الوجه الذي يشرف الشيخ سيد درويش يجب أن تخرج كما اخرجت فى عهده تماما وذلك يتطلب ثلاثة اشهر على الاقل لعمل البروفات ، ثم انها بعد هذا المجهود لايمكن الاكتفاء بتمثيلها ليلةواحدة فقط فأنا اضمن تمثيلها شهرا كاملا يكون فيه المسرح كل ليلة — كومبليت — لأنهامسرحية ذات قيمة فنية عظمى .

ولا يمكن معالجة هذا الامر بتمثيل (العشرة الطيبة) داخل استديو محطة الاذاعة امام الميكرفون لأنهام تقوم على الميزانسين والحركة المسرحية

أما اذا كان من الضرورى احياء ذكري سيد درويش بأذاعة احدى مسرحياته بواسطة الراديو فلتكن مسرحية (شهر زاد) لانها تقوم على الموضوع اكثر من الميزانسين واصلح المسرحيات للاذاعة هي المسرحيات الموضوعية

ولكنى أقترح أن يكون تخليد ذكرى سيد درويش بتقديم الحان مسرحية من مسرحياته ويستحسن أن تكون شهر زاد ايضا ولكن قبل اذاعة اى لحن يشرح المذيع ملخص الجمل التمثيلية التى تسبق اللحن والتي ترمي اليها).

منسى فهمي

وكانت مقابلتي لعزيز عيد فى دار الفرقة القومية أثناء التدريب على مسرحية «المعركة» فانتهزت فرصة وجودى بالفرقة وسألت الممثل النابغ منسى فهمى رأيه فى هذا الأمر فهو احد ابطال العشرة الطيبة اذ كان يقوم فيها بدور (حزنبل) فقال .

« تخليد ذكرى سيد درويش أمر واجب ، وضرورى في عنق كل فنان ، ولكني لا أقر تخليده بتمثيل العشرة الطيبة لانها لا يمكن ان تخرج بالقوة التى اخرجت بها فى عهده ، فهى ما زالت الي الآن فخر المسرح المصرى ، ومثله الاعلى .

ولكن وجودي انا وعزيز وحسين رياض وعباس فارس لا يكفي فأين اسطفان روستى وأين زكى مراد واين السيدة روز اليوسف والسيدة برلنت حلمى والسيدة نظله مزراحى وغيرهم من ابطال العشرة الطيبة كيف تجمع هؤلاء جميعا وترغمهم

على حضور البروفات التى يجب أن تقوم ليلا ونهارا من الآن الى يوم الذكرى حتى يمكن اخراجها على الوجه الاكمل ؟

ثم أن جميع الملحنين الموجودين الآن يلقون الحان سيد درويش خطأ وأن كانوا يعتدون بأنفسهم ويظنون انهم خير من يلقى الحان سيد درويش ، فلأجل أن تجمعهم وتفهمهم أنهم انما يحفظون الالحان على غير حقيقتها تحتاج الي وقت كبير .

فيستحسن أن يقف تخليد الشيخ سيد على القاء كلمة عنه وعن فنه وما أحدثه من تجديد فى المسرح المصرى ، ولا داعى لذكر اسماء من كانوا يضايقونه فى حياته فهم أصحاب الكلمة الاولى في عالم الموسيقى الآن .

وان تذاع بضعة الحان من الحانه بواسطة نجله مع بعض المطربين الذين يعرفوا كيفية تأدية هذه الالحان على حقيقتها وهم قليلون !

ويمكنني بهذه المناسبة أن أذكرلك أني كلما اذكر اني اشتركت في تمثيل مسرحيته (كليو باتره ومارك انطوان) ايام أن أظهرتها فرقة السيدة منيرة المهدية بالاشتراك مع المطرب محمد عبد الوهاب اعتبر نفسي مجرما فى حق فن الشيخ سيد درويش لموافقتي على القاء الحانه بتلك الطريقة المخزية التى القيت بها وان كنت قد صرحت لعبد الوهاب نفسه امام الجميع في الليلة الاولي لتمثيل كليو باتره بأن الشيخ سيد رحمه الله اذا كان موجودا لحطم رقبتي الليلة !)

حسين رياض

وحسين رياض هو صاحب الدور العظيم (حمص أخضر) فى مسرحية العشرة الطيبة فلما سألته رأيه قال :

(انا أكون سعيدا لو ساهمت في تخليد ذكرى الشيخ سيد درويش . لا مانع عندى من تمثيل دورى فى مسرحية العشرة الطيبة اذا طلب منى ذلك فقط يجب الاهتمام بالمجموعة التى ستشترك فى اظهار هذه المسرحية العظيمة التى يجب ان تظهر بروعتها التى ظهرت بها لاول مرة والتي لها شأن كبير في عالم التمثيل .

اما اذا تعذر جمع هذه المجموعة فاقتراحى لتخليد ذكرى الشيخ سيد هو أن تجمع محطة الاذاعة مجموعة طيبة من



سيد درويش

الملحنين الذين سبق لهم الاشتغال مع الشيخ سيد نفسه وتكلفهم بألقاء بعض الحانه الرائعة ، وبالاخص الالحان التى كان يلحنها لفرقتى نجيب الريحاني وعلي الكسار فهى الحان اجتماعية جميلة تشرح حالات بعض الطوائف امثال — السقايين — و الزبالين — و — البوسطجية — و — الخدامين — وما أشبه ذلك) .

عباس فارس

وعباس فارس هو صاحب دور (الباشكاتب) فى مسرحية العشرة الطيبة فلما سألته قال :

(لا بأس من الاحتفال بذكري الشيخ سيد درويش ولا مانع مطلقا من ان أشترك انا شخصيا فى الاختفاء بهذه الذكري ولكن بعمل شيء آخر غير تمثيل العشرة الطيبة ، لان اظهارها علي الوجه الاكمل فى هذا الوقت القصير من رابع المستحيلات . وفى عدم اظهارها على الوجه الاكمل تحقير لفن الشيخ سيد العظيم) .

هذا ما امكنني جمعه من أراء بعض أبطال مسرحية العشرة الطيبة ! وهذه الاراء جميعها تقرر بأن العشرة الطيبة كانت عملا فنيا كاملا يشهد بعبقرية الفقيد العزيز فلماذا لا يعمل استديو مصر على اظهار العشرة الطيبة فى السينما ما دام قدم لنا من قبل فيلم (الحل الاخير) الذى أخذ عن مسرحية (انقاذ ما يمكن انقاذه) وشرع فى تقديم فيلم (الدكتور) وهو الآخر مأخوذ عن مسرحية سبق أن قدمت علي المسرح

(ح)



انفق الكل على أن القلب لا يعشق غير مرة واحدة ولكن الحقيقة غير ذلك فقلب المرأة معرض للحب مرات عديدة لامرة واحدة، ولا تصـدق مايقوله الشعراء والادباء عن (الغرام الاول) !

فقد عشقت أكثر من مرة ، وفي كل مرة كنت أصــل في حبي الى أقصى حدود الحب ويمكنني أن أؤكـد متـسا بأني قد نسيت حبيبي الاول تماما فهو لايخطر لي على بال الا نادرا واذا خطر لي على بال فانما هي ذكرى الليالي الجميلة التي قضيتها معه فقط .

ولكن هذا لايمنع من اني اذا سمعت عن اصابته بأي مكروه أن أحزن عليه وأتألم من اجله .

ولعل أكثر شباب اليوم يعتقد تمام الاعتقاد في أن المرأة لاتحب في الرجل غير نعومته وجمال شكله فهم يتجملون كما تتجمل النساء ويريدون الظهور كما يتصورهم مؤلفو المونولوجات والاغاني في أغانيهم التي يقولون في بعضها « أحب عينك وتكحلهم » و « خدك بمبي ولمع » وما اشـبه ذلك فاصبحوا يضعون الخطوط والكحل .. ولكن .

ولكن المرأة في اعتقادي أنا لاتحب هذا النوع من الشباب الرخو .. وان كنت أنا التي أغني هذه المونولوجات.. ولكني اغنيها لشباب الجيل .!

ولا يظن القاري من هذا اني افضل الرجل (الاعمش) أو (المدمع) بل العكس انني لا اريد في الرجل غير رجولته الكاملة وان لايكون قبيح المنظر .

السيدة بديعـة مصابني

كما ان اهم ما اريده في الرجل هو ان يكون ظريفا في حديثه وان لا يكون دنيء النفس ممن يستغلون حب المرأة لهم فيسلبون اموالها .. هذا هو النوع من الرجال الذين اطلق عليهم اخيرا اسم البلطجية الخفافي !

أحب أن يكون شكله مناسبا حتى اذا ما اظهرت الى جانبه في الطريق اتشرف بوجوده معي

اما مسألة السن فهي لا تهمني كثير افقد عشقت لأول مرة شابا صغيرا لا يزيد سنه عن ٢٢ سنة وكنت جد مغرمة به ... وكان عشيقي الثاني في الحلقة السادسة من عمره ولكنني عشقته عشقا جنونيا جعلني انسى غرامي الاول .

بعد ذلك تعرفت بنجيب الريحاني فعشقته ونسيت الثاني كما نسيت الاول وهكذا كان نصيب نجيب بعد ان عرفت غيره .

فقلب المرأة مفتوح الى الحبيب الذي يتمكن من الوصول اليه مهما كان سنه ومركزه .

« بديعة مصابني »

. الخـــلود

حاولت أن اسعد مع غيرك ..
فلم يقدر قلبي ..
وما كنت على نية أن أخونك ..
بل لأمتحن حبي ..
وجدتني وحيدا بين الناس ..
شريدا بفكري ..
لا يدري سواك أمر نفسي ..
ولا يعرف سري ..
انت تحكين لي ..
مايهمس به النسيم للأشجار ..
انت تشرحين لي ..
ماتغنيـه الطيور للازهار ..
تنقلين لي جمال الحياة .
في أغانيك وقولك ..
وتعيشين معي حياة الفن الرفيع ..
وتصورينها بحسنك ..
انت وانا لسنا من هذه الدنيا ..
ولا نعرف فيها احدا ..
انا نعيش منذ الآن في الجنة ..
فلن نموت ولن نفترق ابدا ..

بين * البوهيمية * . . . والبهيمية

للاستاذ يوسف بدروس

ان كلمة البوهيمية التى انتشرت كثيرا في مصر انتشارا اختلط فيه بين معناها الحقيقي ومعان اخرى .. تنسب الي سكان بوهيميا وهى هضبة تقع في جمهورية تشكوسلوفاكيا . . وقد عرف أهالى تلك البلاد بنفورهم من المدينة والقيود ونزوعهم الى الحرية والانطلاق والتجوال . ولعل بيئتهم الرعوية أكبر دافع لهم إلى ذلك. وهم ان عشقوا الحرية ونفروا من التقييد إلا أن من يدرس طبائعهم ويقرأ عنها يدرك انهم قوم متفانون في الحب يخلصون فيه الى حبيب واحد ماطال الاجل . . فهم يشذون عما اصطلحت عليه المدينة من عرف وتقاليد ونظم . ينتقلون من مكان لآخر فى لهو وسمر . . ويعيشون عيشة شعبية فطرية ساذجة لاتنميق فيها ولا تدقيق . . حتى يسميهم البعض بالفجر أو ثوار لما جلبوا عليه من همجية وفوضى، ولكنها همجية عاقلة وفوضى محدودة . فهم في حبهم وزواجهم يخلصون اخلاصا عجيبا يقصر دونه ابن المدينة . . فلا خداع ولا نفاق ولا اهمال للزوجة وارضاء للعشيقة . . ولا التنقل من امرأة لاخرى . . هم يعيشون لامرأة واحدة . . امرأة القدر . . وحبيبة العمر . .

ولقد اطلق لفظ البوهيمية علي الفنان من أى صنف كان . . فالفنان مضطر فى كثير من الاحيان الى أن يكون فى حياته شبيها بأولئك البوهيميين . . من تطلب للحرية ومخالفة لنظم الحياة العادية . . وهى طبيعة مهنته التى تحدوه الى ذلك فهو يسهر الليل وينام النهار . . وهو منشغل بفنه عن اوقات الطعام . . واوقات عمله وانتاجه الفني لانظام لها فقد ينتهى من العمل سريعا وقد يستغرق فيه وقتا طويلا .. ولكن فى غير هذا فالفنان عادى فى نبله وخلقه بل وأكثر نبلا وحساسية عن أى شخص آخر . .

ولكن يشاء البعض وهم كثيرون أن يخلقوا من الفنان شخصا آخر . . معربدا سكيرا فاجرا لايرعى ودا ولا يخلص حبا . . ثم يقولون عنه انه بوهيمى . . . وهم لايقصدون دلالة الكلمة الحقيقية . . من ميل الى الحرية واخلاص فى الحب . . بل يقصدون عن خطأ دلالة كلمة اخرى هي . . البهيمية . . فهنا نخلط بين البوهيمية والبهيمية الى حد كبير . . ونظن أن الفنان شخص مجرد من الشعور السامي أسير النزعات والنزوات . . لقد يصح أن يكون على هذه الصفات ولكنه يكون إذ ذاك فنانا مريضا كما يصح أن ينتاب المرض أي فرد من غير الفنانين . . .

والغريب أن نجد بعض الفنانين أنفسهم يدافعون عن البهيمية . . وهى فى اعتقادهم البوهيمية . . ويعجبون كيف يتزوج الفنان وهو شخص لابد أن يكون حرا . . حتي فى اقدس العواطف واسماها . . كالاخلاص والصدق فى الحب . . فلا يقيم للوداد وزنا ولا يأبه بالوفاء فى الحب . فهو يحب هذه ولا يلبث أن ينساها ليتعلق بتلك . . فقلبه دائما قلب حول . . .

هذا ما يعتقده الاستاذ حسين عفيف فى رده على الاستاذ محمود كامل كما قال فى مقاله الاخير الذي يعد كترجمة موجزة لحياته الخاصة . . عيشة الحرية الطليقة . . ولكن مالبث أن مجها وملها . . لقد ذاق فى حلاوتها مر التشرد والوحدة . . فالانسان لايشعر بذاته وبشخصيته إن لم تتركز عواطفه فى حب مخلوقة واحدة يعيش لها وتعيش له . . ليست حياة اجتماعية تلك الحياة بين احضان الغوانى . . إننا نعيش معهن ساعات واياما وفى بعض الاحيان اعواما . . ولكن لايمكن أن نخدع انفسنا عن اننا نعيش معهن فى وحدة ووحشة . . أما الحياة إلى جوار واحدة . . واحدة فحسب . . فهي الحياة الغنية بالعاطفة الحقة الزاخرة بالاحساس الجميل وروح الاجتماع . .

وانى لأعجب كيف يحكى الفنان في انتاجه الفني معانى الاخلاص والتضحية والولاء . وهو لا يعتقد إلا بالغدر والخديعة والرياء .. أهذا هو الفن الراقي العالى . . أهذا هو الفن الذى يسمو بالحس ويرقق من الشعور

ان التاريخ فياض والحياة مليئة برجال الفن النابهين الذين حبوا حبا واحدا وعاشوا لامرأة واحدة . . وكانت حياتهم كلها قصة حب عنيف متفان من اجل حبيبة واحدة . . .

ان ما يطلبه القلب .. فتاة ذات جمال ودلال وخيال . وشخصية حبيبة عطوفة . وقد يقال ان القلب تشوقه الجدة ويستهويه التنوع .. ولكن الجدة والتنوع لا يعجبان الرجل الا وهو حائر بين النساء لا يجد من بينها قلبه وحبه .. إما اذا احب القلب فالحب يطغى عليهما .. ولا يجد القلب الهناءة الا الى جوار من احبها . وهي يمكنها ان تجدد أمامه دائما فى افكارها وزيها ونزهاتها ولكن كم يبلغ به الحب احيانا حتي ليعجب أكثر بما اعتاد أن يراها به من رداء خاص أو عطر خاص أو غيرهما .. ويصبح بها عاشقا للثبات والوفاء والهدوء اكثر من الجدة والتغيير . ولقد يعشق الفنان كثيرات . . ويظل حائرا شريدا يبكى هذه ويضحك مع تلك . . ولكن هذه الحيرة وذلك التشرد انما لان الفنان فى دور البحث والانتقاء . فله خيال جميل فذ التصور رائع التكوين . فلا عجب ان ظل فترة طويلة أو قصيرة يبحث ويعشق .. وفى كل مرة يحسب انه قد وصل الى مبتغاه وعثر علي مناه .. ولكن يكذبه الامل وتخدعه نفسه الحساسة العطشي الي الحب . فلا يلبث ان يترك حبه البائس ويظل في طريقه الشاق بحثا عن ... امرأة القدر ..

من الأدب الانجليزي



عن مجلة القصص الحقيقية الانجليزية

ان اليوم الذي تزوجت فيه (لسلى ستيفنس) هو بلا شك أسعد يوم فى أيام حياتى — لقد كان (لسلى) طويلا أسمر انيقا متلألىء العينين مشرق الابتسامه — ولما كنت من بنات الطبقة المتوسطة لم أكن لأعرف شيئا عن الترف والرخاء الذي تتمتع به الطبقة العليا ولكن والدى استطاعا ان يمتعاني بمعظم مباهج الحياة

وتمتعت كثيرا بمشاهدة الملاهي والاجتماعات كفتاة من الطبقة المتوسطة ولكن بزوغ نجم (لسلى) فى افق حياتى كان أول واعظم مباغتة سعيدة. حتى انى كثيرا ما فكرت في حياة النعيم الذى كانت ابوابه متفتحة لاستقبالي وكنت متلهفة على أن أشرب حتى يمتلىء جوفى من خمر الحب . . حب رجل قوي العاطفة شديد الارادة

لقد ولد (لسلي) في (جلوكسترشير) مدينتنا الصغيرة ولكننا لم يسبق لنا أن يعرف كل منا بالآخر تمام المعرفة عندما كنا فى دور الطفولة ولم يكن قد تعارف اهلونا من قبل — حتى كانت الليلة التى سقط فيها سهواً كتاب كان بين يدى كنت اتصفحه فى مكتبة المدينة ثم وجدتني وقد أصبحت شديدة الميل الي معرفة كل شيء عن (لسلي)

وهكذا تقابلنا بمثل هذه البساطة — فالتقط الكتاب واعاده الى بكل ادب واحترام وهنا وبينما انا اتناوله من يده إذ تلاقت العيون . وهكذا أصبحت أنا (بيتي لوجان) و (لسلي ستيفنس) وقد تمشي الحس فى اعضاء جسمينا وسرى تياره الكهربائي من قمة الرأس الى أخمص القدم وتشبث كل منا بيد الآخر لبضع دقائق

ثم تنهدت تنهيدة طويلة — ولكن (لسلى) تغلب على عاطفته وامتلك توازنه ووضع الكتاب على الرف ثم وضع ذراعه تحت ابطى وقادنى بهدوء من المكتبة الي بقعة هادئة بعيدة عن الانظار وهناك استطعنا ان نتحدث عما اكتشفناه ولما تأكدنا اننا على مبعدة عن عيون الرقباء والفضوليين إذبى و (لسلى) قد قبض علي بقوة وضمنى بين ذراعيه وطارت الارواح الي سماء اللذة مشغولة بتأثير النفس التى جعلتها تنسى المادة وهامت فسمت الى عالم الحس ثم حلقت فى سماء الخيال تاركة الجسم يلتصق بالجسم ونسيت الوجود وجحدت العالم وطوقت خصر صديقي بذراعى كأنني أريد أن أسبح معه فى ذلك الملكوت الفسيح وهكذا تجردت اذ ذاك من كل حواسى واستسلمت عن طيب خاطر في تلك الليلة الاولى بين ذراعى (لسلى)

واتفقنا على الزواج وعند ما هبطنا الي عالم الحقيقة قال لى إنه يعمل كشريك مع والده الذى يمتلك المخزن الكبير الوحيد في المدينة وكان ردائى الذى ابتعته حديثا هو من معروضات (شركة ستيفنس)

ولكن وللمرة الاولى بدأت أتحقق أن هناك شخصيات جديدة بارزة وراء هذا الوسط الجديد وقد أصبح الان ابن صاحب اكبر محلات تجارية ناجحة فى المدينة يتعلق بى فى شدة ويطلب منى أن اتزوجه في أقرب وقت — وفى الليلة نفسها ذهب معى الى المنزل واستشار والدي بهذا الخصوص فلقي هوى في فؤاديهما

والحقيقة لقد غمرهما الفرح والسرور لانى سأكون كما سيقول عنى اهل طبقتى أن زواجي كان صفقة رابحة وزواجا ساطعا موفقا — وتزاحمت الافكار والاقتراحات حول الزواج . . زواجي بالرجل الذى احببته وكان زواجا مشرفا حقا وحضره جمهور كبير وكان معظمهم من اصدقاء (لسلى) وعائلته ولكنى حتى هذا الوقت كنت أشعر بأنهم غرباء عنى والحقيقة لقد كنت من المرح فى حالة نفسانية حتي اننى لم أكن عالمة بشىء مما كان يدور حولى

وقدم لنا والد (لسلى) منزلا فخمـ

في الحي الجديد العامر في المدينة بمثابة هدية لزواجنا وكان المنزل كامل الأثاث النادر فكان أشبه ما يكون بجنة من جنان الفردوس

ان « لسلي » جميل وغني وهو الذي طلب مني أن أتزوجه .. سأكون به سعيدة . واغدق من ماله الذي يصبح في قبضتي على امي وأبي وأتمتع بشيء من المجد. وانقضت أربعة شهور على وجودي معه واني لموقنة انني لم أولد ولم أر نور الحياة الامنذ أربعة شهور . وما أحلى انبثاق الفجر وبزوغ الشمس بعد ليل طويل وما أحلى الشبع بعد مسغبة

ثم وجدتني وقد شعرت بقرب بزوغ نجم جديد في أفق حياتي — وما أن حدثت لسلي بذلك حتى اكتنفه البشر واشتمله السرور وفجأة وبدون تردد مال « لسلي » علي واحتضنني بين ساعديه وتناول مني قبلة حارة طويلة طبعها على فمي في سحر آخذ بالالباب ونشوة بالغة تلعب بالمعقول وانتشر في الجو ذلك الريح المحبوب وقد أرسله ازدهار الامل في القلوب حيث حلت الذكرى واستيقظت الاحلام من مراقدها تحت ذلك الدافع الجميل الغلاب وقال لي

— أي حبيبتي

ثم تنهد تنهيدة اشتياق ورغبة وقد هرس شفتي مرة أخري بشفتيه الملتهبتي العاطفة والوجدان ولم أفرغ عند مباغتته لي بهجومه القوى بل عقدت اللذة لساني فظللت ساهمة احدق فيه بعيني في شغف وجنون. وقد زاد اهتمامه بي واستفساره عني بعد أن حدثته عن تلك النفس الصغيرة الجديدة القادمة في طريقها الى العالم

وكنت مازلت أحب « لسلي » حبا عنيفا جبارا . ولما كنت أتوقع ميلاد طفلي يوما بعد يوم كنت أحس بالطمأنينة والراحة فأحببت العزلة والانفراد واستسلمت لما سيأتيني به القدر

وجاء الطفل جميلا بديعا ولكنه توفي على أثر ولادته . وبكيت في شدة لفقدانه وشعرت أنني في أكثر الحاجة الى ذراعي « لسلي » وأصبحت أحس بلهفة شديدة على .. أن يضمني بذراعيه في قوة أعظم من ذي قبل. وكان لطيفا معي طيبا حنونا سريع الاجابة

وأخذ ينمو هذا الحب ويزداد ذلك الحنان على مر الايام

وأحبني (لسلي) وتعمقت أنا به وغمرنا سيل الحب وجرفنا تيار الشباب وتجاوز حبنا آخر حدوده بل لم يقف عند حد فهو نام على الدوام متزايد باطراد الايام ولم أكن أتوقع ان يقلب لى الدهر ظهر المجن او ان ينزل بي نكباته في غير رحمة وواصلت اخلاصي لزوجي وعزمت ان اضحي نفسي في سبيل الرجل الذي احبني واحببته ولكنني كنت متعطشة الى البنين واسقطت من عيني دمعة احسست إزاءها بلسع حرارة الالم لفقدي ولدى الصغير

وسرعان ما اكتشفت انني في طريقي لأنجب طفلا جديدا وعاد الى سروري السابق وهكذا كانت حال (لسلي) بل وشعرت انه اصبح اشد ولعا بي وحنانا علي واسرع اجابة لطلباتي

وكان المولود في هذه المرة فتاة ولكنها لم تطل حياتها غير ساعات معدودات وشعرت انني لا استطيع أن أتحمل هذه الصدمة الثانية حتى أردت أن اموت أنا الاخرى ولكن الدكتور قام مع (لسلي) بثورة كلامية ثم قال لي

— ياعزيزتي. ان زوجك مصاب بمرض معد وما موت الاطفال في هذا السن المبكر الا نتيجة لتوارثهم هذا المرض الخبيث فأذا رغبت في أطفال أصحاء فعليك أن لا يقربك زوجك حتى يتم العلاج لكما معا

وهنا أطرقت الى الارض وقد تضرجت وجنتاي بلون الارجوان ونظر الطبيب الى نظرة ذات معنى ثم غادر الغرفة — ومرت لحظة صمت ثم اكتسحتني فيها نوبة من الغضب ازاء (لسلي) ولكنه رجع الي أخيرا وكانت عيناه تحتج في ليونة وهنا لم أتمالك نفسي فاغتفرت له كل شيء

وعلى كل حال فهو رجلي الوحيد ولا بأس من أن أتجاهل الماضي واتغاضي عن تصرفاته الطائشة .

وفي شوق ورغبة غادرت المستشفي الى المنزل لأسد الفراغ الذى تركته بين ذراعي (لسلي) المتلهفة على عناقي واحاطة خصري وشفتيه المتلهفة على تقبيلي ولم تكن لتسعدني قبلات (لسلي) الجامحة لانني كنت أريد طفلا أدلله بين يدي

وتحدثت عن ذلك مع (لسلي) وواجهته بما قاله لي الدكتور ورجوته أن يتعاون معي حتي انجب طفلا حيا صحيحا — وبدا (لسلي) كسير القلب سريع الغضب قريب التأثر وقال لي بحدة انه يجب علي أن أشغل بحيزا أكبر من حيز الاطفال في قلبي وان اهتم به اكثر من اهتمامي بالاطفال — ولم يكن هناك شك في ان لسلي قد وهب حبه لي وحدي -- وان نيران حبه قد اكتسحتني تماما وفي لحظة حزن وأسف عزمت ان اعمل جهدي ابتغاء مرضاته

واحسست بالطفل الثالث يتحرك بين احشائي وصممت على ان اجاهد في سبيل بقائه حيا — وسأقف له بالمرصاد اذا اقتضت الحال. وكان « لسلي » كالمعتاد يظهر سروره عند هذا النبأ المفرح وأراد أن يمتلكني بعواطفه القوية الهائلة ولكني وجدتني أصرخ في وجهه وافلت من بين يديه وأنا أقول له

— لا . لا . يا « لسلي » لا تقرب مني ابتعد ! .. ابتعد !

ولكنه سألني وقد ظهرت على وجهه علامات الحيرة والارتياب

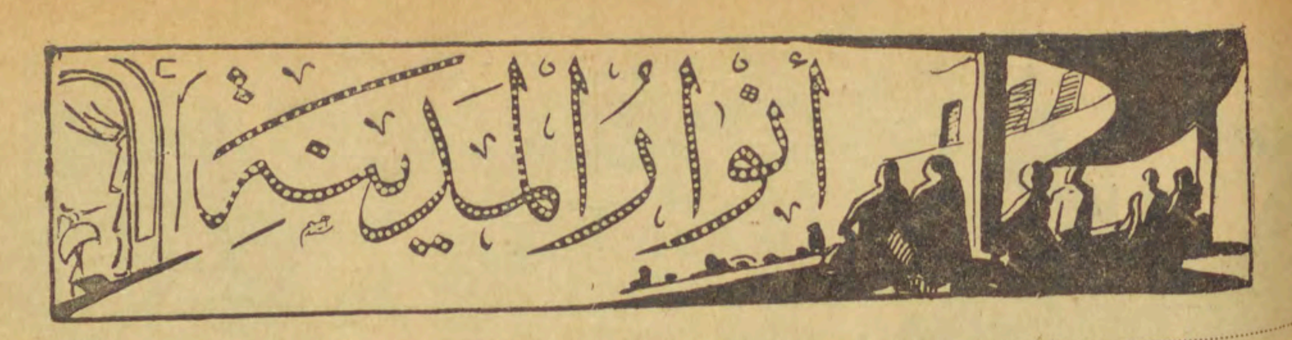
— ولكن ألا تحبينني ؟

فهمست في اذنه بصوت مبحوح

— أوه ياحبيبي . انني احبك كثيرا بل أعبدك ولذلك أريد أن أنجب طفلا حيا ليحمل اسمك وليخلفك من بعدك

ولم أشك في أنه قد فهم كلماتي ولكنه لم يظهر ارتياحه لها وعملت أنا بدوري أن أتهرب منه وأن احتفظ بنفسي بعيدة عنه

البقية على صفحة (٣١)





كارنيهات الراقصات

وسوء تصرف حكمدارية الاسكندرية في توزيعها !!

في مثل هذا المكان من هذه الصفحة كتبت منذ شهرين تقريبا عن تفكير حكمدارية بوليس الاسكندرية في صرف « كارنيهات » للراقصات والممثلات اللاتي يعملن في ملاهي الثغر قبل البدء في قيام مكتب بوليس الآداب هناك بمهمته الخطيرة في تطهير الاسكندرية من النسوة المنتشرات على طول شارع الكورنيش والمندسات بين موائد المقاهي والمنتديات العامة لافساد الاخلاق .

وحمدت لحكمدارية الاسكندرية يومئذ اهتمامها بصرف الكارنيهات الى المشتغلات بالفن حفظا لكرامتهن حتى لا يحدث لهن ماحدث لزميلاتهن في القاهرة من القبض والمبيت في اقسام البوليس لعدم التمكن من أثبات شخصياتهن .

ولكن . . .

ولكن كانت النتيجة غير ما كنا نظن ، فقد صرفت حكمدارية بوليس الاسكندرية الكارنيهات فعلا . . . ولكنها صرفتها الى كل من تقدمت اليها من فتيات الطريق اللاتي كن خطرا على الآداب ومازلن ، واللاتي كان الغرض الاول من هذه الكارنيهات هو التفريق بينهن وبين الممثلات والراقصات والمونولجيست .

فكل فتاة من تلك الفتيات أصبحت تحمل كارنيها الصقت به صورتها وكتب تحتها انها (أرتيست !) وذلك لانها توسلت الى صاحب أو صاحبة صالة ليقول انها تعمل عنده ! بعد هذا الغش الذى ادخله عليها اصحاب وصاحبات الصالات وأصبحت حكمدارية بوليس الاسكندرية تحمي نساء الشوارع من مكتب بوليس الآداب الذي كادت تشل يده في الاسكندرية وأصبح يتخبط في القبض على بنات العائلات تارة والازواج مع زوجاتهم تارة اخري !!

ورجاؤنا أن يثوب اصحاب الصالات الى رشدهم ويقدرون الغرض النبيل الذي رمت الحكمدارية الى تحقيقه فيبلغون عن النساء اللاتي لا يعملن عندهم لكي يستقيم العمل بنظام البطاقات الشخصية ؟

في الفرقة القومية

تقوم الآن التدريبات في الفرقة القومية على مسرحية (أنتيجونا) تلك المسرحية التى نقلها حضرة الدكتور طه حسين عن الادب اليوناني القديم وأهداها الى الفرقة القومية لتكون المسرحية الرابعة في الدورة الاولى في هذا الموسم .

ومسرحية (أنتيجونا) سيقوم باخراجها المسيو فلاندر أيضا ولكن تدريب الممثلين الآن يقوم بمراقبته المخرج الشاب عمر جميعي الذي ذكرنا خبر سفره الى الاسكندرية في العدد الماضى .

وربما انتهت الفرقة هذا الاسبوع من التدريب على مسرحية (المعركة) التي كان يراقب تدريبها أيضا المخرج عزيز عيد .

وقد أسندت ادارة الفرقة بالنيابة الي الاديب سليمان نجيب أثناء غياب الاستاذ خليل مطران في لبنان .

بهيجه حافظ

سافرت ظهر يوم الخميس الماضى على ظهر الباخرة كوثر النجمة السينمية بهيجه هانم حافظ الى باريس للاتفاق مع بعض الجمعيات الموسيقية : اتفاقات خاصة بقطعها الموسيقية التى تلاقي رواجا كبيرا في الاوساط الفنية الاوروبية بصفة خاصة ثم للاتفاق مع بعض شركات الفيلم الملون لتلوين جزء من فيلمها الكبير (ليلي بنت الصحراء) الذى سيعرض في أول الموسم القادم ، ثم تسافر بعد ذلك الى المانيا لزيارة استديوهاتها وأحضار أحدث الآلات التى جدت علي صناعة السينما .

وبعد ذلك تسافر الى سويسرا للراحة .

وقد كان من المفهوم أن يسافر معها زوجها الوجيه محمود حمدي مدير شركة فنار



النجمة السينمية المحبوبه
بهيجه هانم حافظ

فيلم ، ولكن حالت دون سفره بعض ظروف خاصة بالعمل فى الشركة في عهدها الجديد .

وقد يلحق بها فى أول الشهر القادم .

مكتب الاداب أيضا

سبق أن قبض البوليس على الراقصة حكمت فهمى وهى جالسة فى قهوة بايرون قائمى عليها فى طريقها الى القسم ثم اخلي سبيلها لانها راقصة معروفه ، كما قبض فى قهوة بايرون نفسها على الممثلة رفيعه البارودي ولم يفرج عنها الا عندما أثبت زوجها الممثل حسن البارودى أنها زوجته الشرعية وانها ممثلة منذ عهد بعيد !

وحدث هذا الاسبوع ايضا ان قبض رجال بوليس مكتب الآداب على جماعة من الممثلات في قهوة بايرون ثم افرج عنهن لوجود الممثلة صالحه قاصين بينهن !

فلم لا تفكر محافظة القاهرة فى صرف تذاكر شخصية للممثلات حتي لا تهان كرامتهن هكذا من آن لآخر مادام رجال المكتب ليس فى امكانهم التعرف على الارتيست والتفريق بينهن وبين غيرهن من بنات الطريق التي يخشى على الاخلاق منهن ؟ !

جوليلا تعود

كانت (الجامعة) أولى المجلات المصرية التى تحدثت عن تلك الراقصة الهنغارية (جوليلا) التى سبق أن حضرت الى الاسكندرية منذ أربع سنوات تقريبا ضمن (فرقة برعمانس) وانضمت الى ملهي الفاليرون ثم انتقلت الى القاهرة حيث عملت في الجلوب :

وسافرت مع الفرقة الى سوريا ثم الى الهند : وكانت جوليلا أيامئذ أظهر راقصات هذه الفرقة وأروعهن

ومرت الايام واشيع خبر وفاتها فى الهند فنفت (الجامعة) هذه الاشاعة .

واليوم تذكر أن جوليلا قد عادت الى مصر ثانيا وهي تعمل في ملهى الا كساسيور بالاسكندرية ، وتلاقى نجاحا كبيرا في رقصاتها الفنية البارعة .

حرامى بالاجرة

قدمت فرقة السيدة بديعه مصابني هذا الاسبوع ضمن برنامجها فصلا واحدا بأسم

الراقصة فتحيه فؤاد
على الباخره اسبريا فى طريقها الى حلب

(حرامى بالاجرة) للاديب ابو السعود الابياري يدور حول رجل اراد ان يثبت لزوجته انه شجاع فاتفق مع احد الممثلين علي ان يمثل دور (حرامى) ويدخل الى بيته فيقبض عليه هو ويضربه امام زوجته ثم يسلمه الى البوليس .

وهذا البوليس سيكون ممثلا آخر بالاجرة أيضا

ويتصادف ان يتأخر الممثل القائم بدور الجاويش فيقبض جاويش حقيقي على الممثل القائم بدور (الحرامي) .



الراقصة جوليلا فوق الحمار
عند سفح الهرم

ويحدث سوء تفاهم تتبين منه زوجته الحقيقة وتعود الى احتقاره بعد أن كانت قد اقتنعت بأنه شجاع .

والموضوع تافه ضعيف غير ان ابو السعود تمكن من أن يجعل منه فصلا مسليا باسلوبه الرشيق .

وقد وفق فى تمثيله كل من الممثلين حسين ابراهيم وفهمي أمان وعبد الحليم القلعاوى ومحمود التونى وساره

السينما البارز

وتضمن البرنامج أيضا استعراضا جديدا أطلق عليه المؤلف اسم «السينما البارز» تضمن مشهدا من موقف كوميك بين روميو وجوليت ورقصة الهوايين .

وكل ما يمكن أن يقال عن هذا الاستعراض أنه تضمن رقصة رائعة وموسيقى مدهشة ، فقد وفق فى وضع موسيقاه الفنان فريد غصن .

وكان المزانسين عظيما الي حد بعيد .

التمثيل البارودي

مما يذكر عن هذا الاستعراض أن ادارة الكازينو قالت عنه فى اعلاناتها أنه من نوع «البارودى» وهذه التسمية لاتليق مطلقا بهذا الاستعراض الذى يبعد كل البعد عن البارودى .

و (البارودى) على فكرة هو التمثيل الكاريكاتورى الذي يتناول شخصيات بارزة فى الهيئة الاجتماعية . . لا كاريكاتور للمعلم ممبار الجزار والجاويش عوكل!

فرقة بايرون

تهتم السيدة بديعه مصابنى اهتماما خاصا بالفرق الاجنبية التي تنتقيها للعمل معها

ولما كان عقد فرقة النجوم العالمية سينتهى يوم ٢٢ الجارى فقد تعاقدت مع فرقة أوروبية أخرى هى فرقة بايرون التى ستقوم برقصاتها على مسرح كازينو بديعه الصيفي ابتداء من الاسبوع القادم



فرقة بايرون التى ستعمل بفرقة بديعه فى الاسبوع القادم

الفيلم القادم لعزيزه أمير

تحدثت بعض الصحف عن خبر اعتزام السيدة عزيزه أمير اخراج فيلم سينمى وهو العمل الذى ازمعت القيام به بعد استقالتها المعروفة من الفرقة القومية

واليوم نذكر الخبر كبقية الصحف ولكننا ننفرد بسرد تفاصيله التى تتلخص فى أن السيدة عزيزه قد أزمعت فعلا اخراج فيلم يعرض فى الموسم القادم . وقد قدمت لها عدة سناريات لاحظت أن الروح الغالب عليها هو « الروح الدراميتيكي » الامر الذي لم ترض به وفضلت أن تلعب دور البطولة النسائية فى فيلم ذا حوادث مرحة لان الجمهور يعرف عن عزيزه أمير أنها ممثلة درام وهي تريد أن تنفى هذا الاعتقاد

وقد عرضت فى الاسبوع الماضي ملخصا لسيناريو جديد فكرته جديدة أيضا على الوجيه محمود حمدى مدير شركة فينار فيلم لكى تؤجر ستديو الشركة وتستعين منها بما تحتاج اليه من مال

والمنتظر بعد أن يقر مجلس الادارة الفنية السيناريو الجديد مفصلا كما سيظهر أن تبدأ الممثلة المعروفة عملها الجديد تحت أشراف شركة فنار فيلم

رحلة بديعه

ذكرنا فى الاسبوع الماضى خبر اتفاق السيدة بديعة مصابنى مع مدام بلانش على العمل معها فى بيروت ونزيد اليوم بأن السيدة بديعه ستقوم برحلة أيضا الى العراق فى شهر اكتوبر القادم

وستصطحب معها فى رحلتها الملحن المعروف فريد غصن والراقصات ليلى الشقراء وببا ابراهيم وخيريه صدقي ومارى جورج.

بديعه الصغيرة

وقد علمنا أيضا أن الاتفاق قد تم بين المونولجيست الصغيرة بديعة صادق واحد اصحاب الصالات بالعراق لتعمل هناك فى شهر سبتمبر القادم

« سيد »

الراقصة زوزو حكيم
بمناسبة تجديد عقدها بالسودان

رونالد كولمان ، الذي تلقبه الصبايا باسم روني

كان نجماً وروبرت تيلور لايزال يبدو في بنطلونات قصيرة!

أن شخصية رولاند كولمان الفذة تعتبر من الشخصيات القليلة التى لازمها النجاح في جميع مراحل عملها في السينما — تلك المراحل التي أخذت شوطا طويلا فى أيام السينما الصامتة كما سارت ولا تزال فى سيرها بنجاح تام فى السينما الناطقة. فمنذ أن ظهر (رونى) فى فلم (الاخت البيضاء) أمام (ليليان جيش) أول أفلامه في هوليود الى أن ظهر في (سجين زندا) و (الافق المفقود) وهو يسير من نجاح الى نجاح بينما يتلاشى من حواليه الكثير من النجوم الذين يشتهر اسمهم مدة قصيرة ثم لا يلبث ان ينسي ذلك الاسم النسيان كله — فالجمهور الحديث من رواد السينما الذى لم يشاهد رونى الا في (سجين زندا) — (الافق المفقود) قد قابل تلك الافلام بنفس الاعجاب والتقدير ان لم يزد عن ذلك الذى قابل به الجيل الماضى افلام (الاخت البيضاء) و (ملاك الظلام) — ولو انني شخصيا اعتقد أن نجاحه فى الافلام الاخيرة كان أعظم بكثير من نجاحه فى افلامه الاولى أى ان طول مدة ظهوره علي ستار السينما وكبر سنة الى ما يقرب من الخمسين عاما لم يكن سببا فى أن يمل الناس رؤيته بل علي العكس كان سببا في زيادة عدد المعجبين به والذين يتسابقون الى رؤيه افلامه وشخصية رونلد كولمان منذ بدء ظهورها تعبر بحق عن شخصية الرجل المجرب الذى حنكته ظروف الحياة .. اذ بمجرد النظر الي وجهه لابد أن يشعر الشخص انه امام شخصية مجربه درست الحياة دراسة تامة والمت بتفاصيلها كلها حتى ليمكنها ان تسير فى طريقها في الحياة سيرا اقنى ما يوصف به انه يدل على تفهم الحياة فهما تاما — تلك كانت الشخصية التي تؤثر فيك ايام السينما الصامت — ولكن كان ينقصها شيئا أو احدا — ينقصها التكلم لكى تجد نفسك امام رجل انجليزى يتكلم فى طلاقة عجيبة تدل دلالة واضحة على سعة الاطلاع وقوة الادراك — كان وجه (رونى) أيام السينما الصامت لا يدل بحال على انه انجليزى لحما ودما بل كان كل ما تحس به انك امام رجل لا تيني كثير التجارب ولكن لما جاءت السينما الناطقة وتحدث اليك (روني) نمت شخصيته على حقيقتها وظهر بمظهر أقوى بكثير من مظهره الاول

ولد (رونى) فى ٩ فبراير سنة ١٨٩١ اى ان ذلك الرجل الذى مازالت تحبه النساء وتضعه فى صف واحد مع شبان اليوم — جابل وتايلور — قد بلغ من العمر الآن سبعه واربعين عاما

كان والده احد تجار الحرير فى مدينة لندن — تلك المدينة التي يشب اطفالها على حب (التيمس) — النهر العظيم الذي يعبدونه منذ صغرهم حتي اتصبح امنية كل اب هناك ان يصل ابنه الي السن والمقدرة التى تؤهله لدخول السباق السنوى الشهير — سباق الزوارق لجامعتى (كمبردج) و (اكسفورد)

كان والده ناجحا في عمله وكانت كل أمانيه ان يجمع من النقود ما يكفى لتعليم ابنه تعليما راقيا — تعليما يؤهله لدخول (اكسفورد) والخروج منها كفؤ للكفاح في لندن كرجل قانونى ضليع

دخل (رونى) مدرسة (هامبتون) ولكنه كان لا ينفك يذكر لابيه حبه لبلده العظيمة ونهرها المحبوب ويبدى له رغبته الشديدة فى الرجوع اليها والمعيشة بها حتى لقد أرسل له فى ذات مرة خطابا كتب له فيه (انني قد درست تماما كل قصبة فى النهر حتي اصبح تأثيره فى كبيرا الي حد لا يمكنني ان اصفه لك الآن — انك لا تدري ياوالدى ذلك الشعور الذى كنت اشعر به وانا فى قاربى وحيدا فى عرض النهر يحيط بى السكون فى كل مكان حتي ليكاد يسمع الانسان دقات قلبه النابض وسط ذلك النهر الخيالي المريض .. ان أول مايشعر به الانسان فى تلك اللحظة وجوب الاعتماد على النفس فى كل امر فى حياته فالوقوف في وسط ذلك اليم والتفكير في امكان وقوع حادث قد ينتهى فى فترة قصيرة أو تطول مدته دون أن يشعر أى فرد حول النهر بما يحدث في داخله — أى دون أن يكون للانسان مساعد له غير الله ونفسه



— هذا هو أول مايعلم الانسان كيف يعتمد على نفسه فى كل شيء

— ثم اذا مارجع الى المدينة وشاهد الحركة والضوضاء ومظاهر المدنية الحديثة كان أول مايشعر به الفرق الهائل بين هذا وذاك — الفرق الذى يرغمه على حب السكون ويعوده منذ صغره على الاختصار فى الحديث وعدم الاندفاع في مناقشة لا أهمية لها). كان هذا أحد الخطابات التى أرسلها (رونى) الى والده في لندن ومنه يظهر لنا تأثير ذلك الشهر فى تكوين أخلاق شباب تلك الامبراطورية العظيمة التى اكتسحت العالم كما تظهر لنا قوة شخصية (روني) منذ صغره — القوة التى تظهر واضحة فى كل سطر من خطابه

ترك (روني) مدرسته بعد ذلك وقد بعد عن ذهنه تماما الشبح الذى طالما تخيله هو ووالده — شبح طالب الحقوق فى (اكسفورد) الذى يشترك فى السباق السنوى الشهير فيظهر قوته وكفاءته — ترك كل تلك الافكار ورجع الى لندن حيث اشتغل بوظيفة بسيطة باحدى شركات البواخر واهتم فى الوقت نفسه باشباع هوايته الطبيعية فى أوقات فراغه — هواية التمثيل التى أحس بها منذ التحاقه بمدرسة (هامبتون) وشاهد بضعة روايات تمثلها الفرقة المدرسية على مسرحها الخاص أحس بتلك الرغبة تدفعه وهو فى لندن الى العمل في الفرق التمثيلية الصغيرة وشعر من أعماق نفسه أن مستقبله سيكون عن طريق هذه الهواية فاشترك في بضعة فرق أخذ يتنقل بينها وهو فى تقدم مستمر حتى وصل لى ان اقام بالدور الرئيسي فى المسرحية الشهيرة (كريتون العجيب) تلك المسرحية التى اعجب بها جلالة الملك الراحل فؤاد الاول اعجابا شديدا

جريس موز التي تعتبر رونالد كولمان مثلها الفنى الاعلى

دفعه الى طلب تدريسها لطلبة البكالوريا وفعلا قررت فى سنة ١٩٣٣ ومثلتها احدى الفرق الانكليزية على مسرح الاوبرا

لعب (رونى) فى تلك المسرحية ونجح في دور كريتون نجاحا كبيرا شهد به جميع النقاد فى ذلك الوقت



رولاند كولمان
مع كلودت كولبر

وجاءت الفتاة تلعب دورها في أفق حياة رونى. كانت فتاة فى شرخ شبابها شاهدت روني فاحبته وواظبت علي الذهاب لرؤيته وهو يمثل مع فرقة الهواه حتى تعرفت به وتصادقا

ومضت مدة وحدث أن ظهر رونى فى احدى المسرحيات ممثلا شخصية رجل كهل فما كاد ينتهى من دوره حتى وجد صديقته الي جواره في حجرته الخاصة

كانت الفتاة قد أحبت رونى الى حد كبير وأخذت تهتم بهو بمستقبله فافهمته انها تعتقد تماما بمستقبله العظيم كممثل وطلبت منه ان لا يقبل بعد ذلك الظهور فى ادوار ثانوية كدور ذلك اليوم

تأثر (روني) من لهجة صديقته واحس بذلك القلب الذى يخفق الى جواره ويهتم به اكثر من اهتمامه بنفسه فضم صديقته الى صدره فى حنو عجيب وهو يتمتم بكلمات شكر متقطعة على ذلك التشجيع الذي كان اول ماتأثر به منذ بدء حياته حتى ليتحدث عنه الآن فيقول

(انها هى التى خلقتني فتلك الكلمات التى سمعتها منها فى ذلك اليوم البعيد ولا ازال اتمثل حروفها الي اليوم هي التي دفعتني الى كل ما وصلت اليه من نجاح)

لها بقية فى الاسبوع القادم

الاسكندرية فى الليـــل

حياة الجامعة و نقابات العمال !



تعمل الراقصة حياة الجامعة في كازينو كوت دازير بالاسكندرية ، وفي احدي ليالى الاسبوع الماضى دخل الى الكازينو المذكور أحد الشبان و تقدم الى الخواجة دكران صاحب المحل وأفهمه أنه (النبيل عباس حليم) وأنه يريد أن يضم الي نقابات العمال (نقابة للراقصات) واحتار الخواجة دكران فيما يقوله له فأحاله الى الراقصة حياة الجامعة.

وجلست حياة الجامعة الى جانب ذلك الشخص الذى أدعى أنه النبيل عباس حليم وهو لا يعلم أن حضرة صاحب المجد النبيل يقضي الصيف الآن خارج القطر !.. وتطور الحديث عن نقابات العمال الى أن (الحياة الحب والحب الحياة !)
وبدلا من أن يطلب حبرا ليكتب قانون النقابة الجديدة طلب طلبا للراقصة كاسا من الوسكي

وظلت الراقصة تشرب طول الليل الى ان جاء وقت الحساب فإذا « بالبرنس » مجنون فوقف يهدد بتكسير الصالة وامتنع عن دفع الحساب !

واحد عسكرى !

ومن الحوادث التى وقعت فى كازينو كوت دازير هذا الاسبوع ايضا أن جلست الراقصة حكمت كامل الى جانب احد معارفها و تقدم اليها الجرسون يسألهما عما يريدان من أصناف الوسكي أو الكونياك فما كان من الصديق — صديق الراقصة — الا ان قال له :

— هات واحد عسكرى !

وانهال عليه بالضرب المبرح الذي تسبب فى كسر ذراع الجرسون المسكين.

وذهب الجرسون بذراعه المكسور واحضر للزبون طلبه بأن استحضر له واحد عسكرى فعلا قاده الى القسم حيث تولت النيابة التحقيق !

بريد العراق

ورد بريد العراق الاول الى الاسكندرية هذا الاسبوع بحضور الراقصتين نزهت العراقية و بدريه.

ومن المنتظر ان يصل قريبا البريد الثاني الذي يضم الراقصة والمونولجست العراقية عفيفه اسكندر

وسيكون عمل نزهت و بدريه على مسرح كازينو مونت كارلو ابتداء من الاربعاء ١٨ اغسطس .

على الباخرة اسبريا

ابحرت الراقصة فتحية فؤاد هذا الاسبوع على الباخرة اسبريا قاصدة بيروت ومنها الى حلب للعمل على مسرح حديقة اللونابارك هناك

ويقال انها ستعمل في هذا الملهى شهرا واحدا ثم تعود الى بيروت لتعمل فى أحد ملاهيها الافرنجية هي وزميلتها الراقصة سميره محمد .

« سوسو »





في السكازينو

اعتدت أن ابدأ حديثي عن البلاج اسبوعيا بالتحدث عن كازينو سان استيفانو وعن الشخصيات البارزة التى يضمها هذا الكازينو

ولكنني هذا الاسبوع لم أجد فى الكازينو شخصية واحدة يمكن أن أتحدث عنها الي قرائى فقد بدا الكازينو مساء الجمعة الماضي خاليا من جمهوره الذى اعتاد الظهور على « بلاجه » ومقاعده المتناثرة هنا وهناك .

فدخلت الى السينما رغم كرهي الشديد لها فاذا بها تقدم فيلما عجيبا من الافلام التى اذا عرضت فى باريس يمنع غير المتزوجين من مشاهدتها !

فقد تضمنت عدة مواقف غرامية مثيرة بين بطل القصة وبطلتها ، بلغت الى حد اظهار البطل عاريا داخل حمام والبطلة تدلك له ظهره وصدره !

وكانت السينما لا تضم ليلتئذ غير بعض الآنسات المصريات وعدداً قليلا من الشبان ؟

وقد لاحظت أن بعض الشبان الذين يذهبون الى الكازينو كل ليلة ينتهزون فرصة دخول الانسات الي السينما ويضايقونهن . بطريقة جعلت الكثيرات منهن يفضلن عدم الدخول الى السينما .. بل عدم الذهاب الي الكازينو بتاتا .

جليم

وكان بلاج جليم صباح السبت الماضي يضم عددا كبيرا من آنسات الاسكندرية فقد ظهرت الآنسة لمعات أبو العلا فى تايور أبيض وبلوز أحمر فاتح

وكانت الانسة سعاد مرسي فى فستان أزرق نقشت فيه بعض الزهور باللون الاحمر

والانسه جليله شريف في تايور أبيض والسيده فاطمه مرعى فى « بنطالون » رمادى « وبلوز » ابيض

ماي وست جليم

وفى بلاج جليم أيضا كانت الانسة سميحة زكي تتزعم شلة من أرشق غادات جليم اللاتى يرين انها اضافت الى شبيهات النجوم الموجودات فى جليم شبيهة جديدة للنجمة المعروفة ماى وست فى قامتها ولكن فى خفة المصرية ومرحها الساذج البرىء

صباح الاحد للادباء

وكان بلاج جليم صباح الاحد مزدحما الي حد بعيد وبالاخص البوفيه الذى ضمت احدى موائده الاديب أحمد عوض الذى أخذ يحدث بصوت عال عن الادب والشعر الى صديقه يس خليل قاسم ومحمد البحر

نجل المرحوم الشيخ سيد درويش

وتحت احدي مظلات جليم اجتمع عدد كبير من فتيات القاهرة والاسكندرية وكان حديثهن يدور حول فتاة من عائلة معروفة بالثغر يقال أنها أصبحت لاتدخل منازل صديقاتها الا للرقص فقط فهى تجيد الرقص الي حد بعيد !

وقد أطلقت عليها مندوبتنا اسم « راقصة العائلات »!

سيدي بشر

وكان أظهر وجه علي بلاج سيدي بشر رقم ١ هذا الاسبوع هو وجه السيدة سعاد طلعت صاحبة القوام الفارع الرشيق وقد بدت فى بنطلون كحلى وبلوز من نفس اللون ، كما ظهرت الآنسات عايدة وصوفي ومادلين قدسى فى بيجامات رشيقه متشابهة

استانلي

وعلي بلاج استانلى ظهرت السيدة أمينه البارودى فى (شورت) احمر مع صديقتها السيدة شوشو البارودى .



اجتماع « خطير »

بين فتيات القاهرة وفتيات الاسكندرية على بلاج جليم!

ومدام اسبرنجى فى كوستيم اصفر من قمـاش الكريب دي اندلوزيان

وكانت تضم أحدى موائد البوفيه الزميل الاستاذ صالح جودت مدير مكتب اعلانات مصر يتناقش مع بعض الاصدقاء عن ليلى المريضة والدكتور زكي مبارك :

وقد انتهت المناقشة بأن المريض هو الدكتور زكى مبارك نفسه !

في اسبورتنج

وكان يجلس فى بلاج اسـبورتنج الوجيه الاسكندرى توفيق غراب يتحدث الي الزميل السيد حسن جمعه عن رشـاقة جريتا جاربو وكيف تتزوج من موسيقار بينما كان في امكانها الزواج من اكبر تاجر سكر أو تاجر كبير من تجار (الحـلاوة السكرية)..

ولـكن الزميل أقنعه بانه لا يوجد تجار حلاوه فى هوليوود !



الخروج من المـاء
فى سيدي بشر

وكانت الآنسـة مادلين ساسون فى كوستيم ابيض رشيق والانسه وجيدة البقرى فى تايور أبيض جميل

وكان هذا البلاج يضم بعض الارتيست المصريات امثال المونولوجست فتحيه شريف والراقصة سعاد عبده والراقصة سميرة على والمطربة تونيا هراري .

« حلمى »

اول سبتمبر

المجنونه

وقصص أخري

وفاء زوجه

تابع المنشور على صفحة — ٢٢ —

في الاشهر القليلة الباقية على اوضع

وفي البدء كانت عيناه زائغة عندما يمنعت وأخيرا أخذ يتوعدني ويهددني وهكذا في سبيل الطفل فقدت حبي وفقدت معه حبيب قلبي — وتغيرت تماما حال « لسلي » من جهتي حتى كانت تمر أيام لا يكلمني فيها البتة — وكلما حاولت ان اتحدث اليه كان لا يجيبني بأكثر من هزة من اكتافه، وهو يقول

— وما الفائدة يا « نيتي » وانت تخافين وتمانعين في أن أقربك الى أمد طويل ؟!

والحقيقة لقد تصدع قلبي من اجله وشعرت انني وحيدة طريدة وانني بعدت عن حياته ثم عرفت تدريجيا انه اتجه الى امرأة أخري للشيء الذى ابيته عليه

. . . .

وكان مساء جميلا . . . السماء رائقة صافية تلمع النجوم في صفحتها والنافورة قائمة بين الاشجار يتدفق الماء منها واشعة القمر تنعكس عليها في لطف وجمال

وهكذا كان مساء فتانا يغري القلب بالحب ويحمل الروح تنساب هائمة بين الافلاك . . ودعا « لسلي » صاحبته الى رياضة قصيرة في الحديقة . ومضي يفضي اليها بما يطوى لها من حب وغرام وهي تصغي اليه مرتعدة وقد طغى الانفعال على احساسها وجاش قلبها الفتى الناضج فألقت بنفسها بين ذراعيه واسلمته شفتيها

واتفق ان كنت أطل من غرفتي في هذه اللحظة فرأيت العاشقين وشهدت الفتاة وهي ترتمي بين ذراعيه فكبر على الامر ورثيت لحاله واشفقت أن يكون مصيره الي الدمار وأنا أعلم ماطبعت عليه نفس الفتاة من خسة ونذالة

وانطرحت على مقعدي كسيرة النفس حزينة القلب أتأمل شأني وأري نفسي أشقى العالمين ولم يغمض لي جفن في تلك الليلة وجعلت الغيرة تمزق قلبي . لما انبثق الفجر بصرت بالعاشقين ينطلقان في السيارة واستولى على الغضب ولم ادر ما أصنع في مثل هذا الظرف

انني أحب « لسلي ». هذا حق لا ريب فيه. ولا يعنيني من أمره الا ان اراه سعيدا شريفا هادىء البال. فما كنت أنشده لنفسي انما لنفسه وما كنت ابتغى الا ان اراه سعيدا

وكان اكثر غرابة انني لم اعاتبه على ذلك لانني قد احببته واخلصت له الحب ولم استطع ان اتمالك نفسي فأغضبه وأؤنبه على أي شيء يأتيه ولم أرد أن أتهمه بالخيانة التي تحققت منها ورأيتها بعيني رأسي وعزمت على أن ادع الامور للظروف حتى اذا ما ولدت طفلي الذى اتمناه أعمل على استعادة « لسلي » واحياء ميت حبه

وولد طفلي الذى سميته « لارى » تيمنا باسم والد « لسلي » حيا صحيح البدن ولكنني كدت أموت في ولادته . فبعد بضعة أسابيع كنت في أشد حالات المرض الذى اهملته في بادىء الامر حتي أصبحت عشقة أستطيع أن ازحف بنفسي عندما كنت أريد التنقل في انحاء المنزل ولما كنت لا استطيع ان أقوم بشيء من اعمال المنزل أمدني « لسلي » بخادم وطباخ ثم بممرضة لترعاني انا والطفل

وأظهر « لسلي » شفقته علي وعلى الطفل ولكن حبه القوى الجبار الذى عجمته في بدء زواجنا قد تبادر اليه الفتور والانحلال. وتذكرت أخيرا أنه قد وهبه لامرأة أخرى وفي هذه البساطة أمن التضجر مني — وكنت أفكر كثيرا وانا طريحة الفراش في كل الطرق والوسائل التي اظنها تمكنني من استعادة (لسلي) وحبه المفقود

وسمعت الدكتور الذى كان يعالجني يقول لممرضتي أنني أصبحت سريعة التأثر كثيرة الهياج ولربما يقودني ذلك بسهولة الى الجنون عند أقل صدمة

وشعرت انني سريعة التأثر أثور لأقل شيء، وأتضجر من أتفه شيء وأتململ من لا شيء ولكنني لم أفكر في ان يكون ذلك حقيقيا خطيرا

ومرت السنون سراعا وأصبح الرضيع « لارى » طفلا ثم شابا حتى اكتملت رجولته وأصبحت حياتي مع « لسلي » خائبة فاشلة وطالما حاولت ان احيي فيه ميت عواطفه ولكنني بؤت بالفشل الذريع فخلدت الي حياة هي كالموت في سكونه وجموده بيد أن للقلب حياة يجب ان يحياها وطالما تمرد وثار وصخب . وطالما أورثني هما وشجنا لاني اقبره وادفنه بين ضلوعي ولا أسمح له ان يستنشق نسيم الحياة واعني به نسيم الحب

وأصبح « لسلي » معي اذ ذاك كتمثال لا من الشمع بل من الرخام البارد الذى لا ينبض بالحياة ولا تجيش فيه العواطف ولا الشعور كهذه الناس

ولو أن الانسان قضى كل حياته في ظلمة مدلهمة محندسة لألف الظلام واستكان اليه واخلد الى الليل البهيم ولما تاقت نفسه الى تغيير الحال لانه لا يعرف الا حالة واحدة ولكن انبثاق الفجر وتألق ضوء النهار ولو مرة واحدة في عمره كافيان لان يبعثا في قلبه رغبة جامحة الى وضح النهار . . . الى النور . . . الى تغيير الحال وتبدلها . . .

وكانت تجمعني واياه في بعض الوقت زيارة بعض اهالينا ولكن سرعان ما تتقاذفه الأمواج وتدفعه الى مواصلة بحثه المستمر

ن الجديد من النساء وكانت تزداد شراهيته للخمر على مر الأيام

وتأكدت من خيبة آمالي وانقطاع حبل رجائي في ان أجذب نحوي الرجل الذي وهبته قلبي وفي اشتياق ورغبة تذكرت « لسلي » ونشوته .. « لسلي » القديم وملاطفته الخفيفة الظريفة — لقد كان مني ان اتذكر مثل ذلك وأنا لا أستطيع الوصول اليه ... وكل ما كان من (لسلي) ان شعوره وعاطفته القديمة نحوي قد ماتت وذهبت هباء منثورا كما ذهب طفلاي الحبيبان

ولما كبير (لارى) كان من الطبيعي ان يلاحظ كل شيء وان يسمع أشياء كثيرة فأظهر لوالده القساوة والبغضاء رغم كل محاولاتي في الحيلولة بينه و بين ذلك فقلت له أنصحه

— ان والدك يا (لارى) رجل طيب القلب وليس من الواجب ان تعامله بمثل هذه المعاملة ولكنه أجابني

— لو كان طيبا كما تقولين لما عاملك بمثل هذه المعاملة

فقلت له محاولة تبرير موقف (لسلي)

- هو لم يكن قاسيا على في يوم من الايام وأنت أدرى بذلك

فقال (لاري) متهكما

— بالطبع انه ليس من القساوة ان يتركك وحيدة مثلما يفعل وان خيانته لك مع سكرتيرته التي لا تتجاوز العشرين من عمرها ليس من القساوة أيضا — أليس كذلك ؟

وكان لكلماته هذه وقع النبال في قلبي فصرخت فيه قائلة

— صه يا (لارى)

فقال وقد اهتز صوته

— سامحيني يا والدتي !

ولكن ما قاله (لارى) عن والده وعن سكرتيرته (ماريون جرانت) كان حقيقيا لا ريب فيه وقد عرفت ذلك منذ وقت طويل بل وقد رأيته معها بعيني رأسي قبل أن يأتي بها في خدمته

لقد تذكرت الفتاة وهي بين يديه وقد اختالت في ملابسها الزاهية الرائعة ... تذكرتها وقد القت بنفسها بين ذراعيه واسلمته شفتيها وبادلته القبلة اثر القبلة مسلمة له جسمها الشائق المغري الفاتن طوع رغبته الجامحة

ولكن رغم كل ما عرفته عن (لسلي) كنت أريد أن أفني في حبه ... كنت أريد أن أضحى بحياتي لاستعيد قلب (لسلي) .. ان حبي (للسلي) يكاد يحرق قلبي فلولا بقية أمل في رجوعه واستمالة قلبه لكنت كلا شيء

ولا يعرف أي انسان لم أنا لا أبغضه نظير موقفه معي الا النساء اللواتي أحببن أزواجهن مثل الحب الاعمى الذي احببت به أنا زوجي (لسلي) . . . بل لا تعرف الناس ذلك الا اذا نظرت اليه بعيني .. التي رأيت بها ان الرجل الذي أحببته لا يمكن ان يبدى الغلطات . وهكذا أغلقت آذاني عن كل القيل والقال الذي سمعته حتى اندفعت في نوبة من الغضب عندما حادثني «لاري» عن والده وسألني «لارى» في أحد الايام

— لم لا تطلبين طلاقك منه ياوالدتي؟ فاني عرفت أنه يريد أن يتزوج «ماريون»

— انك لا تقدر أن تمني ذلك

ثم تنهدت تنهيدة كاد ألمها يودى بقلبي

... انني لا استطيع أن أتحمل ذلك ... انني لا أستطيع ذلك . . فلو طلقت من «لسلي» سوف افقد حياتي فقال «لارى»

— هذا هو مايقوله الناس انك مجنونة

« نداء الحبيب »

يامنايا أما تناديني باسمي بالصوت الحنون
تسعديني وتواسيني واسي م الدنيا الشجون
الحياه تترد الى وانت بتنادى علي
والفؤاد يزداد غرام وانسى هجرك والاسية

..

اسمع اغاني الطيور في نداكي
وأشوف بهاء الزهور في صفاكي
والدنيا تصبح جميلة والنسمه تسرى عليلة
وتعود اغاني الاماني وتشاهدى حبي وحناني

..

ياما غلبت انده عليكي وانا وحيد بين الليالي
اشكي الجوى واهيم إليكي واتمنى اشوف انوار أمالي
واقول تعالى وشوفي حالي ياشاغله بالي
وانت وأنا باسمك أنادى واردده في طول سهادي
ياريت فؤادك يشتاق إلىّ ولما اجي لك تبتسمي لي
وتناديني بالمحبه والوداد
وترا عيني بعد نيهك والبعاد

يوسف بدروس

اذا تركت له الحبل على الغارب . فلم لا تعرقلين مساعيه بأي طريقة كانت ؟

— ولكن ماذا أستطيع أن أفعل؟ لقد أحببت «لسلي» حب الجنون حتى ان مجرد فكرة الانفصال عنه كادت تفتت قلبي وتذهب برشدي ولقد صدق «لاري» في قوله «انك مجنونة اذا تركت له الحبل على الغارب» .. . حقا ان هذا هو الجنون المطبق .. حقا انني اكون مجنونة لا شك في ذلك اذا اقتنعت بأغراء «لسلي» لي على الطلاق منه

ان هذه الفكرة بددت ذهني بنوع من جنون الخوف والرعب — وفي ترو بدأت استعرض كل فكرة خطرت على مخيلتي .. ووجدت أن «لاري» قد كبر وخطب فتاة رشيقة وينتظر ان يتزوجها قريبا .. ووجدتني قد تشتت بفكري مرة أخرى واخذت افكر في «لسلي» .. رجلي الذي احببته .. وقد أصبح مدير عمل عظيم .. محترما في الهيئة الاجتماعية ولكن بالرغم من خيانته لي وذيوع اخباره مع فتياته بين الناس .. كان رغم ذلك محترما بين الناس محبوبا وكنت اجله أنا الاخرى وأحترمه واحبه .. ولكنه أصبح الآن في الخامسة والاربعين ولا أريده ان يتزوج فتاة أصغر من ابنه .. لا أريده أن يقع في مثل هذه التهلكة

ولم افكر قط في ان يتملكني شيء من الانانية فأعمل على ان أضحي «لسلي» لأي من كان وذلك لشيء واحد هو انني أحببته وكفى ..

انني اريد ان أتمتع بحقوقي كزوجة اريده ان يحبني . اريد ان احس بذراعيه تحيطني مرة ثانية . اريد ان تلمس شفتاه شفتي ويبادلني قبلة طويلة حارة تهدىء من روعي. اما الطلاق فهذا مستحيل لأن روحي وضميري يأبيان الطلاق ..

واخذت الافكار تدور في مخيلتي وتأملت كل الطرق التي سمعت عنها من أعراض الجنون واخذت اتدرب على الحالات المفزعة التي سأتصنع فيها الجنون وهكذا قضى على ان أتشبه بالمجانين في سبيل زوجي

وجاءت الليلة التي كنت اخافها .. تلك الليلة المشئومة التي حدثني فيها عن شعوري نحو «ماريون» وحاول اغرائي على قبول الطلاق — وهنا وقفت مذعورة في مكاني والدموع حائرة في مآقي وهكذا اصبح فؤادي مثقلا بالهموم ونفسي تسير الى الفناء حثيثا — وكان قلبي اذذاك متصدعا ينبض ولا يشعر، وكانت عيناي واكفة تنظر ولا ترى، واذني صماء تسمع ولا تعى

ولم ادر بنفسي الا وقد صرخت ومزقت شعري واخذت اعبث في جنون وهيجان بأثاث الصالون . وقذفت باحدى قطعه نافذة الصالون فتحطم زجاجها وعبثا حاول «لسلي» تهدئتي ثم صرخت فيه بقوة في لهجة هستيرية

— لا تقترب مني ! انك لم ترد ان تقربني من قبل وسوف لا تقترب مني بعد الآن. ثم صرخت مرة اخري وانا اقول له

— سوف اقتلك ! . لابد من قتلك هل سمعت ؟ سأقطع عنقك وهنا ظهرت على الباب الممرضة وكانت شديدة الذعر من اللهجة التي كنت اصرخ بها فقلت لها

وانت ! سوف اقتلك انت الاخري

فارتعدت من الخوف وسرعان ما اختفت

واستدعي «لسلي» طبيب العائلة وما ان حضر حتي هدأت من حالتي وبدأت أتمتم في كلمات غير مفهومة ثم أشرت اليه بيدي وسمحت له أن يقترب مني وبدأ يهدئني ويسكنني بطريقته الرقيقة ثم صحبني من المنزل الى سيارته حيث أسندني إلي رعاية المستشفي المحلي للامراض العقليه

وما كان اسهل عندى من تصنع الجنون حيث تصرفت تصرفات غريبة وأطعت كل باعث جنوني توارد الى مخيلتى وأخذت أجرى حول غرفتي في حالة تسترعي الانظار حتى كنت أتعب وأمل استمرار الحركة التي كنت خلالها أعبث بالاثاث وأدمر كل شيء تصل اليه يدي حتى أنني غالبا ما كنت أرمي باطباق الطعام الى الارض

والحقيقة أنني كنت أرتاح عندما أجد نفسي قد أجدت تمثيل دور الجنون ولكن عندما أفكر في الباعث الذي أجبرني على أن أقوم بمثل هذا الدور كنت أثور وأهتاج وأعيد تمثيله من جديد

وانقضت مدة وأنا مقيمة في مستشفى الامراض العقليـة في ذلك السجن المظلم والمحبس الضيق خلف الحواجز والقضبان الحديدية وكان زوجي ذلك الوحش الشرير في ذلك الوقت حرا طليقا

وفي بدء ذهابي الى المستشفي ظللت بضعة شهور وأنا أستيقظ في الليلة بعد الاخري مذعورة خائفة من صراخ وأنين هؤلاء المجانين وعذابهم الحقيقي الذي ما كنت أدري كنهه حتى كنت أقضي كل أوقاتي في المشاهدة والتفكير في هؤلاء

واستطعت أن أسدي مساعداتي ومواساتي لنزلاء المستشفي الآخرين الذين هم في حالة جنون حقيقية ثم كلفت بالعمل في المطبخ فقمت بهذه المهمة خير قيام

ولكن مع كل ذلك فانا لم أنزح قط عن حب «لسلي» الذى شعر بسوء فعلته وعاوده الحب والاشفاق علي وكان يحضر لزيارتي كلما سمحت الظروف بذلك وكان يحضر لي كميات من الازهار والشيكولاته والكتب والمجلات كما احضر لي الغالي من الملابس التي ظهرت فيها أجمل ما كنت

وكثيرا ما كانت تغمني حالة (لاري لانه أبطل زواجه عقب أخذي الى المستشفي اظهارا لشعوره نحوى فسألته عندما جاء لزيارتي في احدى امسياته

— متى ستتزوج يا (لويس لاري)

لقد قابلت (لويس بليك) فاحببتها كثيرا

— ليس بعد طويل وقت . . : .
ولكنني أخاف .

فسألته

— أظنك مترددا في الزواج لانك تخاف من لوثة فى دمك !.. أليس كذلك؟ وتخاف أن ينتقل ذلك الي أبنائك أليس هذا هو اعتقادك ؟

— والآن ياوالدتي أرجوألا يزعجك ذلك

— ولكن ذلك يزعجنى كثيرا يا (لارى) والآن يجب أن تسمع لي

وحاولت أن أقنع (لارى) بحقه فى الزواج من فتاته المحبوبة بأى كيفية كانت فقلت له

— لقد حدثني منذ وقت مضى أننى أكون مجنونة اذا لم أفعل شيئا بخصوص والدك وكانت هذه هى فكرتى — أما الآن وقد علمت أنك تريد الزواج وتود أن تؤسس لك منزلا فارجو ألا تعتقد أن والدتك مجنونة كما تظن

فتنهد وقال

— والدتي !.. انك لست كذلك .: ولا يمكن أن تكونى كذلك لانى واثق من أنك لم تحضري الى هذا المكان المفظيع الا فى سبيل الاحتفاظ بوالدى .. فلم هو لا يقدر ذلك ؟

ثم خرج بعد ذلك الى نزهة صغيرة وهنا رجوت أن يتحقق أمله فى أن يحظى بفتاته التى أحبها. واستمر « لسلي » في أن يكون طيبا معى. وهكذا استعدت حبيب قلبي وكان قد أقلع عن ادمان الشراب وأخبرني « لارى » أنه ترك النساء حتى « ماريون « جرات »

وكان الوقت يمر بسرعة عندما اعتقدت الحكومة أن حالتي النفسانية شفيت فأرادت أن تطلق سراحى وشعر « لسلى » بالارتياح اذ ذاك ولم أكن اقل منه ارتياحا وطمأنينة بال — وعرف « لسلى » ماذا كان يحدث لو أنه ذكر فكرة الطلاق مرة ثانية وبدأت أنا بدورى أن اعمل ترتيباتى لاعيش مع « لسلى » كزوجة مرة ثانية

ولما جاءنى خبر نعيه فى حادثة تصادم بسيارة لم أكن لاصدق ذلك — وسرعان ماحضر « لارى » عندماسمع بذلك وسمحوا له بأن يأخذني معه

وكان تشييع « لسلى » بسيطا ولكنه كان مؤثرا عنيفا . وبينما أنا واقفة بجواري (لارى) وقد تعلقت بذراعيه سمعت امرأة تتحدث مع شخص آخر وهى تقول له

— انظر الى هذه المرأة فهى زوجة الفقيد لقد جنت كما تعلم .. أن زوجها الفقيد كان بائسا سيء الحظ فى حياته .. ان الزوجة المجنونة تكون شيئا مقلقا لزوجها .. لقد كنت أفكر فى انه يفقد صوابه ولكنه حفظ توازنه وحفظ كرامة نفسه .. وابتعد الصوت عنى

وقادني (لارى) الى السيارة التى رجعت بنا الى المنزل .. وكان هو و (لويس) يعيشان مع (لسلى) فى منزلنا .. والآن يريدان أن أعيش معهما .. ولكني هززت رأسي قائلة

— لا يا (لارى) انني .. اننى أريد أن أرجع ثانية الى المستشفي فهناك الكثيرون من البائسين القانطين سوف يأسفون لفقد مساعدتى لهم ومواساتهم اذا لم ارجع اليهم . . .

اننى سعيدة حقا ياحبيبي .. انني سعيدة وأشعر بلذة فى ان اواسى اولئك البائسين الذين لا اصدقاء لهم بل يكاد بعضهم ان يكون عديم الاهل لان اهلهم الاصليين يخجلون من الحضور لزيارتهم ..

واكسبني عملى هذا منظرا حزينا لنوع من الحياة .. نعم ولكن جعل منى امرأة اخري .. امرأة تختلف كثيرا عن المرأة التي كانت تسمى سابقا (نيني ستيفنس) ولكنني رغم ذلك كنت سعيدة .. لان السعادة لا توجد الا فيما تقدمه للآخرين ؟

شوقى كامل إهواش



أول سبتمبر



حديث المحرر

علم القراء مما ذكرناه فى الاعداد الماضية وما ذكره الزملاء الافاضل من امر رحلتي الى سوريا ولبنان .

انني سوف اغادر وطني العزيز غدا الى الاقطار العربية الشقيقة لمباراة ابطالها في الوزن المتوسط . . انني لا اعلم ما يخبئه لى القدر من نصر أو انهزام ، ولا يهمنى هذا اوذاك مادامت غايتى الاولي التى سأرحل من اجلها هى تعميم فن المصارعة وتشجيع اخوانى على التزاور وما دمت عاقدا النية على تأدية رسالتى بكل ما اوتيت من جهد وقوة وبأمانة على احسن وجه . والله اسأل ان يكلل اعمالى بالنجاح . ويلهمنى على اعلاء شأن بلادى العزيزة من الوجهتين الرياضية والاجتماعية .

كان المقرر ان اسافر مع فريق الكشافة المصرية لحضور مؤتمر (بلودان) في سوريا يوم الخميس ٢٨ يوليه الماضى ولكن لاسباب نمسك القلم عن ذكرها الآن . . . اضطررت الى تأخير سفري الى يوم ١٤ الجارى حيث الحق بأخوانى فى معسكر (لبنان) علي الباخرة (رومانيا) لتمثيل فرقة كشافة الشرق التى يرأسها الرياضى الكبير نجيب بك يونس رئيس نادي لبنان .

ثم ابدأ اولى مبارياتى التى ينتظر ان تكون مع البطل السورى الفذ (ادمون الزعنى) بملعب بيروت الكبير — وغدا احمل الى ابناء الوطن الاعزاء مع زملائى المحترمين — رسالتى الاولى عن رحلتى وما سألاقيه وسأشاهده اثناء اقامتي بين اخواننا بالاقطار الشقيقة —

هذا وسيتفضل الزميل (عبد المحسن عبد المقصود سلامه) المعروف (بابن الريف) بتحرير الصفحة الرياضية بهذه المجلة اثناء تغيبى فى الاقطار الشقيقة .

جورج فرج حداد

رسالة الاسماعيليه

الرياضة والرياضيون

كنا وما زلنا نقول أن الرياضة قد اندثرت فى الاسماعيلية وأن دور السينما والملاهى قضت عليها ومن الغريب أننا نحن الاسماعيليين نقول ذلك .

وليس لدينا الا نادي الاسماعيلية الرياضى . النادى المصري الوحيد المنافس للاندية الكبيرة « الأجنبية » أما أندية الدرجة الثانية فعددها كبير لا تقل عن العشرين وأكثرها مصرية .. وكذلك في بورسعيد ليس فيها إلا النادي المصرى . وفى القاهرة أندية مصرية كثيرة تنافس بعضها كالنادى الأهلي والنادى المختلط والبوليس والسكة الحديد والترسانة ولا تجد ناديا أجنبيا إلا فى أندية الدرجة الثانية ودائما تجد النشاط والاقبال شديدا على مباريات الأندية المذكورة . وأنا على يقين أن أغلب الرياضيين المهتمين بالرياضة يحجزون مقاعدهم قبل ميعاد المباراة بيوم أو يومين على الأقل

الجمهور فى الاسماعيلية لا يقدر الرياضة وفوائدها فهو عندما يذهب إلي أي ناد رياضي أو اجتماعي لا يبحث إلا على ورق اللعب « الكوتشينه » والطاولة وما أشبه ذلك من أنواع التسلية الغير بريئة والبعيدة عن الروح الرياضية ولا يهمه أن يسمع محاضرة أدبية ذات قيمة أو لا قيمة لها أو يري مباراة شيقة تامة أو يرى بعض التمرينات الرياضية فى حين نرى الجمهور فى القاهرة والاسكندرية نري ذهابه الى الأندية الرياضية أو الاجتماعية كذهابه الي المساجد أو المعابد الدينية سواء بسواء واجب محتم لا بد من ادائه لا يبالى أن كان يدفع لذلك ثمنا كبيرا أو حقيرا مادام يشهد مباراة حماسية شيقة من أى نوع من الرياضة أو بعض التمرينات الصالحة لتكوين

الاجسام . هذه من ناحية ومن ناحية أخرى نرى القائمين بأدارة الاندية فى الاسماعيلية يعتقدون أيضا أن دور الملاهي قد قتلت الرياضة وأخذوا يشيعونها بين الناس وفي احاديثهم. واذا كان لا بد من النجاح فيجب احداث تغيير في أصول الرياضة والتمرينات والتمشي مع ما يسمونه ذوق الجمهور

ابراهيم يوسف مرسى



فى الكشف

لماذا نحن ضعفاء ؟

إن الباحث المدقق لو أجهد نفسه فى البحث والتمحيص لوجد أن حركتنا في الكشف ضعيفة مفككة وروح الكشافة بريئة من هؤلاء الافراد وهذه الفرق العديدة وذلك لان نفوسهم بعيدة عن آداب الكشافة وتعاليمها فكأنها خاوية على عروشها الا من كل ما يتنافى وفنون الكشافة وآدابها .

فهم . يعرفون القانون وعدد بنوده ولكنه استظهار لا معنى له وعلم لا عمل ولقد اجتاز الكثيرون اختبارى الكشاف الحديث والراقى ولكنهم لم يستفيدوا من هذين الاختبارين الاشارتين احداهما على الصدر والأخرى على الذراع. كثرت الفرق المدرسية وتعددت الرهوط الاهلية ولكن لم تظهر لنا منهم فائدة ما . تجد الفرد يرتدى الملابس الكشفية دون أن يعرف ثمنها الادبى ولا قيمتها الرفيعة ، وعلى هذا فان الفرق شاسع بين الكشاف الاوربى والكشاف المصرى لان الاول قدر المسئولية المنسوبة اليه فلم يرتد ملابسها بقصد التزيى علانية ولكنه ارتداها فى أوانها المناسبة وكذلك ليشعر أهل بلاده أن هناك بين احضانهم من يسهرون على خدمتهم والتضحية براحتهم في سبيل رفاهية شعبهم . أين نحن من هؤلاء ؟ أن الواجب ليأمرنا والضمير يحتم علينا أن نقوم بالخدمة العامة نساعد المحتاج ونواسى البائس ونضمد جراح المصاب ونطعم الجائع ونكافح اللصوص ونحارب المداهنين ونلقي المحاضرات ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعامل الناس بالاحسان واللين ونبتعد عن الكذب الى غير ذلك مما آلينا على أنفسنا أن نقوم به مسهلين الصعاب ومذللين المتاعب في سبيل اتمام رسالتنا الاجتماعية

حضرة القارىء الكريم ان هذا جزء من كل واجبات الكشاف ومفروض عليه أن يقوم بها كأى شىء عادي وعمل اعتيادى يؤديه بغير تكلف حيث أن ضميره لا يسمح له أن يرى نقصا ما أياكان نوعه ولا يسد هذا النقص. ولكن تعال حضرة الكشاف المصري وانظر الي حقيقة أمرنا تجدنا لا نفقه من تعاليم الكشف الا القليل بل القليل جدا واذا كان هناك فئة خاصة تعمل علي رفع شأن الكشف فى مصر فهم يعملون ذلك ويصرخون فى واد مترامى الاطراف لا يسمع لهم إلا صدى أصواتهم ولكن هل علمتم أن كل هذه المسئولية لا تقع إلا على حضرات معلمى الفرق حيث أن حياتهم الكشفية الاولى هيأتهم لان يعرفوا النقص فى فرقهم فيصلحوه ويقوموا بعمل

هل تعلم..؟!

ان الزميل نشأت مرسى المهندس ومدير المكتب المعمارى بمصر واسكندرية والمحرر الرياضى بجريدة المقطم الغراء سيقوم بأصدار مجلة جديدة من نوعها ونحن نرحب بها حيث انها ستسد فراغا فى حركة الصحافة المصرية

. . .

وان الزميل الاستاذ محمد شميس سيعود قريبا الي مصر وطنه العزيز بعد أن قضى مدة ٦ أشهر بالمانيا وانا نرجو له سلامة العودة .

. . .

وان الزميل محمد أحمد هريسه اشتهر فى الوسط الرياضي باسم كشكول أغا

. . .

وان الزميل سعيد حسني معروف باسم « كارلوف»!

. . .

وان مجلس أدارة نادى لبنان تأجل اجتماعه ثلاث مرات بسبب سفر ما يقرب من نصف اعضائه فى الخارج لتمضية فصل الصيف

جميع الطرق المشروعة فى سبيل تقوية روح الكشف وبعث الحياة الحقة من جديد ولكن الامر على النقيض من ذلك حيث انه قد ترك من يدهم مقاليد الامور الحبل على الغارب وابتعدوا عن الحركة كأنهم ليسوا من أبنائها وان هذا لهو العجب العجاب وان المعلم بعمله هذا ليجد على نفسه جناية كبرى ويجرم جريمة لا تغتفر . يا حضرات المعلمين . اتقوا الله فى أوطانكم وخافوا ربكم فى شباب مصر .

الكشافة في السودان

تعد الكشافة فى السودان صورة طبق الاصل للكشافة الانجليزية حيث ان جميع الفرق بالسودان مسجلة بجيلول بارك بلندن وعلى هذا فانهم يرتدون الشارات الانجليزية وتعاليمهم باللغة الانجليزية . ومما هو جدير بالذكر ان الاخوان السودانيين لا يرفعون العلم الانجليزى فى معسكراتهم بل يرفعون علم الكشافة فقط وان الفرقة التي لا يوجد عندها علم الكشافه تكتفى برفع منديل الفرقة على صارى العلم . وان هناك روحا قومية جديدة بين أفراد الفرق تهتم في اختيار الكشاف الارقي وبدلا من ان يصنعوا طعاما انجليزيا يصنعون طعاما سودانيا كذلك وان كل رئيس فرقة مكلف بتقديم تقرير سنوى عن فرقته الى الجمعية العمومية

(ابن الريف)

الجوال محمد شعراوي

يعد هذا الزميل شعلة من النشاط الكشفى حيث ان جميع أفراد عائلته ما بين كشافين وجوالين ومرشدات. ومما يؤسف له ان الزميل ترك الكشافة بعد ان كان مساعد مدرس كشافة مدرسة فؤاد الاول والرفيق الاكبر لجوالة رهط كلية الهندسة وقد أرسل بطاقته للجمعية والجمعية بدورها ارسلتها الي استاذه المحترم على حسن ونحن نرجو أن تحل هذه المسألة برجوع اخ الي الحركة الكشفية كى لا تحرم من مجهوداته المشرفة

فى الملاكمة

تحدثنا فى الاعداد الماضية عن قرار اتحاد الملاكمة للمحترفين بجعله ملاكمة محمد فهمى بطل مصر في الوزن المتوسط والمتحدى — والملاكم العملاق محمود صلاح الدين بطل الوزن الثقيل — على بطولة القطر المصرى فى جميع الاوزان — وقد اتفق الاتحاد فعلا مع الزميل مختار حسين سكرتير ادى فاروق الاول الرياضى (بوكالين سابقا) على اقامة الحفلة بالدعاية اللازمة لها مقابل ٣٠ ٪ من ارباحها — وتحدد لها يوم ١٣ الماضي بتوقيع واتفاق الطرفين بدار الاتحاد .

فهمى يهرب !

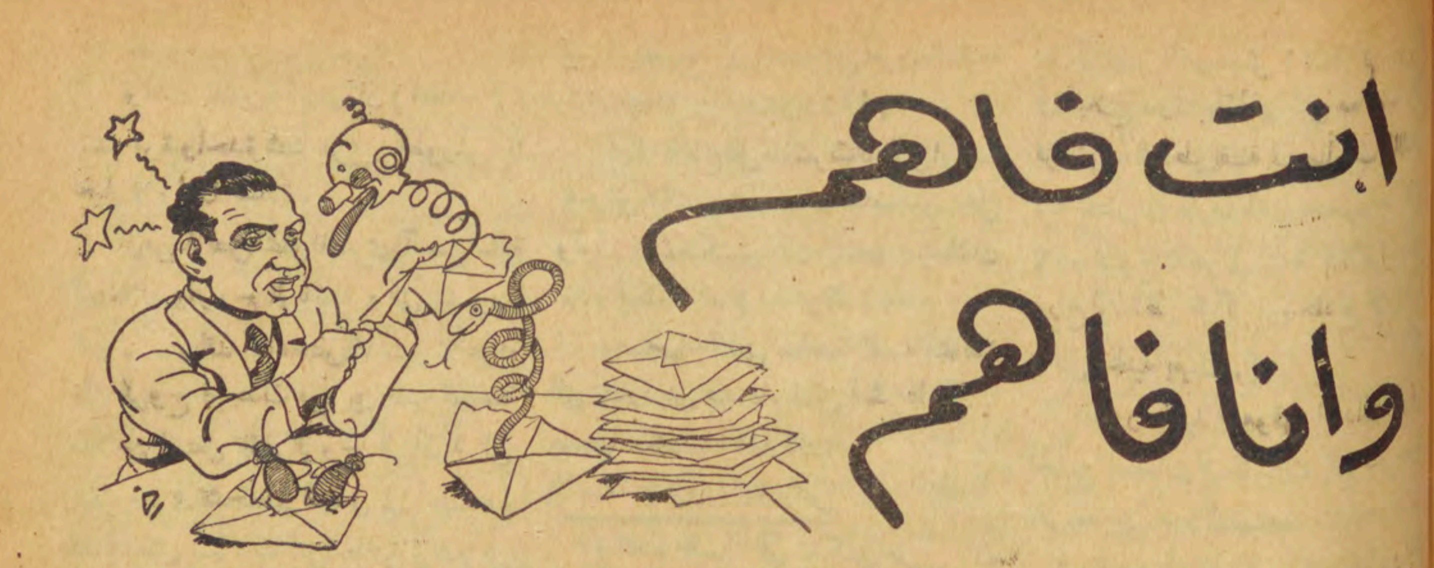
وبعد ان شرع الزميل مختار فى عمل الاستعدادات اللازمة ، اذ بفهمى يحضر لمقابلته معتذرا عن عدم امكانه اللعب في اليوم المحدد بسبب سفره الى انجلترا ، راجيا اقامة المباراة فى يوم ١١ أى قبل الميعاد المتفق عليه بيومين — ولم يسع مختار طبعا غير النزول عند رغبته لكى لا يجعل له حجة للهرب — ولكننا علمنا اخيرا ان فهمى ذهب ثانيا الى مختار ورجال الاتحاد واعلنهم بانه لا يمكنه ايضا اللعب بعد يوم ١٠ لقيام الباخرة يوم ١١ الجارى —

وهكذا اظهر فهمى عبثه بالاتحاد وقانونه وهرب من مقابلة صلاح الدين بعد ان تم الاتفاق بينهما نهائيا . وبعد ان اظهر صلاح قبوله تحديه بدون جعل تقريبا أى على النسبة المئوية وهذه روح نذكرها له لاول مرة بالاعجاب .

ونحن لا شأن لنا مع فهمى ولكننا نسأل الاتحاد ورجاله عن موقفهم من هؤلاء العابثين بقانونه ؟

جورج فرح حداد

انت فاهم وانا فاهم



الآنسة ن — المنصورة

لقد عدلت عن التصريح علنا فى ردودى على « زبائن » هذا الباب بانى مستعد دائما لتشجيع جهود الادباء المبتدئين والاديبات المبتدئات . عدلت بعد التجربة الاليمة المرة يا آنستى العزيزة . التجربة التى كلفتني غاليا ولا داعى لان أصرح بما هو أكثر من هذا !

انى أستعيد الآن في خيالى وأنا جالس خلف مكتبي أرد على رسالتك ذكرى الشهور الاولى التى انقضت على بدء صدور « الجامعة » كنت إذ ذاك معتزا شديد الاعتزاز بفكرة القصة المصرية فلم أسمح قط بان تنشر على صفحات هذه المجلة قصة لكاتب ناشىء لم يعرفه جمهور قراء القصة بعد . وقد حرصت على احترام هذا التقليد الذي وضعته لنفسى بنفسى الي حد التعصب تستطيعين أن تتصفحى أعداد « الجامعة » فى سنتها الاولى والثانية ولن تجدى قصة لكاتب مغمور يلتمس طريقه الشائك الى الشهرة . كلها قصص كتبتها أنا أو كتبها زملاء يعدون على أصابع اليد الواحدة . وكلهم هم ماض بارز معروف فى كتابة القصة المصرية . . محمود تيمور وحسين سعودى ومحمد شوكت التونى . . فقط ! وأقلهم انتاجا كان قد أصدر كتابين يحتويان على مجموعة قصص مصرية وأخرجت له المسارح المصرية مسرحية مصرية وأخذت تعلن عن اخراج أخرى !

هكذا كنت أفعل فى الشهور الاولى التى أعقبت صدور الجامعة وذاع هذا التقليد عنها فاصبح القصصيون الناشئون يعتقدون أن الفوز بنشر قصة لاحدهم فيها يعتبر نصرا مبينا وظل هذا النصر محرما عليهم الى أن تكرر الدوي على أذنى بان من القسوة عدم تمكين أولئك الناشئين من الظهور كما ظهر غيرهم . وأن ذلك الموقف العنيد المتعصب الذى كان يقفه قلم تحرير « الجامعة » من القصصيات والقصصيين الناشئين قد يفسر بانه صدى رغبة شرهة فى الاستئثار بمجد معين فى أفق معين من آفاق الادب المصرى واقتنعت . أو .رضخت !

وبدأت أفسح صدر هذه المجلة لجهود الناشئين كتجربة ودامت التجربة شهورا طويلة . فماذا حدث ؟

انى لست مكابرا حتى أنكر الفرق بين أعداد (الجامعة) الاولى ... الاعداد التى كانت تصدر تحت نظام صارم لا يسمح بنشر شيء (من الخارج) والاعداد التى صدرت منها فى العامين الماضيين وفيها جهود الذين تسمونهم (ناشئين يستحقون التشجيع) !

وسرعان ما عدلت أخيرا عن الاقتناع بفكرة (التشجيع) المزعوم . وعدت الى احترام التقليد الاول .

ان هذا الموضوع الخطير يجب أن نعالجه بصراحة قاسية مرة .. ان صاحب المجلة يصدرها لينشرها بين الناس لا ليحتفظ بنسخها فى بيته ... والقاريء الذي يدفع قرشا ثمنا لمجلة ما لا يفعل ذلك حبا فى سواد عيني صاحب المجلة وانما ليأخذ من تلك المجلة أكثر من القرش الذى دفعه فماذا يمكن أن يأخذ القراء فى مصر من القصصيين الناشئين !

لقد جربتهم ... أنهم يظنون أن ثلاث قصص أو أربعا تنشر فى مجلة رائجة تكفي لكي تجعلهم فى غنى عن الاطلاع والقراءة . وان كتابة القصة (موهبة) من السماء قد امتازوا بها دون سائر الخلق . ولذا فلا داعى لتشويهها بقراءة جهود كتاب القصة في فرنسا أو انجلترا !

وعبثا حاولت اقناعهم بأنى اذا لم التهم فى الاسبوع الواحد عشر قصص فرنسية وانجليزية قصيرة وطويلة ومسرحية فانني أعجز عن أن أخط حرفا في قصتى المصرية الاسبوعية لانني أحس فعلا بأنني لم أتغذ . أو انني القيت الى وادسحيق لا أثر للآدميين فيه فلا داعى لان أكتب لان أحدا لن يقرأنى

عبثا حاولت أن أقنعهم أنني قضيت فى كتابة القصة عشرة أعوام . أصدرت فيها أكثر من عشرة كتب تضم مجموعات قصصى ومع ذلك فلا يزال الكثيرون من أصدقائي وزملائي يسألونى عما اذا كنت أحسن اختيار أصناف الحلوى وأنواع الطورشي والمشهيات التى أنشرها فى (الجامعة) لأن زوجاتهم أو شقيقاتهم يطلبن اليهم شراء المجلة

عند خروجهم من منازلهم .!

ولعلك تعلمين يا آنستى ان (الجامعة) لم تنشر مرة واحدة شيئا عن الطورشي كما خيل لاولئك السادة.

ان من نقائص الخلق المصرى يا آنستي اساءة استغلال «الروح الرياضية» التى تبدو من الغير . . . ولقد اساء بعض الناشئين الاعزاء تلك الروح فوجدت من بين طلبة الجامعة مثلا من استغل تلك الروح الرياضية التى بدت مني فى تشجيعهم فارسل لي أحدهم قصة اطلق اسما معينا علي بطلتها .. اسما من اسماء عبيد الله . ثم اتضح بعد ذلك أنه اسم زميلة لذلك الطالب تتهامس دوائر الطلبة بان علاقة معينة تربطه بها !

ووجدت من بين القصاصات الناشئات من أرسلت لى قصة ظاهرها قد يغري على الاعتقاد بان كاتبتها احدي خريجات كلية الطب من (الدفعات) الاخيرة أو على الاقل احدي طالبات تلك الكلية لما اشتملت عليه القصة من بيانات عن الحياة العاطفية التى تجمع بين الاطباء لشبان وبين الطبيبات فى ليالى العمل الي جانب اسرة المرضى . . . ثم تضح لي بعد النشر أن كاتبة القصة . . أجل الكاتبة الناشئة . . . ممرضة تتقاضي بضعة قروش فى اليوم ولا يمكن أن تمكنها ثقافتها من مجرد التفكير فى كتابة قصة أو حتى قراءة قصة . وان بدا اخرى كتبتها لها .

ووجدت من ارسلت لى طائفة من القصص ثم اتضح أنها لا تزال طالبة فى المدرسة السنية قد لا تتعدى معلوماتها عن العالم حدود شارع الكومي الذى تطل عليه المدرسة والوان أوانى شراب الليمون والورد والبرتقال التى يضعها بائع الحلوى المواجه لباب المدرسة على (رخامة) حانوته !

ليقم بواجب التشجيع غيرى يا آنستى اما هنا فلن يري قراء الجامعة الا جهودا لكتاب لهم ماض . وماض طويل فى كتابة القصه ولن أعود الي ذلك التشجيع الا اذا أنشأ سليم بك زكي رئيس البوليس السياسى قسما استطيع ان اعتمد علي تحرياته الدقيقة بشأن اصحاب القصص ووقائعها !

أما الاطلاع على ما أشرت اليه فانني ارحب به وثقي انك تستطيعين ان تعتمدي علي ولو أنك تشككت في ذلك اذ ختمت رسالتك بهذه الكلمة . .. (انا عرفاك !)

وصححتها يا آنستي صاحبة القصة الخالدة التي تطاردينى منذ عام لكي أنشرها . . . صححتها هكذا (أنا عارفاك !

الانسة اعتدال ز . — شوتس

لم اعدم القسوة التي تمكنني من ان اصارحك باني قرأت السطور الاولى من رسالتك دون ان اتأثر ! مع انك تعمدت أن تضفي علي تلك السطور لونا حزينا قد يجد طريقه القصير السريع الى القلوب الحساسة التي تتأثر لمثل الموقف الذي وقفت فيه . .

(ياي ! لا تتصور ياسيدى كم تمنيت أن يبتلعني رمل البلاج في تلك اللحظه . اللحظة التي انكشف لى فيها أن خطيبي . الرجل الوحيد الذي أحببته والذي خيل لي عندما تقدم لخطبتي وأعلنت هذه الخطبة ان الاحلام التى كانت تداعب خيالى وانا طفلة اجلس على « تختة » في آخر الفصل بمدرسة «الساكركور» اختلس نظرة الي صفحة من كتاب المنفلوطي — قد تحققت كلها . . . انكشف لي فيها أن خطيبي هذا قد أخفى عنى الكثير من ماضيه . وهو ماض لا تطمئن معه فتاة مثلى الي مستقبلها

فقد كنت جالسة الى جانبه ونحن على بلاج سبورتنج فى صباح احد ايام الاسبوع الماضي . وكنت احدثه عن رائى في المنزل الذى سنسكنه بعد أن يتم زواجنا وفجأة رايت سيدة لاشك انها راقصة فى احدي الصالات — او سيدة تمتهن حرفة أخرى تفقدها الحياء والخجل . . . رايتها تقف على مقربة منا وهى تدقق النظر الى خطيبي ثم ضحكت وصرخت فيه قائلة (ايوه ! دوروشك دور حاكم انت ماتعرفنيش ؟ احاكم نص اللي فى البلاج دول ماشافوكش معاى . . قوم فز شوف لك طريقة ف صاحب الملك . . لما حضرتك عارف انك حتجوز ما كانش لازم تروح تأجر لى شقة بتلاتة جنيه وربع . . أظن فاكر انى حادفع الايجار ده والنبي الجنيه بعينك .)

تصور ياسيدى موقفي اذ ذاك . وقد اجتمع اصحاب الكابينات القريبة حولنا للفرجة على هذه الفضيحة

انى اعرف أن الشبان يرتكبون قبل زواجهم أخطاء عديدة . ولكننى كنت أعتقد أن تلك الاخطاء لا تلاحقهم ولا تصل الى حد تعكير هناء فتاة مثلى لم تكد تتذوق سعاد الزواج بعد !

انني أفكر فى أن أنفصل عن خطيبي . وأن أفسخ تلك الخطوبة رغم أنه أكد لى أن تلك السيدة محرضة من أولاد عمه لخلاف عائلى قديم . .. فما رأيك ؟ »

وقبل أن أدلى لك برأيي أعود فأكرر انى لم أتأثر لرسالتك ، لانى سمعت قبل تلميحا أمورا جعلتني أسخط على النواحى العاطفية من حياتنا . وأعتقد أنها لوثة في تاريخ العاطفة !

تثورين لانك قد اتضح لك أن خطيبك له ماض .. فاذا صح وجود ذلك الماضى فقد ادى الرجل واجبه اذ قطع صلته بذلك الماضى ووهب نفسه لك . ولكن ماذا تقولين يا آنستي فى تفاصيل اتصلت بى عن آنسة اعلنت خطوبتها أخيرا لا تتورع عن التصريح — علنا — أمام صديقاتها أنها كانت قد اعتادت التحدث تليفونيا الى طبيب معروف . وأنها وصلت معه الي حد اللقاء عند باب (هليوبوليس هاوس) . بمصر الجديدة ؟ وفى سيدة شابة أخرى لا تخجل من أن تصرح بأنها (شاغلت) مطربا معروفا قد ارتفعت الكلفة بينه وبينها الى حد تواعدها على اللقاء فى غيبة زوجها .

... استغلت كلمـــة وصلتها من
... معروف ردا على رسالة اعجاب ارسلتها
... فراحت تذيع أن علاقه (خاصة) تربطها
... !

الى هذه الحالة الشائنة وصلنا يا آنستى
... أن كنا نعيب على الشبان اجتراءهم على
... بفتيات الاسر والافضاء بأسرار
... علاقاتهم بهن أصبحنا نخشى على أنفسنا من
... الآنسات .. اللاتى لا يتورعن عن
... كذب لايهام الصديقات بأنهن توصلن
... انشاء علاقات مع رجال نالوا نصيبا من
... الشهرة ... وفى سبيل تحقيق هذه الرغبة
... أنهن عذارى ينتظرهن مستقبل الى
... أزواج لا يجب أن تتصل بهم أمور
... ماضيهن وينسين أنهن شابات متزوجات
... مخطوبات لا يجب أن يساعدن على اذلال
... رجالهن فى دنيا تفرخ فيها الاشاعات
... مخيفة !

لا تفكرى فى فسخ خطبتك .. واقنعى
... بأنك لازلت من النوع الذى يذعره
... يكون للرجل ماض . والذى يزهو
... من أية لوثة

ف . م

... ان الامر ليس فى حاجة الى صراحة
... أخبرك أن فكرة قصتى الاخيرة
... (البلاج الدامى) قد طرأت على عندما كنت
... كازينو سان ستفانو مساء الثلاثاء
... سبق

ان هذا (الكازينو) يثير فى صدرى ذكريات بعيدة .. تلك الاعشاب التى ماتت لفرط اهمالها عند أقصى الفناء الواسع الذى يطل على البحر . طالما أراح الوقوف فوقها أعصاب ساقى المرهقة من طول السير .. المقاعد الخلفية النائية من قاعة السينما طالما اتخذتها مكانا أهدأ الى ظلامه وأنا أتبادل حديثا خافتا الى جانب .. من لا أعرف الآن اين حط به القدر ! ذلك المكان الذى اختاره الكازينو لكى يضع فيه آلة تليفون طالما تحاشيت فدارت دورة طويلة لكي أدخل اليه من باب الحديقة الخلفى . أفاجئ بشخص كان يتظاهر بمغادرة الكازينو فاذا به داخل كابين التليفون يكاد يلتصق بالبوق باذنه خشية أن يسمع صوته المرتجف الخافت أحد !

ولكن حياة الكازينو تغيرت ياسيدتى ما من شك فى هذا ولذلك ترين أثر سخطى على هذا الابتذال الذى يبدو الآن فيه .. لقد فقد الكازينو الألوان الخفية التى كانت تميزه . وأحسست أنه بذلك فى مساء الثلاثاء عندما تبينت أن الكثيرات من فتياتنا قد وصلت بهن الغباوة الى حد الاعتقاد بان «اعلان» علاقاتهن مع الشبان والتحدث عنها بصوت عال على مقاعد «الكازينو» وأصابعهن تداعب سيجارة «اللاكى سترايك» هو نوع من (المودرنزم) ونسين أن العاطفة السامية من عناصرها الخفاء . وأن بقاء علاقة حب مخفية عن علم الناس أجمعين هو الذى يطبعها بطابع السمو والروعة والشعر

اذ ذاك خطرت لى فكرة « البلاج الدامى » .. لان هذا « البلاج » تحول فعلا الى مولد ... مولد حلت اجسام الفتيات فيه محل الحمص والفول السودانى وعرائس المولد !

العيون المصرية الواسعة التى كانت تسدل اهدابها الطويلة على أعلى الوجنات الخمرية المحروقة من شمس المصيف فلا يعرف أحد من فرط حيائها وخجلها الى أي شاب من آلاف الشبان المارين كانت توجه النظرة المعجبة الوفية — هذه العيون نفسها قد تبجحت نظراتها الآن فرخصت الى حد أنها اصبحت تكشف باقل جهد من الملاحظة عن اتجاهاتها وتستقر عند الرجل المقصود !

لقد استحالت الى ذلك النوع من العيون التى تقول عجائز الاسرة القديمة فى وصفها أن « الرصاص يندب فيها ! »

أما عن سؤالك الاخير فأننى اؤكد لك أننى لم اكن هازلا فيما أجبت به عليك فيما سبق .

اشكر لك الكلمات الرقيقة التى ختمت بها رسالتك وارجو أن اسمع منك بيانات أخرى أكثر تفصيلا .



بريد الاقطـــار الشقيقة

رسالة فلسطين

لمراسل « الجامعة » الخاص

الحالة فى فلسطين

لا يمر يوم دون أن تظهر حركة أو تتجدد معركة فى هذه البلاد التى بليت بالانتداب الانكليزى الذى كان سببا فى وصولها الي هذه الحالة السيئة .

لا تمضى ساعة الا وتحمل أسلاك البرق مختلف الانباء عن الحوادث التى أقلها نسف قرية أو قطع أسلاك التليفون واتلاف أعمدتها ، أو قطع جسور السكك الحديدية وسقوط القطارات والطائرات والهجوم على مختلف المستعمرات اليهودية وما اشبه ذلك من الماسي والفواجع .

سياسة اللجان

وبالرغم من الفشل الشديد الذى تفشله السياسة الانجليزية البالية فانهم يكابرون ويتظاهرون بالثبات رغم تراجعهم وافلاس سياستهم

ومن الاساليب التي لجأت اليها السياسة الانجليزية « سياسة اللجان » التى أخذت تطلع علينا بين كل حين وحين بارسال لجنة تسبقها بالدعوي والاعلان وبمختلف أنواع الدعاية التى برعت فيها مدعية بان هذه اللجنة سوف تضع تقريرا يحوى القرارات التي تتوقف عليها حل مشكلة فلسطين العويصة

ففي العام الماضي ارسلت لجنة ملكيه اسمها لجنة « بيل » وجعلت منها أداة لتهدئة الاضطرابات واخماد حركة الارهاب فاستبشر الناس خيرا وظنوا أن الحالة لا تلبث ان تتبدل أو تخرج الناس والبلاد من ازمة سياسية معقدة . . ولكن .

ولكن الايام خيبت الآمال وأظهرت كذب القوم وخداعهم والطرق التى سلكوها والاساليب الاستعمارية التى اتبعت بقصد القضاء على الوحدة العربية وتشتيت الجماعات المسلمين الذين أوقفوا انفسهم للدفاع عن حرية بلادهم وشراء استقلالها بدمائهم وارواحهم الطاهرة الزكية .

تقرير لجنة بيل

وما أن طلع تقرير لجنة بيل على الامة حتى ثارت وهاجت وعادت الجماعات المسلحة تهاجم معسكرات الجيش ومراكز الجند وما الى ذلك من الاعمال التى ضايقت المستعمر الغشوم، ولكن السلطات البريطانية كانت فى هذه المرة أشد ميلا الى الاخذ بالشدة وتسكين الاضطرابات بالعنف والقوة وظنت أن هذه هي الطريقة المثلي لاخضاع أهالى هذه البلاد واذلالهم .

نفي الزعماء

ثم عمدت بعد ذلك الي نفى الزعماء واعتقال المتعلمين الي مختلف الامصار والاقطار معتقدة بأنها بفرض الغرامات على القرى ونسف البيوت التى تقع بجانبها الحوادث وتسليط سيف التعطيل على الصحف العربية قد تمكنت من أخماد الحركة الوطنية فى البلاد .

غير ان البلاد ضاعفت قوتها وجددت نشاطها في ميدان الجهاد واخذت تقاوم السلطات البريطانية بحزم وشجاعة

لجنة أخرى

ورأت الحكومة أن تخدع العرب مرة أخرى فارسلت رسلها يعلنون فى القري والدساكر عزم السلطة البريطانية على ارسال لجنة جديدة لتدرس التقسيم الذي أشارت به لجنة بيل وهل هو ممكن أم لا ، ولكن العرب قاطعوها فى هذه المرة ولم يتقدم أحد منهم باداء أية شهادة أمامها فعادت الي بلادها دون أن تقف على رأى من أى عربي بخصوص المهمة التى أنتدبت من أجلها

وتعلن السياسة البريطانية بأنها تريد أن ترسل لجنة أخرى مالية لتقف على حالة البلاد من هذه الناحية

يافا فلسطين — رشاد أبو الرشد اليعقوبى

رسالة العراق

سفر الوفد العراقى الى جنيف

تقرر أن يسافر فى ١٥ الجارى فخامة الاستاذ توفيق السويدي وزير الخارجية العراقية الى جنيف على رأس وفد عراقى ويعرج في طريقه على سورية حيث يتصل بحكومتها للمداولة معها في شؤون قومية.

ويقصد من هناك الي جنيف لحضور اجتماع عصبة الامم فى شهر ايلول القادم وسيلحق بفخامته فى مقر عصبة الامم معالي الاستاذ رؤوف الجادرجى وزير العراق المفوض في لندن

وينتظر أن يلقي فخامة الاستاذ السويدى بيانا ضافيا عن مسألة الاشوريين في العراق ومراحل هذه المسألة والذين بقي منهم في هذه البلاد.. وسيصحب الوفد العراقى المستر أدمونس مستشار وزارة الداخلية العراقية الي جنيف بصفة كونه خبيرا فى المسألة الاشورية وبعد الفراغ من اجتماع عصبة الامم سيقصد فخامة وزير الخارجية الى لندن لمباحثة حكومتها في مسائل خطيرة اهمها محنة فلسطين والحلول التى يراها العراق لحسم هذه المعضلة التى أزمنت – وسيسافر بعد ذلك فخامة السويدى الى باريس للاتصال باقطاب الحكومة الفرنسية ومباحثتهم في بعض الامور التي تخص العراق والشعوب العربية بوجه عام . وسيسافر بمعية وزير الخارجية حضرة السيد عبد الله بكر ملاحظ المكتب الخاص لوزارة الخارجية

بغداد — مراسلكم

من الأعماق

وداعاً.. صاحبة الجلالة»

بقلم ابراهيم حسين العقاد

وأخيراً ...

أخيراً وبعد سنوات أربع قضيتها لست أدري ان كنت بين أحضانك أنعم بك وأحظي بعطفك وحبك أم فى بلاطك لكي أقوم على خدمتك مع غيرى، من رجالك .. لا .. بل عبيدك الذين قنعوا باستعبادك إياهم أيتها المعبودة الثائرة .. بعد هذه السنوات الأربع أتركك ياعروس الأحلام السحرية التي تبدي فى سخاء جمالها لذلك الحجيج الكثير العدد من جنودها وروادها والعشاق فتهبينهم ما كانوا يبتغون من مجد وشهرة ومكانة ثم .. بدورهم — وعن سخاء — يدفعون لك البدل من نور العيون وحبات القلوب وحشاشات النفوس والمهج وانت !! انك لا تفترقين فى شيء عن معبودات الهمج الشديدة الشراهة الى الدم .. تمتصين عصارات حيويتهم وتشملين بإشباعهم الفياض الذى يملأك فتنة ثم تقذفين بهم لتبحثين عن ضحايا جديدة .. !!

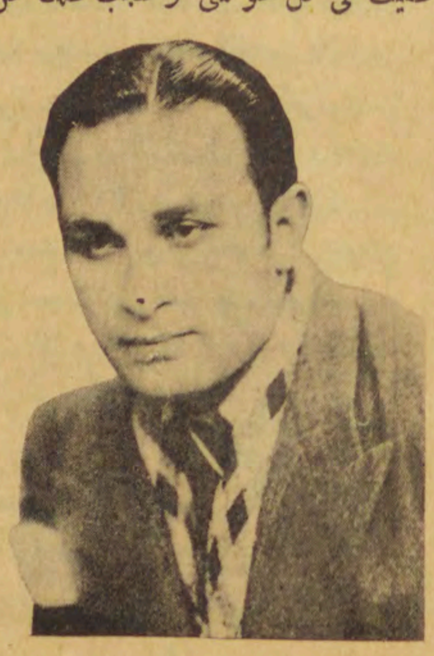
ولكن ..

ولكن ضحاياك القدماء ياصاحبة الجلالة أتريهم ينسوك ؟ !. انه من السهل على المشتغلين أن ينسوا غراما ظل شاغل الفؤاد زمانا ولكنه من أصعب الصعاب أن ينسي المتيم لك انه قضى فى خدمتك .الي جانبك.. لا أعوام عديدة ولا شهور كثيرة ولا أسابيع بل .. سويعات ودقائق ولحظات .. كيف ينساك من عرفك يا مانحة المجد وخالقة السؤدد ؟!

كنت الرئية التى ظلت تعبث بأحلامى طفلا والخيال الذي راود أفكارى صبياثم..

عندما بلغت مبالغ الشباب وأصبحت موفور القوة قوى الايمان تقدمت الصفوف لخدمتك وحمل لوائك الخفاق . . : . . لم أقدم رجلا لاعود بالاخري الى الوراء ولكن.. في قوة واعتداد تخطيت من يعيشون منذ اعوام على هوامشك البراقة الخادعة وهم قانعون واوغلت في مسيرى لاصل اليك انت لا الي سفراءك ووزراءك و . . . : جمهرة الحجاب والخدم . وعندلقا ئنا الاول فتحت لذلك الجرىء الشاب ذراعيك وضممته فى وحشية الي صدرك ضمة عبقرية جعلته يغيب بحسه عن العالم ومن فيه ..

ونسيت فى حبك الناس والدنيا ووهبتك افكارى وحواسى ودمى وعصارات ذهني وبنات افكارى الغاليات ولكنك كنت دواما تطلبين ماهو اكثر .. ترهبنت فى صومعتك وتكهنت في دىرك وباعدت الناس وان كنت منهم لأنك طغيت على كل حواسى وحجب ظلك عن



عيني كل شيء . . . لا الدنيا ولا مباهجها كانت تسترعى مني لفتة أذ ما الذى كان يجده عاشق ملأ عليه حبك نفسه في دنيا غير دنيا من أحب ؟ .. كنت قد تعديت العشرين من عمرى بشهور قلائل وكان القلب ساذجا بكرا فلأنه انت - ولم تعد تؤثر فيه الغانيات باحاديثهن والوعود ولا العيون النجل ولا لفتات الظباء ولا الخصور الضامرة الناحلة ولا الكيانات الهيفاء والقدود الرشيقة تميس فى دلال .. ولا الشعور سوداء كالليل كانت او ذهبية أم ضالة بين الحلك ووهج ذكاء .. والآن.. وبعد هذه السنوات العداد وقد ثمل القلب من خمورك وارتوت النفس من محاسنك وذقت فى بلاطك والي جانبك وبين احضانك احلى مايذاق وامر مايؤذى النفس والحس الآن . . . اتركك وقد بلغت ما بلغت وبالقلب مابه من احاسيس ومشاعر

ايتها الغانية اللعوب ياحبيبة القلب وشاغله وداعا .. عاشق يودع معشوقته وحبيب يترك فتاته وهما من غرامها فى نشوة .. كانا متعانقين فقضيا نهارهما والليالى الطوال فى عناق ونجوى ثم .. تركها الجاحد وهى مسلمة نفسها اليه ... ياللمخلوق المتمرد !! وتركتك ياعروس الحلم ثم حننت اليك ولما تمض على الفراق ساعات فجلست لاكتب . تركتك ياحبيبة القلب والقلب من أجلك ينوح في ايقاع من الاسى كان عنادى يجبرنى على ان اتخيله نشيد الظفر و نيل الامانى . تركتك ياحبيبة القلب أنا الذى ما أشركت فى حبك.. الحب الروحى الذى سما بى وعلا ولم يترك لى فرصة الهبوط الى دنيا العالمين

عساي أحب أو أغامر في أسواق بيع العواطف والمداراة . . كنت لك الوفي المخلص ولكنك تغاليت . . تغاليت في حبي وتغاليت في حبك فياللحب من مروض وياله من قاهر قوى السلطان ...

وقال قائل « جن بها » واردف آخر « لقد سلبت المجنونة عقله » وضحك ثالث وهو يقول « مسكين.. لقد أصبح مجنونا وهو في غضارة صباه » وقالت قائلة « ماله ولهذه الغانية الصماء ؟ » وأردفت أخرى « لقد وهبها نفسه ولم تعطه شيئا » وضحكت ثالثة وهي تقول « هكذا الرجل . . !! » وأنا .؟. لقد تصاممت عن السماع وأعميت عيني عن أن ترياه . رحت أصوغ لك من المناجاة قلائد شاعرية عذبة كانت تهزني وأنا في نشوة من الغبطة اذ كنت على ثقة من أنها ستنال من نفسك وتقع منك موقع القبول فترضيكي عن عاشقك

أية ليال تلك التي جمعتني بك ... كنا اثنين ... أنا وانت ... أنفاسي وأنفاسك وقد امتزجا . الليل يظللني واياك .. خلوة شاعرة كان البشر فيها ينعمون بالنوم بينما كنت أنا أنعم بك .. تشرد مني القوافي فأجمعها في ثبات . تصد الاخيلة فاطرح شباكي لاصطيادها .. تزدحم أفكاري بالصور العديدة فاسجلها .. لمن كان كل هذا ؟ لك أنت .. لتسليتك في ليالي وحدتنا الطويلة .. .. الليالي التي أخشى أن تحرمني اياها أعمالي الحاضرة :

وتداعب فراشة الفجر الوردية الجفون عدا عليها الرقاد لتصحو بينا أكون أنا لم أزل في مكاني ... في معبدك . . السادن الخاشع المخلص الذي يحرق دمه بخورا لك.. ويلقاني الناس ولا أثر للكلال أو الضعف بل أشد ما أكون قوة وثقة واعتدادا بنفسي . لم لا ؟ انه لحرى بمن يحبك أن يحتقر الرزايا ولا يعبأ بالاهوال . وانا . لقد كنت على ثقة من أني رجلك المفضل .

يا طالما أعطيتني ياصاحبة الجلالة وما أكثر ما أخذت مني . جلت بي في عوالم بعيدة فعشت من أجلك ولامارتين وأحببت هوجو وأغرمت ببودلير وأدمنت على مطالعة شكسبير وعشت ودانتي في جحيمه وطرقت مع برناردين ده سان بيير عالم بول وفرجيني الخالد الطهارة والسذاجة وعاشرت المعرى وشاركت الخيام احتساء خمرياته الالهية ورحلت مع تاغور في دنياه التي تشمل الموسيقى جنباتها.. عشت مع هؤلاء وغيرهم وشاركتهم المأكل والمشرب والملبس والذوق ولكن.. كنت أنت الحاكمة.. الحبيبة الاولى ومن أجل حبك عاشرت وأحببت وأخلصت لكل هؤلاء

وداعا .. صاحبة الجلاله.. لست بالهارب من ميدانك وقد ثبت لى فيه قدم ونبه شأن وعلا اسم ولكن . لقد أحسست أن الاعوام وقد مرت عديدة جعلت من حبي شيئا آليا .: مفروضا .. محكوما على به .. حب صناعى اضطرني الى .. خيانتك . انه من الاجرام أن يشرك أحد رجال بلاطك بحبك ولكنى فعلت فكان من اللازم أن اتطهر من لوثة الاشراك بك بالاعتكاف في صومعة بعيدة أردد فيها ماكان بيني وبينك.. أحاديثك الهامسة في الظلام والليل دامس.. نجواك الحالمه . همساتك السارية . . حبنا المتبادل

وداعا صاحبة الجلالة .. لطالما كنت كافرا وهانذا اثبت الجحود ثانية على نفسي .. وداعا .. الى .. هل أقول لقاء؟!

ولكن .. لنترك كل هذا ولنعترف بالحقيقة سافرة لارياء فيها ولا ضلال .

لست بالراغب في العودة اليك ولئن تربني سجلت على نفسي هذه الخواطر فهي ليست الا من باب المجاملة لاعز على اختطفه الموت مني فكان لزاما أن ارثيه ولو في رياء وكذب .. وداعا الى لاعودة ولا لقاء فقد كرهتك .. كرهت أنانيتك اذ ظللت مستأثرة بي أربعة أعوام طوال . . كم في العمر من السنين حتى امنحك انت وحدك اربعا منها ؟! هل اقبر القلب من اجلك ولكني ورغم هذا اودعك هاربا من ميدانك كجندى عامل لاعود اليك ثانية كي اعمل في حقل بكر من حقولك الشاسعة ولا اخالني الا موفق فيه

لن القي السلاح بل ساشق طريقي وامضى فيه قدما ورغم عوداتي القليلة المقبلة اودعك ..

وداعا .. صاحبة الجلالة . . هانذا قد تركتك فهل سيتحقق ما كنت ارجوه قلت لك انك حجبت عن عيني اشياء كثيرة فهل تربني واجدها .. اما الحب فقد وجدت عنك بديله ولكن .. في طريق آخر من طرقك سأنشد مجدا اكثر دواما وابقى خلودا . . وغدا نلتقي بعد هذا الوداع واكون قد توجت بالغار رأسي فتضميني ثانية الي صدرك ولكن اسفاه ياصاحبة الجلالة . لقد مات في القلب حبك فانت والادب عدوان ومن الصعب أن تجتمعا وقد خلقت لا كون اديبا لا .. صحافيا. فودعيني كصحافي وعودى لتستقبليني كاديب والى اللقاء بعد وداعنا هذا

ابراهيم حسين العقاد
سكرتير تحرير « الجامعة »
ورئيس تحرير « الـ ٢٠ قصة » السابق

التزوير الخطى

الحزبية فى المصايف !

الوفديون. بين قهوة بترو بمحطة السراى وفيلا مكرم باشا بسيدي بشر

كيف يقضى زعماء الوفد الصيف بالاسكندرية ؟

الحزبية حتى فى المصايف!

فى كل عام تزدحم أماكن معينة في الاسكندرية برجال الحكم . وأنصار رجال الحكم . ودلاديل رجال الحكم . وتبحث في هذه الاماكن عمن ليسوا فى الحكم وأنصارهم ودلاديلهم بان كان لهم بعد زوال الحكم دلاديل — فلا تجد !.

ويدور عام .. ويأتى عام آخر . وإذا بمن كان في الحكم فى العام الماضي قد اختفي من تلك الاماكن المعينة . وظهر المختفون وباتوا بدلا منهم .

لعن الله الحزبية . التى تجعل الحياة المصرية تضطرب فى كافة نواحيها ..

* * *

ولعل أول مظهر لرجال الحكم والمسئولين عنه . هو ظهورهم فى المساء فى كازينو سان ستفانو . فالوزراء لا بد يزورونه كل ليلة تقريبا ونواب العهد يتبعون الوزراء أيا كانوا .

وعلى هذا فقد اختفى الوفديون الآن اختفاء تاما من الكازينو . وبالرغم من أن فيلا رفعة النحاس باشا لا تبعدعن الكازينو غيردقائق فان رفعته فى النادر مايزوره ويفضل أن يسير على البلاج . وينظر الى المزدحمين فى الكازينو من بعيد لبعيد ..

ويمضى أغلب أعضاء الوفد وأعضاء الهيئة الوفدية سهراتهم الاولى فى منزل رفعة النحاس باشا . حتى اذا ما أمسي الليل رافق فريق منهم سعادة مكرم عبيد باشا الي سيدى بشر . حيث يلتقي الجميع في سمر سياسي الى ما بين منتصف الليل

ويقطن الاستاذ أحمد نجيب الهلالى فى فيلا ولسون بمحطة السراي وعلي بعد خطوات منه يقطن الاستاذ محمد صبرى أبو علم . والاثنان الآن صديقان حميمان : لا يفترقان . فبعد أن يقابلا النحاس باشا في الصباح وفى المساء . . يسرعان الى منزل أحدهما حيث يمضيان بقية السهرة الاولى . وعندذلك يبقى سعادة الاستاذ صبرى فى منزله أو يسرع اليه . بينما يستأنف نجيب بك سهرته التي تضم نفرا من رجال القانون في احدي ملاهى الاسكندرية . أو مقاهيها . وهو يفضل مقهى تريانو علي سواه . .

وعلى ناصية شارع الكورنيش وشارع الاقبال بمحطة السراي أيضا تقع قهوة أنيقة .. لا تلفت الانظار . وفى هذه القهوة .. التي تسمى (قهوة بترو) يمضى كثير من أعضاء الوفد أوقاتهم المسائية .. ففيها يجتمع سعادة حفنى الطرزى باشا والسيد عبد المجيد الرمالى ـ الذى يقطن في المنزل المجاور لتلك القهوة — وكثير من أعضاء الهيئة الوفدية

وكثيرا ما يذهب النحاس باشا ويرفقته سعادة مكرم باشا الى هذه القهوة سيرا على الاقدام .. من محطة سان ستفانو ! اليها . حيث يستريحان هناك ويتناولان بعضا من المرطبات ثم يعودان مرة أخرى الى سان ستفانو

وفى هذه القهوة أيضا يقضى بعض العظماء أوقاتهم فى هدوء . . يطالعون الصحف ويكتفون بالنظر من بعيد الى السيارات الفخمة وغير الفخمة الصاعدة الي سيدى بشر والمنتزه .. أو النازلة الى الكازينو وستانلي والبلد . .

ومن هؤلاء العظماء احمد على باشا وعبد الفتاح صبرى باشا والدكتور فوزى أبو السعود بك .. وعلى ابراهيم باشا

. . .

ويمتاز الاستاذ عبدالفتاح الطويل بنشاطه فهو لا يري فى مكان واحد .. ولا ينقطع يوما عن زيارة منزل النحاس باشا كما لا ينقطع يوما عن تصدر مائدة تجمع كثيرا من المحامين الوفديين بالاسكندرية فى القهوة التجارية أو جراند تريانون . . كما كان يفعل عند ما كان نقيبا لمحامى الاسكندرية فقط قبل أن يكون وزيراً . . وغالبا مايشاركه فى الجلوس — هذه الجلسة العائلية — الاستاذان اسماعيل حمزه وحسن سرور المحاميان المعروفان بالثغر .

. . .

ويقيم الاستاذ حسن يسن فى فيلا سيف يونس بك بمحطة ثروت باشا . . والاستاذ وفدي صميم قديم متحمس . . ويونس بك رجل كريم اشتهر بالجود . . ولذلك فهو يضيف الاستاذ حسن يس دائماً كلما نزل الاسكندرية ويقدر النائب السابق هذه المكرمة . فلا يلبث كل صباح أن يطلع

على قراء جريدة (المصري) بقصيدة من القصائد الرنانة . التي تبدأ السير وتنتهي بالمدح والثناء على (أبو حمدي) — وهو سيد بهنس بك وعلى كرمه وشهامته ووطنيته !! . .

والمتتبع لقصائد الاستاذ حسن يسن . . في مدح سيد بك بهنس — وهي تكاد تبلغ عشراً — يمكنه أن يعرف مقدار الايام التي نزل فيها ضيفا عليه !!

ويشارك الاستاذ حسن يسن في سهراته في الاسكندرية دائما الاستاذان محمود سليمان غنام واحمد ابو الفضل الجزاوي وهذه الشلة لاتفترق أبدا . . تتناول طعام الغداء والعشاء عند (خميس) بميدان محمد علي . : أو في مطعم السمك المعروف بالمكس!! ثم السير الطويل بعد ذلك على طريق الكورنيش بين سبورتنج والابراهيمية . . .

. . .

واذا ماانتقل عبدالسلام فهمي جمعة باشا الى الاسكندرية فهو ينزل في (ديلز أوتيل) بالابراهيمية . . وقد أعتاد عبد السلام باشا على سكني هذا الفندق منذ مدة طويلة .. وسعادته لايحب السير الطويل . بل يسرع بركوب سيارته الى منزل النحاس باشا

وبعدها يتزعم شلة من محامى طنطا ونوابها السابقين .: ويظل كل واحد منهم يقترح مكانا معينا للسهر الى أن يتفقوا جميعا . .

* * *

ويلاحظ في كل هذا أن الاماكن التي يرتادها الوفديون الآن .أماكن منعزلة في الغالب بعيدة عن الناس . أماكن خاصة لايمكن أن يطرقها الرجال الحكوميون الآن .. وفي هذه الاوقات :

ولايعرف الا الله ماذا يحدث لو اجتمع قطاب الوفد وأقطاب السعديين وأقطاب الدستوريين دائما وباستمرار في مكان واحد ..

على أن هذه في الواقع كلها ظواهر وشواهد لاتسر كل وطني .. لانه يجب أن يأتى اليوم القريب الذى تنسى فيه الحزبية او على الاقل تتناساها في علاقاتنا الخاصة والاجتماعية

فرجل كسعادة حامد الشواربي باشا مثلا مدير بلدية الاسكندرية . كان دائما رجل النحاس باشا .. وما كان يراه الا ويسرع بتقبيل يده :

ولكنه الآن يسرع بالزوغان من أقرب الطريق اذا مارأى النحاس باشا قادما من بعيد .

لاتغضبي

لا . لاتغضبي أمامي .
فان جمالك هادىء رقيق . .
لاتكوني كالنسيم الحنون . .
اذا ثار واشتد . .
ولا كالبحر الوديع . .
اذا صخب وماج . .
ولا كالسماء النيرة . .
اذا كستها الغيوم : .
ولا تبدلين عذوبة صوتك . .
بصرخة رهيبة . .
ولا ابتسامتك الفاتنة . .
بعبوسة أليمة . .
أنت حنان وصفاء . .
وحسنك رقة ووداعه . .
ليتني ماشاهدتك غاضبه . .
في تلك الساعة ..

★ في يوم الاثنين ١٥ اغسطس سنة ٩٣٨ الساعه ٨ صباحا بناحية برهمتوش وفي يوم السبت ٢٠ منه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ صباحا بسوق ميت العامل اذا لم يتم البيع في اليوم الاول

سيباع علنا الاشياء الموضحة بمحضر الحجز ملك محمد الحفناوى الشيوعى ومحى الدين الدسوقى من برهمتوش مركز أجا دقهليه وفاء لمبلغ ٥٧٩ قرش صاغ قيمة المحكوم به نفاذا للحكم ن ١٧٩٤ سنة ٩٣٨ مدنى السنبلاوين بخلاف رسم هذا وما يستجد

كطلب الشيخ حامد اسماعيل ليلة

فعلى راغب الشراء الحضور

★ انه في ٢٣ اغسطس سنة ٩٣٨ الساعة ٨ صباحا بنجع يوسف بح الرهبه مركز قنا وما بعدها اذا لزم الحال

سيباع علنا ١٠ أرادب ادره و١٠ حمول بوص

نفاذا للحكم الصادر من محكمة قنا الجزئية الاهلية في القضية ن ٣١٩١ سنة ٩٣٨

ملك عبد الحليم حامد على بنجع يوسف بالناحية

وفاء لمبلغ ٦٣٨ قرش صاغ بخلاف رسم هذا النشر

كطلب أحمد عبيد أحمد

فعلي راغب الشراء الحضور

★ في يوم ٢٢ أغسطس سنة ٩٣٨ من الساعة ٨ صباحا بناحية شما مركز أشمون وفي يوم الاربعاء ٢٤ منه بسوق أشمون

سيباع علنا معزة سوداء سن سنه ونصف وجدي أسود سن ٥ شهور

ملك الست عائشه مصطفى عوض الله من الناحية وفاء لمبلغ ١٠٧ قرش صاغ بخلاف رسم هذا النشر

كطلب الشيخ صالح ولده جاد

فعلي راغب الشراء الحضور

ليوبولد ستوكسكي يخشى سماع صوت جاربو

وموسوليني يشجع ابنه على حب النجمة لوريتا يونج

التأثر حاسة تختلف قوتها عند الافراد اختلافا كبيرا باختلاف طبيعتهم ومقدار حساسيتهم بينما تجد شخصا يكاد يبكى من مجرد رؤية طفلة تبكى أو من مجرد رؤية احدي (الجنازات) تسير الى جواره فى شارع عمومي ووراءها الرجال مطأطئى الرؤوس يدل مظهرهم على الحزن العميق فتراه يمتنع عن الكلام مدة طويلة قد تقرب من النصف ساعة حتي اذا ابتدأ يتكلم اخذ يسب الدنيا ويلعنها ويصفها بانها متاع لا يصح للمرء ان يتمسك به . تجد فى الوقت شخصا يذهب احد ولديه أو احد اشقائه لملاقاة ربه فلا يكاد هو ان يذرف دمعة واحدة او تبدو عليه اي مظهر من مظاهر التأثر حتى ليعبر بعض الموجودين عن ذلك بانه انما هو فى حالة ذهول وقتى من وقع الحادث .

هذا الاحساس الدقيق لا يتوقف طبعا على الموت ومظاهره فقط بل يظهر ايضا لما هو اقل من ذلك بكثير — يظهر [ا]لكل ما يؤثر فى النفس الحساسة العاطفية فينقلها الي جو شاعر حنون تنسي فيه كل شرور الانسانية وتتركز داخل دائرة من العطف والحنان . فموسوليني عاهل ايطاليا العظيم الذي ارسل جنوده الى افريقيا تحقيقا لمطامعه الجياشة في سبيل تكوين امبراطورية واسعة اراق فى سبيلها دماء عشرات الألاف من شباب ايطاليا . لا يقوى هو نفسه على رؤية منظر الدماء . فهذ الرجل الذي يخشى بأسه اعظم رجال امبراطورية بريطانيا العظمى حتي اصبحت سياستهم الآن حيال الدول الاخرى تسير خطوة خطوة وراء حركاته ومطامعه . هذا الرجل الجبار يكفي مجرد رؤية بضع نقط من الدماء تسيل من ذراع شاب أو فتاة لكي تنقلب شخصيته رأسا على عقب فينقلب الى رجل بسيط ملأ قلبه الحنان والرقة والدعة حتى لا يكاد يقوي على البقاء فى مكانه .

وهذا الوضع من اخلاق موسوليني لا ينحصر فيما ذكرت فقط بل يظهر ايضا فى كثير من الامور التى تؤثر فى عواطفه وشعوره اذ لا يقوي على مجابهتها بنفس الحزم والقوة التى يلاقى بها كل ما يقابله من امور امبراطوريته العظيمة

حدث منذ مدة قريبة ان ذهب ابنه الشاب الى هوليود للقيام بمهمة خاصة ارسله اليها هو بنفسه لثقته الكبيرة به — ذهب الشاب وتعرف هناك بممثلة السينما المعروفة (لوريتا يونج) واذاعت الجرائد طبعا خبر تلك العلاقة معلقة عليها التعليق الذى تراه مناسبا لهذا المقام واثرت تلك المقالات تأثيرها الكبير في موسوليني — الرجل الذى يبذل كل ما في وسعه بطبيعة الحال كي يخلق من ابنه بطلا يخلفه فى عظمته وسلطانه فصمم علي ان يبذل كل ما فى وسعه كي يرغم ابنه على قطع تلك العلاقة وتكذيبها بشتى الوسائل حتى لا يكون لها تأثيرها الطبيعى في قلة ثقة الشعب به واتهامه بالتهور والطيش

عاد الابن من رحلته وتقابل مع والده العاهل الكبير — ولكن فى لحظة واحدة تغلبت عاطفة الابوة ونسى الاب كل ما كان قد عزم عليه . كان مجرد اعتقاد الاب أن علاقة ابنه بممثلة السينما علاقة اقوى من علاقة الحب العادى كافيا لان يرجعه القهقرى وتنسيه كل ما فى ذهنه عن مستقبل ابنه أو فى رواية اخرى — كافية لان تشجع ابنه علي الاتصال بصديقته — وليوبولد ستوكسكي — الموسيقار العالمى الذى شاهدناه فى الموسم الماضي في فلم «مائة رجل وفتاة» الذى مثلته (ديانا دورين) والذي أشيع اخيرا خبر زواجه ممثلة السينما الكبيرة (جريتا

جـار بو) هـــذا الفنـــان الموهوب كان مجـــرد سماعـه لصـوت جار بو وهى تغنى الي جواره كافيا لان تسيل دموعه الغزيرة حتى يجـد نفسه مضطرا لان يغادر الحجرة الى بعيد هربا من صوت التى احبها حب التقديس

تعرف ستوكسكي بجار بو منذ مدة طويلة وكانت هى فى ذلك الوقت قد اغرمت غراما شديدا بالدور الغنائي الذى انشدته (جريس مور) فى فلم لا يحضرني اسمه الآن كانت قد لعبت فيه امام (ملفين دوجلاس) كان الدور مقتبسا من اوبرا (مدام بترفلاي) وكانت جاربو معجبة بذلك الدور اعجابا وصل الى حد انها كانت تغنيه طول مدة فراغها او جلوسها جوار (ستوكسكي) فى حديقة دارها المنعزلة — فكان ذلك الصوت الجنون الذى ينبعث من بين شفتي معبودة العالم كافيا لان ينقل عشيقها الى جو بعيد من الخيال تسيل فيه دموعه الغزيرة الدموع التى يتحدث عنها ستوكسكي الآن فيقول.

ان اعجابى وتأثرى بصوت جار بو قد تحول تماما الى نوع من الخوف انني اصبحت اخشى سماع صوتها

ولعل هذه الحادثة التي اذكرها تقرب الي ذهنى حادثة اخرى تشبهها الي حد كبير حدثني أحد أساتذة الجامعـة المصرية عن زميل له أستاذ بكلية الزراعة اشتهر بين اخوانه بانه نشأ مشبعا بروح فنانة تتأثر بالغناء الى حد التأثر الشديد

حدثني عنه فقال — ذهبت معـه الى سـينما (رويال) لرؤية فلم (وداد) الذى لعبت فيه الآنسة أم كلثوم وأخذنا مقعدين متجاورين جلسنا فيهما نتحدث قليلا حتي أطفئت الانوار وابتدأ عرض الافلام القصيرة التي تعرض عادة قبل موعـــد الاستراحة ومضت الاستراحة والصديق الى جانبي يتحدث فى بهجـة وسرور لا تبدو عليه أية ناحية من الحزن والتأثر

وابتدأ عرض الفلم — وجلسنا نستمع الى دور (يا فرحة اليوم السعيد) هو أول دور أنشـدته — المطربة وانتهى الدور وضج جو القاعة بالتصفيق الشديد والتفت الى جانبي أستطلع رأى زميلي عن الدور ولـكني لم أجده الي جانبي كان المقعـد خاليا من كل أثر له

انتظرت قليلا على أمل أن يكون زميلي قد قام لمجرد قضاء أمر ما ولكن عبثا كان انتظارى فقد كان الصـــديق قد بارح دار السينما — وقابلت صديقي بعد ذلك مصادفة فى الطريق فسألته عن مادعاه لمغادرة سينما فى ذلك اليوم فالتفت الي وقال

انني لا أتمكن مطلقـا من الاستماع الى أم كلثوم اكثر من قطعـة واحـدة — ان صوتهـا يؤثر فى تأثيرا عميقا أجد نفسي ازاءه مضطرا تمام الاضطرار الى مغادرة السينما — ان دولا واحدا من أم كلثوم يكفيني تماما —

ومضت مدة علمت بعدها ماهو أكثر من ذلك — علمت أنه لـكي يتمكن من رؤية فلم (وداد) بأكمله لم يجد حلا الا أن يذهب كل يوم لمشاهدة قطعة من الفلم يخرج بعدها لكي يتمم متابعة رؤيته في اليوم التالى حتى تم له رؤيته أخيرا بعد أن ذهب الى دار السينما تسع مرات

حسين

أول سبتمبر

المجنونة

وقصص اخرى

حيوان ميت

للقصصى الاسباني بلاسكو ايبانز

وضع بيرز الصحيفة التى كان يطالع فيها جانبا ثم قال

تلك هي الملاحظة . . ملاحظة موت صديق لى لم أره سوى مرة واحدة ولكنه كان دائما فى الموضع الاول من افكارى .. لقد كان رجلا بديعا

« كانت ليلة تلك التى تقابلنا فيها وعرف كل منا صاحبه .. ليلة كان القطار فيها يقطع المسافة من فلانسيا الي مدريد وكنت أنا في صالون احدى عربات الدرجة الاولى التي كادت أن تكون خالية الا من زميل ترك صالونه في محطة "باكت فاصبحت لى وحدة لم آسف عليها بل على النقيض رحبت بها وارتضيتها اذ سيكون في استطاعتي ان اتمدد كما اشاء وانفي اذ خيل الى أن الوسائد كانت تناديني لاضجع .. وغمرتني فكرة رحبت بها .. كيف لا وقد كنت ابغي أن أريح جسدي اذا أنا اسلمته الي النوم . ومن هنا اطفأت النور ودثرت نفسى بمعطفى ثم اضطجعت وانا انتهد تنهد الراحة اذ لم يكن هناك من احد أخشي ان تمسه قدماى الممتدتان . .

« كان القطار فى تلك الساعة يعبر سهول لامانشا العظيمة وكانت القاطرة على اقصى ما تكون من السرعة كما كان للعربات صوت ذو خيل الى مع تكرار سماعه انه انين وصراخ احدى عربات المسارح القديمة البالية ... وكانت حركة العربة الدائمة وهزتها التى لم تنقطع سببا فى ابعاد الكرى الذي رغبته عن عيني .. كانت حقيبة ملابسي ترقص مهتزة فوق رأسى وهى في مكانها .. كانت دلف النوافذ تضطرب وفقا لنغم مسير العربة كما لا انسى ذلك الصوت المروع الذى كانت ترسله العجلات الفولاذية و « الفرامل » ولكن .

ولكن كان القليل من الخيال كاف لان يجعل الراحة تسود نفسى اذ اغمضت عيني ورحت أتخيل نفسي طفلا في مهده المتأرجح بين يدى المرضعة التي تحاول أن تجعل النوم يواتيني مع أناشيدها الهامسة التى تسكبها فى أذنى .

وطابت لهذا الخيال الساذج نفسى ورضيه رفيقا مؤنسا جعل الهدوء يسودنى ثم .. رحت في نوم عميق والقاطرة لما تزل فى مسيرها السريع والعربات تهتز مضطربة والعجلات تتصادم وتتلاقى وحقيبة ملابسى ترقص و .. الليل مدلهم والقاطرة تسير

وفجأة انتبهت من نومي فاستيقظت من أثر تغير طرأ على الجو . لقد كانت هناك ريح باردة هبت على وجهي . وفتحت عينى لاري ما حوالي فاذا بي أبصر العربة وهى لما تزل بعد خالية الا منى كما أن بابها الذى كنت أراه أمامى كان مغلقا هو الآخر

وفكرت ثانية في أن أسلم الى النوم نفسى وأغمض عينى وأفلحت فى ذلك الي حدما ولكني .. ولكني سرعان ما أحسست ثانية بلفحة باردة من لفحات هواء الليل فرفعت رأسي وقمت لاري ما الذى حدث وأبصرت بباب الصالون يفتح تماما ورجل قد جلس القرفصاء على أرض العربة . .

والواقع أعترف به وهو أن هذا المنظر الغريب والتغيير المفاجىء الذى اعتور كل شىء روعنى وكاد يسلبني اليقين الى حد لم أستطع معه أن أفسر تماما كل ما كان حوالى لان احدي النوبات استولت على تفكيرى فاصبحت كالذاهل الذى لا يميز شيئا . . واستولى علي الرعب وكان الخوف من حدوث جريمة هو أول شيء قفز الى خيالي المضطرب . رجل يظهر فجأة وبطريقة عجيبة والقاطرة فى كامل سرعتها الفائقة انه لا بد وأن يكون شىء من اثنين . . أما شبح أو أحد لصوص القطارات القتلة السفاكين .

وعدت الى نفسي مفكرا فى أمرها . لقد كنت وحيدا وليس معي أو الى جواري من يحميني حتى أولئك الذين بمبعدة مني وبيني وبينهم فواصل وسدود .. ان الرجل دون شك أحد القتلة من أفراد عصابات السطو

وطغت على فكرة الدفاع عن النفس وكان عزيزا أن أسلم هكذا فى حياتي دون أن أبدى أى صنف من أصناف المقاومة هل الحياة الى هذا الحد رخيصة ؟ وفى سرعة خاطفة رميت بنفسى على ذلك المخلوق دافعا اياه بكلتا يدى واظافرى وقدمى حتى فقد توازنه ولكنه ظل ممسكا بحافة الباب فى يأس قاتل رهيب بينما اندفعت انا فى دفعه الى الخارج وجعل يده تفلت لا تخلص منه .. لقد كنت دون جدال سيد الموقف كما انى احسنت استقلاله الى ابعد حدود الاستغلال

وسمعت صوت الرحل ينساب الي مسمعى متوسلا فى أسى

— استحلفك بالسماء أن تتركني لانى لن أوليك شرا ولن أصيبك بالاذى

« كانت فى صوته رنة ذليلة جعلتنى أحس بالخجل لعدوانى عليه فتراخى جسدى وقواى فتركته ... وجلس القرفصاء مرة أخرى ولكنه فى هذه المرة كان يرتجف ويرتعد فرقا بينما أعدت أنا اشعال

المصباح .

ومددت يدى الى جيبي الخلفي اتحسس مسدسي.. ومد الرجل يده هو الآخر الى جيبه ليخرج شيئا ما فقلدته وأخرجت مسدسي بعض الشيء ولكن .. كان الشيء الذى اخرجه الرجل من جيبه قطعة مطوية من الورق قدمها الى فى نوع من الزهو وهو يقول

— انظر .. ان لدى تذكرة ..

وقلبتها في يدي ثم ضحكت وأنا أقول له

— ولكنها تذكرة قديمة جدا مرت عليها سنون عديدة جعلتها غير صالحة للاستعمال وبجانب هذا .. هل فى تذكرتك هذه مايغفر لك قفزك الى عربات القطار وهو فى سيره وبعث الرعب في قلوب الناس بهذه الطريقة

وظل مكانه وهو اكثر مايكون محافظة علي ذلك الحيز الذى جلس فيه الى جانبى الى جدان ركبتى كانت تمسان كتفيه . . ومر وقت ليس بالقليل وجدنا انفسنا فيه وقد اشتركنا فى حديث طويل

وصرح لى الرجل انه اعتاد القيام بمثل هذه الرحلة فى ليلة السبت من كل اسبوع حيث ينتظر القطار بمبعدة من الباكت فيجري الى جانبه بعض الشيء ثم يتعلق به ويظل سائرا يتلمس عربة خالية وقبل ان يصل القطار الي المحطة يقفز منه ليلحق به عند سيره ليمثل ثانية نفس الدور الذى لعبه أول مرة وفى كل قفزة من هذه القفزات يحاول أن يكون فى عربة غير العربة التي ركبها قبلا كي لا يسترعى انظار رجال القطار الذين لا يرحمون

وسالته فى دهشة . . :

— ولكن قل لى . . أي شيء غريب هذا الذى ترتبط به ارتباطا جعلك تنسى هذه المخاطر وتعرض نفسك لها في كل اسبوع ؟

لقد كان المسكين لا يرغب فى اكثر من ان يقضى ايام الآحاد مع اسرته لقد كان وزوجته من الفقر بحيث لا يستطيعان ان يعيشا تحت سقف واحد فذهبت هي لتعمل فى احدي المدن في حين ذهب هو الآخر الي مدينة ثانية للبحث عن رزقه . .

واعتاد فى بادىء الامر ان يقوم بهذه الرحلة سيرا على قدميه فكان يقضى طيلة ليله سائرا ولكن ... كان اذ وصل الى غايته يكون التعب والكلال قد عبثا به فيرتمى تعبا لينام وهو اضعف من ان يقضى وقته فى سمر وحديث مع زوجته أو فى مداعبة الاطفال وملاعبتهم . . .

ومع مرور الوقت بدأت السآمة تسوده كما بدأ اليأس يطغى عليه فالتجأ الى التفكير فى طريقة أخرى . . لقد كانت رؤياه لاولاده كافية لان تمده بقوة كان يتطلبها لتعينه على العمل طوال الاسبوع . . كان أبا لثلاثة اطفال اصغرهم مازال يحبو علي قدميه ويديه، ولكنه كان عندما يراه وقد عاد في عطلته الاسبوعية تتولاه الفرحة ويلقى بنفسه بين ذراعيه لينال جزاء ذلك قبلة . . .

والقى به بعيدا .. فى هذه المرة ظن ان رحلته تلك ستكون الاخيرة . . . وعند ما كان يتكلم عن تلك الرحلة اشار الى جرح كبير فى جبهته ... اجل .. لقد لقي الاهوال واقسى ما يمكن ان يعامل به انسان... انه لا يمكن حق لوم الناس لانهم ... ويريدون ان يدافعوا عن انفسهم بل أنه يستحق كل ما ناله ولكن . . كيف يستطيع دفع شوقه الى اسرته وابنائه وهو لا يمتلك نقودا ؟!

وبدأت القاطرة تقلل من سرعتها شأن المقبلة علي احدى المحطات فقام من جلسته ووقف وعليه من الكآبة مسحة فقلت له

— انظر الى . . هل لك ان تتوقف قليلا قبل ان تقفز وسأدفع اجرتك

— كلا ياسيدى . . ان الحارس لن يسمح لى بالمرور من الباب لان له فى نظرة مريبة واني لن اسمح له بتوجيه مثلها الى ولكنى اتمني لسيدى رحلة سعيدة هانئة. انك صاحب اطيب قلب رأيته طوال حياتى . .

ولم يكد ينتهى من حديثه هذا حتى قد قفز من العربة الي خارجها .وقد ابتلعته الظلمه المخيمة علي السهل الفسيح . .

ولم تمض برهة قليلة حتى وقفت بنا القاطرة عند احدي المحطات فسمعت ضوضاء وجلبة وحركة غير عادية ثم رأيتهم يتبعون انسانا والبعض يشير ناحيته ويقول

— هاهو ذا . . ليذهب بعضكم الى الناحية الاخرى ليحول دونه والفرار . . اسرعو . .

ونظرت فرأيت شبحا يطارده آخرون ثم .. اختفي نهائيا . . وسمعت عامل التذاكر وبعض الموظفين يتجادلون في لغط وجلبة فسألتهم

— ماذا حدث ؟ ؟

— انه ذلك الانسان الذى يسرق الركاب . . انه طفيلي على السكة الحديد . . انه حيوان ميت هذا هو الاسم الذى اطلقه عليه

ولم ار (الحيوان الميت) بعد ذلك مرة أخرى . . وكم من مرة ساءلت نفسي فى الشتاء العاصفة عنه وهل تراه مازال ينتظر القاطرة ليقفز اليها كى تحمله الى اسرته

واشار بيرز الى الجريدة ثم قال

— وهاهم أولا يقولون انهم عثروا على جثة بمقربة من الباكت .. انه هو ولست في حاجة الى ما يؤكد لى هذا . انه هو ذلك الباحث عن الخطر الغير عابيء به . لقد اعتاد منذ اربع سنوات أن يذهب الى أولاده ليقبلهم فى كل اسبوع مرة حتى حدث اخيرا ان كشفت عنه أشعة النهار القاسية فاذا به قتيل وهو الذى طالما تحدى الموت في قسوة وعزيمة الابطال .

أبي

